بورسعيد بين التهجير والتعمير

(دراسة في آثار العدوان الثلاثي ١٩٥٦ – ١٩٦٧)

دكتـــــــــــــــــور

مرسي مختار قطب

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

بكلية الآداب جامعة بورسعيد

تمهيد

في ١٨ يونيو ١٩٥٦ رفع جمال عبد الناصر علم مصر على آخر معقل للقوات البريطانية في بورسعيد، وبذلك انتهى الاحتلال الذي ظل جاثما على صدور المصريين ٧٤ عاما. لكن تجمعت عوامل حملت الدول الاستعمارية على التفكير في العدوان على مصر. وتزامن ذلك مع تفكير عبد الناصر في السيطرة على قناة السويس؛ للتخلص من آخر صور التحكم الأجنبي، وتفكيره في بناء السد العالي. فطلبت مصر قرضا من البنك الدولي، فوافق ووافقت بريطانيا والولايات المتحدة، وفجأة في ١٩ يوليو عدلت الأخيرة عن رأيها، وتلتها بريطانيا والبنك الدولي(١).

وجاء الرد في ٢٦ يوليو بإعلان تأميم الشركة العالمية لقناة السويس. ورأت بريطانيا في ذلك فرصة للتخلص من نظام عبد الناصر بوصفه معاديا، فأعلنت في ٢٨ يوليو تجميد ما لمصر من الإسترليني، وقررت مع فرنسا فرض عقوبات اقتصادية عليها(٢). وسيطر الخيار العسكري على الدولتين، وراحتا تستعدان له، واختارتا قبرص ومالطة قاعدة للهجوم(٣). ورأتا اتخاذ بورسعيد رأس جسر في الهجوم على مصر، ووضعتا الخطة (موسكتير)، وتتضمن قصف المطارات والأهداف العسكرية، ثم إنزال جنود المظلات ببورسعيد لاحتلالها، ثم احتلال منطقة القناة(٤).

وفي ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ بدأت المؤامرة، فاقتحمت إسرائيل سيناء، وأعلنت بريطانيا أنها لن تستغل الموقف(٥). ولكن في السابعة مساء اليوم التالي بدأت تمثيلية الإنذار الذي كشف المؤامرة؛ فسلمت بريطانيا سفير مصر لديها إنذارا، تضمن طلب وقف الأعمال الحربية، وسحب مصر وإسرائيل قواتهما ١٠ أميال على جانبي القناة، وأن تقبل مصر احتلال قوات بريطانيا وفرنسا مواقع في بورسعيد والإسماعيلية والسويس؛ لضمان الملاحة في القناة. ومنحت الدولتان مصر مهلة ١٢ ساعة، تستخدمان بعدها القوة. وقد أرسلت مصر شكوى إلى مجلس الأمن، أكدت

إنها ضحية لعدوان إسرائيل، وستدافع عن نفسها، ولن تسمح لأية قوة بالنزول في أراضيها(٦).

وبانتهاء المهلة صباح ٣١ أكتوبر، أعطت بريطانيا وفرنسا أوامرهما ببدء عملياتهما ضد مصر. وفي السابعة مساءً بدأت الغارات ضد القواعد والمطارات الحربية، وتحركت السفن باتجاه بورسعيد. واشتدت الغارات على القاهرة والإسكندرية ومدن القناة(٧)، وخاصة بورسعيد لكونها مفتاح القناة وأحد المواقع التي طالب الإنذار باحتلالها(٨). وأعلن وزير خارجية بريطانيا أن الغارات بدأت ضد الأهداف العسكرية لإجبار مصر على وقف العدوان، وأن الغزو لم يبدأ بعد(٩).

وخلال الفترة من ٣١ أكتوبر إلى ٤ نوفمبر، توالت الغارات على المدينة لتعطيل وسائل الدفاع عنها(١٠). وفي ٤ نوفمبر بدأ هجوم مركز، وتعاونت البحرية وسلاح الجو في قصف الأهداف الحيوية والمدفعية المضادة للطائرات، فتعرضت المدينة إلى ٤٧٠ غارة، بمعدل غارة كل ثلاث دقائق. ودخلت البوارج إلى مسافة ٤٠٠ متر، وأطلقت قذائفها على المدينة التي تبلغ مساحتها ٤ كم٢. وانتهى اليوم بتدمير مواقع المدفعية، وباتت المدينة خالية من الأسلحة الثقيلة(١١).

وفي فجر الإثنين ٥ نوفمبر، وبعد أن اطمأنت إنجلترا وفرنسا أنهما أسكتتا المدفعية المضادة للطائرات، بدأتا هجوما جويا موسعا؛ للضغط على الأهالي، والتمهيد لإنزال المظليين. ومع أن العدو في الأيام الماضية لم يكن يستهدف المساكن أو الأهالي بشكل مباشر، غير تكتيكه، وراح يضرب بلا تمييز، فكابدت بورسعيد أفظع هجوم(١٢). وفي السابعة والنصف صباحا بدأ الجزء الثاني من خطة العدوان، فشرع العدو في إنزال جنود المظلات في مطار الجميل والجبانة غرب بورسعيد، وبورفؤاد، ومنطقة الرسوة في الجنوب(١٣). وعندما وجد الأهالي المظليين يهبطون أمامهم؛ تأججت الحماسة في نفوسهم، انضموا إلى أفراد الجيش والبوليس، وظلوا يركضون صوب كل عملية إنزال للتصدي للهابطين. فزادت

القوات المعتدية من وحشيتها، وتولت الطائرات دك المدينة وإشعال الحرائق، فكانت تستهدف المنازل ومستودعات البترول وكل ما هو قابل للاشتعال(١٤).

ومع أن المقاومة لم تفتر، احتفظ العدو بمراكزه في الجميل والرسوة وبورفؤاد، وجاء يوم الثلاثاء ٦ نوفمبر وعزم على اقتحام الشاطئ. وفي الخامسة والنصف صباحا اصطفت السفن على مسافة ٣٥٠٠ متر من الشاطئ، وبدأت الطائرات والبوارج تدك المناطق القريبة(١٥). وبدأت قوارب الإنزال تشق الماء، وعلى مسافة قرب الشاطئ بدأ إنزال الجنود. وقوبلت محاولة إنزال الجنود بمقاومة من عناصر الجيش والمقاومة في منطقة الكبائن. وتوالى وصول القوات، وزحفت للدخول لقلب المدينة ولم يتوقفوا عن إطلاق النار، ودارت معارك كثيرة لعرقلة تقدم القوات المعتدية(١٦).

وطوقت القوات المعتدية المدينة، وتابعت عدوانها ضد المدنيين، واستمروا في إشعال الحرائق في المباني التي اعتقدوا أنها أوكارٌ للمقاومة(١٧). ولتأديب المدينة المستعصية لجأوا إلى استخدام مادة النابالم، وهي عبارة عن مسحوق تلقيه الطائرات وفور اصطدامه بأي جسم يحرقه، فاحترق جراء ذلك مناطق المناخ وعبادي والأمين، وظلت الحرائق تأكل المدينة طوال الليل(١٨).

وفي صباح الأربعاء ٧ نوفمبر كانت رائحة الموت في كل مكان، الجثث متناثرة في الشوارع، والدخان يتصاعد، وبقع الدم المنتشرة في كل مكان تروي قصص البطولة وفي وجهها الآخر تؤكد وحشية المعتدين. والحقيقة أن الموقف كان مأساويا، فشارع ٢٣ يوليو البالغ طوله ٤ كم من شرق المدينة حتى الجبانة غربها، تعلوه الأنقاض، وحي المناخ أصبح أطلالٌ، وشُرد ساكنوه من الفقراء، وتحت أنقاضه دُفن كثيرون. ولم يختلف المشهد في شارع عبادي في حي العرب(١٩). وطال التخريب الجمرك والحجر الصحي ومخازن التموين. ولم تسلم دور العبادة، فاقتحم الإنجليز مسجد عبد الرحمن لطفي(٢٠). وجعلوا المسجد التوفيقي ورشة،

والعباسي جراجا، أما جامع علوان فسوِّى بالأرض. ولم تسلم المستشفيات، فتهدمت جدران مستشفى الصدر والحميات. وقُطعت المياه والكهرباء عن المستشفى العام، وكانت حديقته تعج بالمصابين. واستقبلت مستشفى المبرة مئات الجرحى، ورقد الباقون في الطرقات وعلى أرض الغُرف[٢١].

الهجرة من بورسعيد:

قُصفقت بورسعيد ثمانية أيام كأقسى ما يكون القصف، لحملها على الاستسلام، ومع بدء الغارات في ٣١ أكتوبر ١٩٥٦، بدأت موجة هجرة من المدينة المهددة بالاحتلال، فتكدست القطارات بعد تعطل طريق السيارات. ولما كانت بورسعيد تطل على بحيرة المنزلة، ويربطها ببلدة المطرية لنش بطيء، بدأ المدنيون في الهجرة عبر البحيرة. وخلال الأيام الأولى (٣١ أكتوبر – ٥ نوفمبر) تم ترحيل كثير من النساء وكبار السن إلى المطرية ودمياط حتى يخلو الميدان للقتال[٢٢].

ولم يكن الأمر سهلا، فكان لابد من توفير مئات القوارب واللنشات، على متنها بحارة بواسل يعملون بلا أجر ولا خوف. والواقع أن القيادة المتحالفة لم تجهل بحيرة المنزلة كطريق لانسحاب المدنيين، وكان أمل إيدن Anthony Eden رئيس وزراء بريطانيا أن تكون دنكرك الثانية[٢٣]. وكانت المعلومات التي وصلته أن معظم اللنشات والمراكب ترسو في الميناء، وأن أصحابها منذ الحصار على مصر ساءت حالتهم، وأنهم سيرحبون بالقوات المعتدية فور دخولها بورسعيد، وسينتهز أغلبهم الفرصة ويجعل من نقل المدنيين فرصة للإثراء، وتتحول بحيرة المنزلة إلى سوق سوداء.

بيد أن ظنه قد خاب، فبينما كانت تُجرى اجتماعات لدراسة تلك الاحتمالات، كانت تجري اجتماعات أخرى ببورسعيد، فانعقد مجلس إدارة رابطة أصحاب اللنشات برئاسة متولي الفحلة، واجتمعت نقابة سواقي النقل البحري برئاسة علي شلبي الخولي، وتقرر عقد جمعية عمومية، واجتمع ثلاثمائة من أصحاب اللنشات وسائقيها، وأعلن الخولي أن سائقي اللنشات سيعملون دون أجر، ورد الفحلة بأن أصحاب اللنشات لا يقلون وطنية عنهم، وأعلن وضع جميع اللنشات بالميناء تحت تصرف المقاومة. وتسامع الصيادون وأصحاب الزوارق بذلك، وبدأ أضخم زحف

بحري عرفته بورسعيد، مراكب شراعية وسفن صيد، يأتي بها أصحابها، وتجمع ما يزيد عن خمسمائة سارية.

وخطب الفحلة في المحتشدين، وأعلن أنه لن يقع مركبٌ واحدٌ في يد الإنجليز، وإن المركب التي سيقع في يدهم بسبب تهاون صاحبها أو سائقها، يُحرم من العمل في البحر. وتقرر أن تقوم هذه المراكب بتنظيم انسحاب المدنيين عن طريق بحيرة المنزلة، وعليه تقرر أن تنتقل جميع السفن والمراكب من الميناء إلى شاطئ البحيرة، وقبل شروق الصبح كان ١٥٠ لنشا بخاريا و ٣٠٠ مركب شراعي يشقون مياه البحيرة. ولما اشتدت الغارات وبدأت الأساطيل تقترب من بورسعيد، لم تجد قاربا واحدا، مما مثل خيبة أمل كبيرة لهم(٢٤).

وخلال الأيام الأربعة الأولى من نوفمبر ١٩٥٦، والتي استعملت القوات المعتدية كل وسيلة لإلقاء الذعر في نفوس الأهالي وتشتيت شملهم، انخرط في صفوف المقاومة كل قادر على حمل السلاح، ولجأ آخرون إلى مراكز الإيواء التي أقامتها مراقبة الشئون الاجتماعية بالمدينة، ورأى بعضهم وأغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ الهجرة من بورسعيد عبر بحيرة المنزلة(٢٥).

وإزاء خسائره في ٥ نوفمبر، استشاطت العدو، واستهدفت طائراته النساء والأطفال والشيوخ المندفعين إلى بحيرة المنزلة، ولم يمنع ذلك عمليات إجلاء المدنيين، فكانت القوارب تقتحم مياه البحيرة تحت وابل الرصاص لتحمل المواطنيين إلى المطرية(٢٦). فمزقت القنابل بعض من كانوا على الشاطئ، وأغرقت بعض من كانوا في المراكب، فأدت هذه المجزرة إلى فناء أسر بأكملها(٢٧).

وعندما اشتدت المعركة صباح ٦ نوفمبر، كان الناس يفرون من المنازل المشتعلة، ويجرون في اتجاه بحيرة المنزلة، لتنقلهم المراكب إلى مدينتي المطرية والمنزلة(٢٨). وفي المساء، تجمع الآلاف عند محطة بحيرة المنزلة، ينتظرون المراكب، ويتحسرون على مدينتهم التي تحترق(٢٩).

وكان المشهد على محطة بحيرة المنزلة مأساويا، فلم يكن بإمكان اللنش أو المركب أن يصل إلى رصيف المحطة، فكان يقف بعيدا خوفا من اندفاع الناس الشديد إليه، وكان اللنش يقترب فقط لمدة دقائق ثم يبتعد سريعا، وكان الناس يقفزون في مياه البحيرة، وأثناء ابتعاده يخوض الناس في المياه محاولين اللحاق به. وقد غرق عدد كبير في هذه المحاولات، وزاد الموقف سوءا، عندما بدأت الطائرات تستهدف بحيرة المنزلة، فكانت تحلق فوق رؤوس الركاب، وكان الناس يميلون لتفادي هجوم الطائرة، ولا يستطيع اللنش الاحتفاظ بتوازنه فينقلب بمن فيه. وهكذا مات المئات غرقا؛ بعضهم مات جراء التزاحم للحاق باللنشات، وبعضهم غرقت بهم اللنشات بعد أن ركبوها حيث كانت تحمل أضعاف ما يمكنها حمله؛ فالمركب الذي تبلغ حمولته ثلاثين شخصا، كان يحمل قرابة المائتين. وكان الصراخ يملأ جنبات البحيرة، وأذرع الغارقين تمتد تبحث عن النجدة(٣٠).

وبات آلاف الناس في العراء في انتظار المراكب واللنشات، خيم عليهم الصمت والخوف، والكل ينتظر لحظة الهروب من الحرائق والدم والموت الذي رآه بعينه وعايشه وخطف بعض من يعرفهم. وكانت المشكلة عدم توفر اللنشات، وللتغلب على ذلك قام مجموعة من الشباب بالتوجه إلى قناة السويس ومعهم عربات كارو ليحملوا عليها اللنشات من القناة إلى بحيرة المنزلة لتنقل الناس خارج بورسعيد. وكان نقلهم عشرات اللنشات عملا بطوليا، حيث كان الذهاب إلى القناة يعد انتحارا. وقد قُتل في هذه العملية عشرات، منهم رئيس نقابة سائقي اللنشات وشقيقه(٣١).

وقد استمر إجلاء المدنيين عبر بحيرة المنزلة بواسطة المراكب، وتفانت السيدة عزيزة نيازي وزميلاتها أعضاء جمعية الهلال الأحمر في خدمتهم، فكن يحملن لهم الغذاء والماء، ويقمن لهم ببعض الإسعافات الأولية في ناحية بحيرة

المنزلة، وعاشت لجنة الهلال الأحمر ٧٢ ساعة وسط القنابل والنيران. لكن العدو احتل مرفأ البحيرة، فصعب ذلك عملية إجلاء هؤلاء الأبرياء(٣٢).

وتشير بعض المصادر إلى أن القوات المعتدية قامت بطرد بعض السكان عن طريق بحيرة المنزلة، وبعد أن تحركت القوارب بهم، أطلقوا عليها النار أمام بعض الصحفيين الأجانب(٣٣).

على أية حال، تفرقت السبل بأهالي بورسعيد، وتشير المصادر إلى أنه حتى ٢٠ نوفمبر خرج ستون ألف ممن عاشوا أهوال المعركة من مدينتهم، ولم يكن يعنيهم إلا النجاة بأطفالهم(٣٤).

ولم تكن الهجرة عبر بحيرة المنزلة أمرا سهلا، بل محفوفة بالمخاطر، فإحدى الأسر كانت تقطن في عزبة فاروق قرب البحيرة، وانضم الأب للمقاومة، وفكرت الأم في الهجرة بأولادها فتستقل قاربا مع المهاجرين. ولكنها لم تستطع مغادرة بورسعيد ثلاثة أيام كاملة رغم أن بيتها يبعد ٣٠ مترا عن البحيرة. وفي اليوم الرابع ركبت بأولادها الأربعة قاربا مع عدد كبير، ولم يكد يشق طريقه، حتى انقلب، فتشبثت بولدها الرضيع، وفقدت أبناءها الثلاثة. وروت زينب الدسوقي التي نجت بأطفالها الخمسة، قصة هجرتها، فذكرت أن معاناتها بدأت فجر ٤ نوفمبر عندما بدأت الطائرات تضرب المدينة، فنزلت وأولادها للدور الأراضي بالمنزل التي تقيم فيه، وظلت مع ٤٢ من السكان حتى الظهر. ثم قرروا الصعود ليخترقوا نافذة مطلة على سطح منزل مجاور ليهربوا. ففعلوا ولكن ساقها كُسرت، وطلبت من الأهالي أن يأخذوا أطفالها ويتركوها، فرفضوا إلا أن تسير معهم، فسارت على ساقها حتى وصلوا إلى البحيرة، ولما كان عليها أن تسير في الماء أمتارا لتصل إلى المركب الذي سيُقلهم، أحضروا عربة كارو ووضعوها فوقها ودفعوها في الماء حتى أمسكت بحافة المركب(٣٥).

أما أحمد العشري تاجر الأسماك فاشترك وأولاده الثمانية في المعركة، ثم تهدم منزلهم فقرروا الهجرة. وكان الكهربائي محمد بندق يقاوم الأعداء وهو مطمئن أن له منزل سيأوي إليه، ولما عاد ووجد منزله حطاما، قرر الهجرة. كذلك حملت حميدة محمد عوض السلاح مع زوجها وأولادها، للدفاع عن منزلهم، ولما احتله الإنجليز، هاجرت إلى المنصورة(٣٦).

وروت السيدة ستهم محمود قصة خروجها وأمها عزيزة رضوان من بورسعيد، فكانت تعيش مع زوجها في منزل والدها الذي يعمل سائق لنش في شركة سويس قنال، وظلت أسرتها متمسكة بالبقاء حتى تهدم سطح المنزل جراء الغارات، فخرجت من منزلها وبقيت ٣ أيام على رصيف بحيرة المنزلة حاملة رضيعها الذي وضعته قبل أيام، حتى جاء دورهما في العبور(٣٧).

وانطوت تجربة الهجرة عبر بحيرة المنزلة عن مآسٍ، فروى أحد من خاضوا التجربة، أنهم كانوا في مركب، وسمعوا خلفهم صراخا، فقد انقلب مركب بمن فيه، وكان على سطح الماء طفل رضيع، فمدت سيدة يدها تحاول انتشاله، واستنجدت بمن بجوارها، وناشدته "هاته الله يخليك أولادي ماتوا ومماليش حد"، فانتشله الرجل، وخلعت المرأة ملاءتها ووضعته فيها، وظلت تحتضنه(٣٨).

حكاية أخرى لعائلة كبيرة من ٢٠٠ فرد رجال ونساء وأطفال وبينهم ٢٠ شابا، ولما اشتد الضرب قرروا مغادرة بورسعيد، فرفض الشباب وقرروا البقاء للدفاع عن مدينتهم. ورأوا أن يختاروا شابين لمرافقة أفراد الأسرة، وتم اختيار عبد الفتاح وشقيه أحمد العربي، فقبلا على مضض، فحملا أفراد الأسرة عبر البحيرة إلى بلدة المنزلة، وحاولا العودة إلى بورسعيد للدفاع عنها فلم يتمكنا(٣٩).

واستمرت هجرة المدنيين من بورسعيد حتى بعد قرار وقف إطلاق النار في ٧ نوفمبر، فمحمد السمان الذي يعمل بمبوطيا ويمتلك صندلا وبضاعة ثمنها ١٦٠٠

جنيه، ظل يقاتل حتى دخول القوات المعتدية المدينة، فهاجر مع من هاجروا من المدنيين بعد وقف إطلاق النار(٤٠).

وجدير بالذكر أنه خلال الساعات التي كانت المراكب تستغرقها للوصول إلى بلدة المطرية، كان المهاجرون يتبادلون الأحاديث، الكل يروي المأساة التي مرت به ويذكر من مات من أهله، كما دارت الكثير من الأسئلة على ألسنتهم: هل مازالت المطرية بعيدة ؟ هيعملوا فينا إيه ؟ هنعيش إزاي ؟ هنسكن فين ؟ أكيد الحكومة عاملة حسابها مش ممكن تتركنا كفاية اللي شفناه(٤١).

ومع أن ظهور المطرية كان يمثل للمهاجرين بارقة أمل، لم يكن وصولهم نهاية معاناتهم، حيث تكدست المطرية بآلاف المهاجرين، وظلوا يجوسون في الطرقات باحثين عن مأوى وطعام وعن ذويهم، وأهالي المطرية يحاولون مساعدتهم بشتى السبل، لكن كانت أعدادهم تفوق قدرة البلدة الصغيرة(٤٢). وكون شباب المطرية لجنة باسم (الدفاع المدني)، ووضعت المدارس تحت تصرفها، وكلما وصل فوج من المهاجرين يجري تسكينه. ولكن زاد عدد المهاجرين يومي ٥ و ٦ نوفمبر، ووجدت المدينة أنها لن تستطيع استيعابهم، فطالبت بحل سريع، فقامت الحكومة بتقديم مساعدات ضخمة، وقررت نقل كثير من المهاجرين إلى أماكن أخرى أُعدت بالدقهلية(٤٣). وتم توفير قطار لنقل بعض المهاجرين، فازدحم عن آخره، وفي الطريق كان يقف عند كل قرية، فيصعد الفلاحون حاملين طعاما للمهاجرين، ويدعونهم للنزول والإقامة بينهم، فنزلت بعض الأسر(٤٤).

ودفعت الحكومة بعربات النقل إلى المطرية لتحمل بعض المهاجرين إلى المنصورة. وأظهر فلاحو القرى التي مروا عليها تضامنهم. فعند قرية العصافرة، اعترض الفلاحون الطريق، حاملين المياه والخبز والجبن والبيض، وألحوا على المهاجرين للنزول والإقامة في بيوتهم: "إحنا أهل، أنزلوا هتكونوا في عيوننا".

وتكرر الأمر في قرى الحوتة والشريفية والطوابرة. وفي القرى التي بها مدارس، كان المدرسون وكبار القرية يأخذون المهاجرين ليقيموا بالمدارس(٤٥).

وبُذلت محاولات من جانب المسئولين، وفُتحت المدارس والمساجد للمهاجرين، ليقيموا فيها مؤقتا. وأنشأت وزارة الشئون الاجتماعية حتى ١٥ نوفمبر ١٠ آلاف مركز لإيواء المهاجرين في جميع المدن، وجعلت الساحات والمراكز والوحدات الاجتماعية مراكز لإيواء المهاجرين، ووزعت عليهم ٢٠ ألف بطانية، ٤٢ ألف قطعة ملابس، بالإضافة إلى الأغذية. وتكونت بكل منها لجنة للإشراف على راحة مهاجري بورسعيد(٤٦).

حدث هذا خلاف ما توقعه العدو، فقد أراد حمل أكبر عدد من أهالي بورسعيد على الهجرة إلى مختلف أنحاء البلاد، لخلق أزمة للحكومة المصرية، لكن تم استيعاب المهاجرين ونشطت الحكومة في توفير الرعاية اللازمة وعاونها أهالي المدن التي نزل فيها المهاجرون(٤٧).

وفيما يتعلق بمناطق إيواء المهاجرين، كان للدقهلية ومدنها النصيب الأكبر، فقد فوجئت منذ بدء العدوان على بورسعيد بآلاف المهاجرين من الشيوخ والنساء والأطفال. وأقامت هيئة التحرير سرادقا كبيرا في ميدان المحطة لاستقبال المهاجرين تمهيدا لتوزيعهم وتوفير وسائل الراحة لهم، وجرى تجهيز الوحدات المجمعة في جميع قرى المديرية لاستقبال أبناء بورسعيد(٤٨).

واستقر كثير من المهاجرين في الوحدات والمدارس والمباني الحكومية، وأقام آخرون لدى الأهالي، وانهالت التبرعات لشراء الملابس والغذاء لتوزيعه على المهاجرين(٤٩). وقد تحولت مدرسة أم المؤمنين بالمنصورة وغيرها من المدارس إلى معسكرات للمهاجرين(٥٠). ولقرب استئناف الدراسة، قامت الشئون الاجتماعية بالدقهلية بنقل بعض المهاجرين إلى معسكرات أُنشئت لهم(٥١).

وفضلا عن الجهود الرسمية، وبصورة عفوية فتح سكان المنصورة والقرى المجاورة منازلهم لإيواء العائلات المهاجرة، وقدموا لهم الطعام والملابس، ليُشعروهم أنهم ليسوا غرباء. وسجل أهالي أكثر من مركز بالدقهلية رفضهم أية معونة من وزارة الشئون الاجتماعية لأبناء بورسعيد، ورفض بعض الأهالي إخطار المديرية، ليكون لهم شرف استضافتهم(٥٢). ففي قرية شها على سبيل المثال كان في الوحدة المجمعة حتى ٢٠ نوفمبر نحو ٥٤٠ مهاجرا. وفي أول يوم وصلوا فيه كانت القرية كلها في استقبالهم، فخرج عمدة القرية ورجالها لاستقبال أبناء بورسعيد، وتعهدوا أن يقدموا لهم كل شيء ويسهروا على راحتهم، وقالوا: "الناس دول ضيوفنا وإخوتنا"، ورفضت القرية أن تدفع الحكومة مليما في إطعامهم. وقد قسموا القرية إلى مناطق كل منطقة تتكفل بتقديم الطعام للمهاجرين يوما، ففي ظهر كل يوم كانت تخرج الصواني من بيوت الفلاحين إلى الضيوف. وكان موقف أهالي قرية شها موضع تقدير مهاجري بورسعيد، فروت زينب الدسوقي إحدى المهاجرات لمراسل آخر ساعة ما يفعله أهالي القرية من أجل راحة المهاجرين، وأكدت أن جميع بيوت القرية مفتوحة لهم.

واستقبلت قرية العزيزة التابعة لمركز المنزلة بمديرية الدقهلية كثيرا من مهاجري بورسعيد، فمع أن سكانها ٩ آلف نسمة، فقد كان فيها ٣ آلاف مهاجر في منازل الأهالي(٥٣).

واستضافت مدينة المنزلة وتوابعها ٣٢ ألف من أهل بورسعيد، فنزل في المنزلة وحدها ٩١٨٦، وقام أهلها بجمع التبرعات لهم، ونزلت بعض الأسر في بيوت المنزلة، ونزلت أخرى في المدارس والمؤسسات. وقد رحلت منهم الحكومة ٥٠٠٠ إلى معسكرات الإيواء، وهم من كانوا بالمدارس. أما من استضافهم الأهالي فرفضوا مغادرة المنزلة إلى معسكرات الإيواء، وأبلغوا وكيل وزارة الشئون

الاجتماعية، لأنهم يلقون من أهلها كل مساعدة. فبقي بمدينة المنزلة وحدها ٥٣٠ أسرة عدد أفرادها ٤١٨٦، تنافس أهالي المنزلة في إكرامهم(٥٤).

وقد أشارت الصحف إلى أنه يوجد في مديرية الدقهلية قرابة ٦٠ ألف يوزعون على ٤٧ معسكرا، وفي كل معسكر لجنة للإشراف تضم ممثلا عن الشئون الاجتماعية، ورئيس الوحدة الاجتماعية، ومفتش الصحة، وسيدات الهلال الأحمر(٥٥).

ونظرا لكثرة المهاجرين بالدقهلية، عني المسئولون بزيارتهم لمتابعة أحوالهم، ففي ١٠ نوفمبر وصل المنصورة زكريا محيي الدين وزير الداخلية، واجتمع بمدير الدقهلية، وحثه على بذل ما يمكن لإيواء مهاجري بورسعيد. ثم طاف بقرى الدقهلية للوقوف على الإجراءات التي تُتخذ لراحة أهالي بورسعيد. وللغرض نفسه وصل المنصورة أحمد حسن الباقوري وزير الأوقاف وأحمد الشرباصي وزير الأشغال. وفي ١٢ نوفمبر وصل وزير التموين ليتفقد أحوال المهاجرين، وأمر بإرسال شحنة عاجلة من الدقيق قدرها ٣٨٠٠ أقة إلى المطرية. وصرح بأن المواد التموينية كافية، وأن نقص المواد البترولية سببه بطء نقلها إلى الدقهلية. وفي ١٣ نوفمبر زار وزير الإصلاح الزراعي قرية درين بمركز نبروه؛ لمواساة المهاجرين، ووزع عليهم ملابس وأغذية. وفي ١٩ نوفمبر زار وزيرا الصحة والإرشاد معسكرات المهاجرين في أجا وقريتي نوسا الغيط ونقيطة والمنصورة ودكرنس. وفي مستشفى المنصورة بحث وزير الصحة مع الأطباء الخدمات التي تُقدم للمهاجرين، وأمر بتطعيم أطفال بورسعيد ضد الجدري والدفتريا. وفي اليوم التالي زار المهاجرين في المناطق المجاورة(٥٦).

وفي إطار جهود رعاية المهاجرين؛ زارت بعثة من السيدات والأطباء الدقهلية للاطلاع على أحوال المهاجرين. ونشطت جمعية الهلال الأحمر، فسافرت

وكيلة الجمعية إلى المنصورة، وفي مقرها بالمنصورة؛ انهمكت المتطوعات في العمل بقسم الخياطة، لإعداد الملابس للمهاجرين(٥٧).

وكان السائد على المستوى الرسمي والشعبي أن بورسعيد لها فضل على كل مصري ويجب أن يعتبر أهلها بيوت المصريين بيوتا لهم. وقد وجه الاتحاد العام لأبناء الدقهلية نداءً إلى أهالي شطوط بحيرة المنزلة، فارسكور والمطرية والمنزلة ودكرنس وما يتبعها من قرى، بإكرام أبناء بورسعيد، ومقاسمتهم السكن والمال، لأن ذلك حق لهم في رقاب الجميع(٥٨). والواقع إنهم لم يكونوا بحاجة إلى نداء، فكان أغلبهم عند حسن الظن، فلم ينتهز التجار وجود المهاجرين لرفع الأسعار، بل خفضها بعضهم، فأقة الأرز تباع بـــــ ٣٤ مليما، مع إن سعرها الرسمي ٤٠ مليما(٥٩).

وأصدر مدير الدقهلية أمرا في ١٤ نوفمبر يحظر على أي فرد الإقامة في الأماكن التي أُعدت لإيواء مهاجري بورسعيد، منتحلا صفة المهاجر، وكل شخص يُضبط مقيما في هذه الأماكن أو منتحلا صفة المهاجر، يعاقب بالحبس ثلاثة أشهر أو بغرامة ١٠ جنيهات(٦٠).

وبالإضافة إلى مدن وقرى الدقهلية، استقبلت فارسكور ودمياط بحكم قربهما من بورسعيد الآلاف من المهاجرين، ولتوفير الرعاية وأعمال الإغاثة والإيواء؛ تقرر إنشاء مراقبة جديدة للشئون الاجتماعية في دمياط. وقد بلغ عدد المهاجرين فيها ١٥ ألف مهاجر(٦١). وعلى إثر ذلك أصدر مديرها أمرا في ١٤ نوفمبر حظر على كل شخص أن يندس بين المهاجرين في أماكن إيوائهم أو ينتحل صفتهم، ومعاقبة من يخالف ذلك بالحبس ثلاثة أشهر وبغرامة ١٠ جنيهات(٦٢).

وعلى الرغم مما كان يشاع عن أهالي دمياط من حرص، كان يكفي أن تقول إنك من بورسعيد؛ فتأكل مجانا وتسكن حيث شئت وتنتقل في وسائل المواصلات. وتكرر في دمياط ما حدث في الدقهلية؛ فلم تختف السلع أو يرتفع

سعرها. وكان المهاجرون موضع تقدير، ونشأت بينهم وبين أهالي دمياط صداقة، ففي منزل فاطمة دعيدر كان مصطفى محمد الطالب بمدرسة بورسعيد التجارية، موضع حفاوة حسن أبو حجازي الطالب بمدرسة دمياط الثانوية، وكان يفتخر بصداقته. ويروى قومندان الإسعاف إنه عندما طلبوا التبرع بالدم تقدم ١٠ آلاف مواطن، فاضطر إلى طلب متطوعين للعمل في المركز، وقام بفتح خمسة مراكز لمواجهة هذا العدد من المتطوعين(٦٣). وفي أول ديسمبر زار وزير الشئون الاجتماعية دمياط لمواساة المهاجرين وتوزيع الملابس عليهم(٦٤).

واستقبلت مدينة فارسكور كثيرا من أبناء بورسعيد، وذكر مأمور فارسكور أنه عندما بدأ تدفق المهاجرين، برزت مشكلة تدبير المأوى والغطاء والطعام، ولم يكن الأمر يحتمل إجراءات روتينية، وبالرغم من تحويل المدارس إلى معسكرات إلا أن طاقتها كانت محدودة. فتم تشكيل لجنة برئاسة سكرتير هيئة التحرير، لتدبير احتياجات المهاجرين. وقصد كثير من الأهالي معسكرات اللاجئين، يحملون أغطية وقدورا من اللبن والجبن والسكر والشاي. وفي حين كان في معسكرات الحكومة ٤٠٠٠ مهاجر، قام الأهالي بإيواء ستة آلاف آخرين في منازلهم. وعاش أبناء بورسعيد في بيوت أبناء فارسكور دون أجر أو بأجر رمزي. فقد استضاف حسن شره تاجر المواشي المقاول حسنين خليل وزوجته وطفليه، وعاش وأولاده في حجرة ليفسح لابن بورسعيد وأسرته غرفة.

واجتهد أهالي فارسكور كل بطريقته في التخفيف عن المهاجرين، فقامت سيدة أرملة تعول أربعة أطفال بذبح دجاجها وبعثت به إلى أهالي بورسعيد. وحبيبة فشقوش التي تجاوزت الثمانين عاما، استضافت في منزلها ست عائلات، ودبرت لهم الطعام. وفي كل ليلة كانت تجمع الأطفال وتحاول أن تمحو من ذاكرتهم المشاهد المأساوية، فكانت تروي لهم القصص والحواديت(٦٥).

ونظرا لحجم المهاجرين الذين تدفقوا على مدن وقرى الدقهلية ودمياط، تم تكوين لجان من موظفي الإدارات التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية للسفر إلى المديريتين للإشراف على شئون المهاجرين، واعتمد مبلغ ٢٠ ألف جنيه لشراء أقمشة وحياكتها لأبناء بورسعيد(٦٦).

ولم يقتصر الأمر على الدقهلية ودمياط، فأُقيمت في طنطا بمديرية الغربية معسكرات لإيواء المهاجرين(٦٧). وبلغوا حتى ١٩ نوفمبر ٢٥٠٠ مواطن(٦٨). واستقبلت الشرقية أيضا أبناء بورسعيد، ففي ١٨ نوفمبر صرح وزير التموين أن المواد التموينية في الزقازيق كافية لحاجات المهاجرين. وقد احتفل أحد معسكرات المهاجرين بالشرقية بمولد طفلة لإحدى المهاجرات، وسُميت مصر(٦٩).

وكذلك استقبلت الوحدات المجمعة في قرى سقارة وميت رهينة وبرنشت والمتانية والمرازيق والشوبك بمديرية الجيزة بعض المهاجرين. وكان أول إجراء يتم فور وصول فوج منهم إلى تلك المعسكرات توقيع الكشف الطبي عليهم وتطعيمهم. ففي معسكر ميت رهينة كان يُقيم نجيب فرج الله وزوجته وأبناؤه. أما السيدة تفاحة طلخانة فكانت تقيم في معسكر سقارة تحتضن أطفال ابنتها الثلاثة، فقد هاجرت بهم، وتركت ابنتها مع زوجها الذي بقي ببورسعيد وتطوع في المقاومة(٧٠).

وأنشأت مديرية الشئون الاجتماعية بالقاهرة معسكرا مؤقتا في الساحة الشعبية في جزيرة بدران بشبرا لاستقبال المهاجرين. واستقبلت ساحتا الجيزة وجزيرة بدران حتى ١٨ نوفمبر نحو ٤٧٨ مهاجرا. واعتادت منطقة الجيزة التعليمية إقامة عرض سينمائي للمهاجرين للترفيه عنهم في معسكرات ميت رهينة والمرازيق وبرنشت. وكان كل معسكر يغص بالمدرسات المتطوعات والطالبات، لرعاية المهاجرات، والتخفيف عن الأطفال وليمحون من أذهانهم آثار العدوان(٧١).

وقررت زهرة رجب وكيلة جمعية الهلال الأحمر بالجيزة المبيت في معسكرات المهاجرين ليلتين كل أسبوع، ونظمت مع فتيات الخدمة الاجتماعية برنامجا ثقافيا لهم، ونظمت أيضا رحلات لأطفال المهاجرين في معسكر ميت رهينة لزيارة تمثال رمسيس والآثار الموجودة في المنطقة. وقررت جمعية المرشدات المصرية بالجيزة توزيع الهدايا على نزلاء المستشفيات من المهاجرين، وتوزيع أقمشة على المهاجرين بالجيزة. كما اجتهدت مراقبة الشئون الاجتماعية بالجيزة لمساعدة المهاجرين في المنطقة، وقامت في ١٨ نوفمبر بتوزيع ١٠ آلاف متر من الكستور عليهم(٧٢).

ودعما للمهاجرين، تشكلت عدة لجان نسائية، وحضر إلى دار الرئاسة عدد من السيدات وقدمن ٢٠٠ قطعة ملابس من إعداد كلية البنات بالزمالك. كما قامت لجنة التعبئة النسائية بمدرسة التجارة الثانوية بنوبار بتسليم ١٥٥٧ قطعة من الملابس أُعدت للمهاجرين، وتسلمت اللجنة ١٢٥٠ مترا من الكستور لإعداد ملابس للمهاجرين. وكونت رعاية الشباب بجامعة القاهرة كتائب من المتطوعات بكلية الهندسة، لرعاية المهاجرات بالمعسكرات، وتوزيع الإعانات والتبرعات عليهن(٧٣).

وقد أرسلت سيدة من الدقي برقية إلى مجلة بنت النيل، ذكرت فيها أنها تريد المساهمة في التخفيف عن آلام أهل بورسعيد، ولكنها لا تستطيع ترك أولادها الصغار بمفردهم، وقد ردت المجلة أنه بإمكانها المساهمة وهي في منزلها، وذلك بالقيام بتفصيل بعض الملابس أو التبرع ببعض الأموال أو الأغذية أو الاتصال بالجهات التي تساعد المهاجرين وتطلب قماشا لخياطته(٧٤).

كما وصل القاهرة مهاجرون من بورسعيد(٧٥)، وفضلا عن معسكرات الإيواء التي أقامتها الحكومة، استأجر القادرون منازل في القاهرة، وأقام بعضهم في فنادق صغيرة. فقد جاء علي حاحا إلى القاهرة في ١٤ نوفمبر؛ بعدما شاهد جنود الأعداء يحاولون استمالة من بقوا ببورسعيد، وأقام في فندق جنة رضوان(٧٦).

ووصل القاهرة أيضا موظفو مكتب تليفونات بورسعيد، بعدما صمدوا في مواجهة العدوان، ولما أُعلن وقف إطلاق النار، خرجوا عن طريق بحيرة المنزلة إلى المطرية ومنها إلى المنصورة فالقاهرة(٧٧). وقد نشطت الجمعيات الأهلية في جمع التبرعات للمهاجرين(٧٨).

ولإيجاد مأوى لهم، أعلن وزير الأوقاف أولوية مهاجري بورسعيد في تأجير الشقق التي تخلو في عمارات الأوقاف(٧٩). وكتب عبد الغفار غراب إلى وزير الداخلية أنه أخلى حجرة في منزلة لاستضافة أسرة. كما وضع محمد نور شحاتة السعودي المقيم بالقاهرة تحت تصرف وزير الداخلية عمارته رقم ٢٥ شارع الساحة لإيواء أبناء بورسعيد. وأهدى سعودي آخر منزلا بالدقي إلى جامعة القاهرة لإسكان طلبتها من أبناء بورسعيد، وعددهم خمسون، وتتولى الجامعة نفقات إقامتهم(٨٠).

وقد بلغ عدد الهيئات التي تسهم في توفير الرعاية للمهاجرين بالقاهرة والجيزة أكثر من ١٥ هيئة منها: اتحاد الأندية الرياضية، جمعيات الهلال الأحمر ورعاية الأسرة ونهضة المرأة، جامعة القاهرة، المعهد العالي للخدمات الاجتماعية، منطقة الجيزة التعليمية، بجانب الجهود الفردية(٨١).

وتألفت لجان عديدة من السيدات لجمع التبرعات وتفصيل الملابس للمهاجرين، ومنها لجان سيدات الهلال الأحمر، ولجنة المدرسة الإعدادية للبنات بحلوان، ولجنة سيدات المعادي. واعتاد الاتحاد النسائي تقديم وجبات وملابس للمهاجرين. وواصل اتحاد الجامعيات تحت إشراف سهير القلماوي وروحية القليني تجهيز الملابس والأغذية للمهاجرين. وقامت طالبات مدرسة مصر الجديدة الثانوية بحياكة ملابس للمهاجرين، ودعون إلى مقاطعة البضائع الإنجليزية والفرنسية. وقامت جمعية المرأة الجديدة بخياطة خمسة آلاف ثوب كستور لتوزيعها على

المهاجرين، فكانت سيدات الجمعية يعملن ليلا ونهارا، يحضرن في الثامنة صباحا ويعدن إلى بيوتهن في التاسعة مساءً[٨٢].

وقد بلغت المبالغ التي صرفتها مراقبة الشئون الاجتماعية بالقاهرة لمعاونة المهاجرين حتى ٢٢ ديسمبر ١٩٥٦ نحو ١٢٠٦٦ جنيها، انتفع بها ٢٨٥٩ أسرة تضم ٧٠٠٠ فرد[٨٣].

واستقبلت الإسكندرية عددا من المهاجرين، ووافق وزير الشئون البلدية على صرف مبلغ من المستحق لشركة التعمير والمساكن الشعبية لتشطيب المساكن الشعبية بالإسكندرية، وخصصت البلدية نصف المساكن الخالية لمهاجري بورسعيد. ودعما للمهاجرين قامت طالبات كلية الآداب جامعة الإسكندرية بتفصيل الملابس لمهاجري بورسعيد. وقرر صندوق الخدمات الاجتماعية بالجامعة تقديم إعانات عاجلة لطلبة الجامعة من أبناء بورسعيد[٨٤].

ونظرا لشدة ضغط الهجرة على بعض المديريات، قررت اللجنة العليا للإغاثة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية تكليف باقي المديريات بالاستعداد لإيواء المهاجرين، وتيسير السفر المجاني لكل مهاجر يرغب في الانتقال إلى أية جهة يراها، بموجب استمارة سفر مجانية تصرف له[٨٥].

وقد تضاربت التصريحات حول أعداد المهاجرين، ولم يكن من الممكن حصرهم بدقة، فكثير من أهالي الدقهلية فتحوا بيوتهم بتلقائية لاستقبال أبناء بورسعيد[٨٦]. وقد نشرت إحدى الصحف أن عددهم حتى ١٨ نوفمبر نحو ٥٥٦٧٧ مهاجرا. وبعد يومين ذكرت أنه ٦٠ ألفا. وقد استوعبت منهم مناطق الإيواء التي أقامتها وزارة الشئون الاجتماعية ٢٢ ألفا: ١٠٠٤٤ بالدقهلية، ٦٥٠٨ بدمياط، ٣١٥١ بفارسكور، ٢٠٠٠ بالشرقية والجيزة، ٣٠٠ بالغربية، ١٠٠ بكفر الشيخ. والباقون استضافهم الأهالي[٨٧]. وذكرت بعض المصادر الرسمية أن عدد المهاجرين من مدن القناة وسيناء ١٣٥٦٨٠، منهم ٩٢٠٠٠ من بورسعيد، والباقي

من العريش والإسماعيلية والسويس[٨٨]. وذكرت مصادر أخرى أن من غادر مدن القناة ١٢٥٠٠٠، كان أغلبهم من بورسعيد[٨٩].

معاناة المهاجرين:

على الرغم من الحفاوة والكرم اللذين لقيهما أبناء بورسعيد في مختلف المدن، ومع أنهم لم يكونوا يتحسرون على ما تركوه في مدينتهم، وكان الأمل يحدوهم، وتجري على ألسنتهم كلمة (بس لما نرجع)[٩٠]، عاشوا ظروفا قاسية، وكان الفزع سمة العديد منهم، فقد التقت جمعية رعاية الأسرة بين المهاجرين الذين وصلوا القاهرة بفتاة وصلت على متن القطار الذي أقل فوجا من المهاجرين، وعندما نزل الركاب تشبثت بنافذة القطار، وأبت مغادرته، وراحت تصرخ أنها لا تريد أن تعود إلى الإنجليز، وتتمتم (الإنجليز – الوحوش – القنابل – النار – الخراب)، وانهمرت في البكاء، وتشبثت بأقرب الأشخاص إليها، وحجبت وجهها بيدها، وراحت تصرخ (لا تذهبوا بي إلى هؤلاء الوحوش). وقد أحيلت إلى قسم الأمراض النفسية بالقصر العيني، وبعد فترة بدأت تستعيد توزانها وذاكرتها. وذكرت أنها تُدعى دلال عبد الله، وكانت تقطن في حي المناخ، مات أفراد أسرتها بعدما تهدم المنزل عليهم، ورأت أبيها مقطوع الرأس، وأختها جثة مهشمة، ولم تر أمها[٩١].

وإزاء هذه الحالات، وللمساهمة في التخفيف عن المهاجرين الذي أصيبوا بصدمات نفسية جراء الفظائع التي تعرضوا لها، أتى إلى القاهرة الدكتور التيجاني السوداني الجنسية والخبير بهيئة الصحة العالمية، والمتخصص في الحروب والأمراض النفسية، وتعاون مع مدير مستشفى الأمراض العقلية وآخرين، واتخذوا مركزا في ضاحية المعادي الهادئة، لاستقبال من تأثرت نفسيتهم من وحشية

العدوان، وطالب بحشد الأطباء النفسيين والفنانين والمغنيين وأهل الفكاهة لمواجهة هذه الحالة(٩٢).

ولم تقتصر معاناة مهاجري بورسعيد على هذا، فقد امتلأت الصحف والمجلات بالإعلانات عن أشخاص فقدوا ذويهم أثناء العدوان أو الهجرة. وكان مكتب شئون بورسعيد الذي أنشأته هيئة التحرير لتقديم المساعدات للمهاجرين يعيش كل يوم عشرات القصص يرويها ضحايا العدوان من أبناء بورسعيد، ومنهم من كان يتردد على المكتب يسأل عن أهله أو يطلب مساعدة أو عمل. فقد اعتاد مصطفى عبد العال أن يتردد على المكتب يطلب عمل ويبحث عن أهله الذي فقدهم أثناء الهجرة. وكذلك الطفل سيد عبده البالغ ١٢ عاما، هاجر مع المهاجرين بعدما فقد أهله.

وهذه سيدة عندما اشتدت الغارات على بورسعيد، خرج زوجها ليؤدي واجبه، وتركها وأطفاله الأربعة، وعندما مضى يومان فقدت الأمل في عودة زوجها، وقررت مغادرة المدينة لتنجو بأطفالها، ورحلت مع الراحلين، وتنقلت من بلد إلى بلد ووصلت القاهرة بعد رحلة شاقة. وذهبت إلى مكتب شئون بورسعيد لتحصل على ما تفتات منه، وقد روت قصتها، وأدلت باسم زوجها. سيدة أخرى من المهاجرين كانت تتردد على المكتب كل يوم تحمل رضيعا، فتجلس عند باب هيئة التحرير وتتفحص وجه كل طفل يدخل المكتب أو يمر في الميدان، على أمل أن تعثر على أولادها الثلاثة الذين فقدتهم وهي تغادر بورسعيد. رجل آخر كان يأتي كل يوم يسأل عن فتاتين (كوثر، سهير عوض جعفر) ابنتي شقيقته، وقد فقد أسرته أثناء الهجرة لأن قاربا غرق بمن فيه. لكنه كان واثق أن الفتاتين على قيد الحياة، لأنهما تجيدان رياضة السباحة، ومن بطلات بورسعيد فيها(٩٣).

وتحت شعار "اكتب للهلال الأحمر يرشدك عن أهلك"؛ فتحت جمعية الهلال الأحمر مكتبا بالقاهرة للاتصال بالمدنيين الذين يسأل عنهم أهلهم(٩٤). وقامت سيدات

الجمعية بدور في رفع الروح المعنوية للمهاجرين، ورفعوا شعار (من هنا تستطيع أن تتصل بأقاربك في بورسعيد)، فقد أرادوا أن يُطمئنوا رب كل أسرة مازال في بورسعيد يدافع عنها، أن عائلته التي هاجرت تعيش حياة كريمة. وتولت هذه المهمة سيدات الجمعية فتحن صدورهن لمئات الطلبات التي قُدمت لهن للاستفسار عن الغائبين في بورسعيد. وكان مكتب الهلال الأحمر في جمعية الشبان المسلمين يتردد عليه يوميا قرابة ألف شخص إما لإرسال خطابات أو الاستفسار عن الردود التي وصلت. فأمينة السيد يوسف أرادت البقاء في بورسعيد مع نجلها الأكبر وعائلها الوحيد، ولكن تحت إلحاحه عليها بالهجرة قبلت واشترطت أن يهاجر معها، واصطحبها إلى محطة بحيرة المنزلة، وأركبها مركب ثم اختفى وسط الزحام، وعاد ليواصل المقاومة. وفي كل يوم كانت تأتي إلى جمعية الهلال الأحمر تسأل عن ابنها هل انضم إلى الشهداء أم مازال على قيد الحياة يؤدي واجبه ويدافع عن بورسعيد ؟

وتكررت القصة مع السيدة كرم الشهاوي؛ فكانت تأتي لتسأل عن زوجها الذي أركبها مركبا وتظاهر أنه نسي بعض المتعلقات بالمنزل، وتركها وعاد، وأيقنت أنه لن يعود، وأنه تخلى عنها دون أن يتخلى عن الدفاع عن بورسعيد، حيث كان يردد أمامها (أهرب من أرض المعركة، وأودي وشي فين من أهل بلدي لما أرجع). ومما يذكر أن غالبية سيدات بورسعيد اللائي هاجرن، كن يثقن في جرأة رجالهن، ولم يتملك اليأس منهن في أنه قد قتل بأيدي الأعداء[٩٥].

وفي إطار معاناة أهالي بورسعيد، هام كثير من أطفالها في شوارع القاهرة يلتمسون المساعدة، فقد طرق طفلان باب منزل الفنانة أم كلثوم، وقال لها الخادم "ولدين من اللاجئين بتوع بورسعيد"، فنهرته وأمرته بإدخالهما، وإعداد الطعام لهما، ومنحتهم ملابس وإعانة سخية[٩٦].

رعاية المهاجرين (الجهود الرسمية والشعبية):

كانت خطة الدولة وتقديراتها لمواجهة أثار العدوان مبنية على أسوء الاحتمالات، واجتهدت وزارة الشئون الاجتماعية بالاشتراك مع الدفاع المدني بالداخلية لإيواء المهاجرين في المعسكرات التي أقامتها وعددها ١٧٩ معسكرا بالمراكز والمدارس والأندية والساحات(٩٧). وتقرر صرف إعانة يومية لكل فرد، ففي ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ تقرر توزيع إعانات وقتية عن أضرار الحرب التي تقع على النفس والمال، تُخصم قيمتها من التعويض الذي قد يُستحق، ولا يترتب على هذا ثبوت الحق في التعويض، وأن تُشكل لجنة برئاسة وزير الشئون البلدية ووزير الشئون الاجتماعية للإشراف على توزيع الإعانات، وتنظيم القواعد والإجراءات الخاصة بتقدير وتوزيع الإعانات(٩٨).

وأصدر وزير الشئون الاجتماعية قرارا بعدم التفرقة عند صرف المساعدات بين المهاجرين المقيدين في معسكرات الوزارة والمقيمين في بعض المناطق الأخرى، وتكوين لجنة بكل مديرية أو محافظة للإشراف على توزيع المساعدات والهدايا التي تقدمها الهيئات الحكومية والأهلية، وتيسير السفر لمن يرغب، والاتصال بالمديريات لاتخاذ الإجراءات اللازمة نحو إيواء المهاجرين(٩٩).

وأصدر حسين الشافعي قرارا بتشكيل لجنة عليا برئاسة وكيل الوزارة وعضوية ممثلين عن وزارات الداخلية والحربية والتموين والصحة والأوقاف والتعليم لتنسيق وتوحيد إجراءات الإغاثة، وقررت في ١٤ نوفمبر إعداد استمارة لحصر المهاجرين، تتضمن اسم المهاجر وأفراد عائلته وسكنه ومهنته وعنوانه والأقارب الذين يمكنهم أن يلجأ إليهم، وذلك لتوزيعهم على مراكز الإيواء ولتتمكن الوزارة عن طريق تلك البيانات من جمع شمل كل أسرة تشتت أفرادها أثناء الهجرة(١٠٠).

وتفانى المسئولون في المدن التي تدفق إليها المهاجرون في تقديم كل مساعدة ممكنة، فمن طلب السفر إلى أقاربه في أي مدينة جرى تسفيره. ومن ليس لهم أقارب تم توفير أماكن لهم في المدن التي وصولوا إليها[١٠١]. ففي ١٦ نوفمبر أعلنت الشئون الاجتماعية استعدادها لمساعدة كل من يتصل بها أو بأحد فروعها من أبناء بورسعيد، وإنه تم اتخاذ التدابير لإيواء كل بورسعيدي وتقديم إعانة له. ومن يرغبون في السفر إلى أية مدينة، تُصرف استمارات سفر مجانية لهم[١٠٢].

ولتيسير اتصال أفراد الأسرة الواحدة من مهاجري بورسعيد المقيمين في أماكن متفرقة وجمعهم في مكان واحد، أنشأت الشئون الاجتماعية مكتبا للهجرة والترحيل بمحطة مصر، لاستقبال المهاجرين وترحيلهم إلى بلادهم الأصلية أو معسكرات الإيواء التي تم إعدادها[١٠٣]. فكان المكتب يقوم يوميا باستقبال وترحيل ألف مهاجر إلى الجهات التي يرغبون في الإقامة بها. ويعاون موظفي المكتب في رعاية هؤلاء المهاجرين عدد من المتطوعات بينهن حرم المهندس سيد مرعي[١٠٤].

وبلغ عدد من تم ترحيلهم ١١٨٨ شخصا، وتراوح عدد الوجبات التي يقدمها مكتب الترحيل يوميا للمهاجرين بين ٣٠٠ و٦٠٠ وجبة. ففي ١٩ نوفمبر قدم ٣٠٠ وجبة[١٠٥]. وفي ٢٩ نوفمبر قدم ٨٠٠ وجبة، وقام بصرف ١٧٠ تذكرة سفر لمن أرادوا السفر إلى بلادهم[١٠٦].

وفتحت وزارة الشئون الاجتماعية مراكز الإغاثة التابعة لها، وقررت أن تقبل فيها من الأطفال من غادر بورسعيد بعد ٢٩ أكتوبر، ومن الرجال من يزيد سنه عن ٦٠ عاما. ووضعت جمعية السيدات المسلمات دُورها تحت تصرف وزارة الشئون لإيواء أطفال بورسعيد[١٠٧].

واعتاد وزير الشئون الاجتماعية ووكلاؤه المرور على مراكز وإيواء المهاجرين للاطمئنان عليهم. وكانت تلك المراكز تقدم للمهاجرين وجبات ساخنة وأغذية جافة وملابس وأغطية وغيرها. وحتى ١٥ نوفمبر تم توزيع ٢٠ ألف

بطانية و١٢ ألف قطعة ملابس. وحتى ١٦ نوفمبر أرسلت وزارة الشئون الاجتماعية إلى المديريات المُستقبلة للمهاجرين كميات من المواد التموينية، منها ٤٦ طنا من السكر، ومثلها من الأرز، ومن الحلاوة الطحينية، ٥ آلاف أقة زيت، ٦٠٠ صفيحة جبنة، وألفا باكو من البلح المجفف. وجرى إرسال المزيد، ففي ١٨ نوفمبر تم إرسال دفعة ثانية من المواد التموينية قيمتها ٤٠ ألف جنيه. وفي ١٨ نوفمبر أرسل مجلس الخدمات إلى المهاجرين بالدقهلية ٦ آلاف أقة أرز، ٦ آلاف أقة سكر، ٦ آلاف أقة حلاوة، ٥ آلاف أقة زيت، وأرسل كميات مماثلة إلى المهاجرين في الغربية[١٠٨]. واعتادت وزارة التموين إعداد هدايا لكل أسرة من المهاجرين، عبارة عن مجموعة من المواد التموينية كالزيت والسكر والجبن، وذلك في طرود ترسل إليهم[١٠٩].

وأمر الباقوري وزير الأوقاف بإرسال كميات من صفائح الجبن من إنتاج التفاتيش الزراعية؛ لتوزيعها على المهاجرين، فبلغت حتى ٢١ نوفمبر ستة آلاف صفيحة. وفي ٢٤ نوفمبر وبعد عودته من المنصورة أمر بإرسال كميات من الأغذية و ٤٠٠ بطانية إلى المهاجرين[١١٠].

وتم إعداد نظام لإعانة مهاجري بورسعيد، فبدأت وزارة الشئون الاجتماعية في منتصف نوفمبر بتقديم إعانة نقدية عشرة قروش يوما لكل فرد[١١١]، فأمين معوض البالغ ٥٨ عاما، كان يعمل طباخا ويتقاضى ٧ جنيهات شهريا، هاجر بعدما أُصيب في قدمه، فكان يُصرف له ولزوجته وطفليه يوميا ٤٠ قرشا أي ١٢ جنيها شهريا[١١٢]. وقُدرت الإعانات التي يتم صرفها يوميا للمهاجرين ٦ آلاف جنيه. وبلغ ما صرفته الوزارة للمهاجرين حتى ١٩ نوفمبر (٣٧٢٩٨) جنيها. في حين بلغت قيمة ما صرفته لهم من أغذية وأغطية وأدوية ٥٤٣٠٠ ألفٍ من الجنيهات. فقد تم توزيع ١٦٥٤٠ بطانية، ٣٤٦٢٢ متر قماش كستور، ١٣٤٠٠ جلبية، ٨٢٥٠ قطعة

صابون. وبذلك بلغت المساعدات النقدية والعينية التي قدمتها الوزارة لمهاجري بورسعيد ٩٢ ألف جنيه[١١٣].

ولم تتقيد الوزارة بالقيود المالية في الصرف مراعاة للظروف الطارئة، وردا على ما تردد عن صرف إعانة ٣ جنيهات لرب الأسرة مهما بلغ عددها، صرح وزير الشئون الاجتماعية أن هذا ينطبق فقط على المقيمين بالسويس والإسماعيلية، أما مهاجرو بورسعيد فلهم نظام خاص[١١٤].

وامتدت الإعانة إلى أبناء المهاجرين الذين يدرسون في الخارج، فتقرر صرف مرتب شهر لهم، نظرا لتعذر اتصالهم بأسرهم، ويتم الصرف لحين تمكنهم من اتصالهم بذويهم[١١٥].

واهتمت وزارة الشئون الاجتماعية بتدبير عمل للمهاجرين، فقررت نقل الموظفين منهم إلى جهات أخرى، وطالبتهم بالتقدم إلى الوزارات والمصالح التي يتبعونها لصرف مرتباتهم وتسلم أعمالهم في أقرب جهة[١١٦]. وبدأ بعض المدرسين عملهم فعلا بدمياط. وتم صرف رواتب لمن أبلغوا عناوينهم للمصالح التابعين. كما مُنحوا مبالغ على سبيل الإعانة يستعينون بها في أماكن هجرتهم. وبدأ عمال شركة القناة الذين كانوا يعملون ببورسعيد، مزاولة أعمالهم بورش الإسماعيلية، وصُرف لهم مرتب شهر مقدما، بخلاف الشهر الذي صُرف لهم قبل العدوان[١١٧].

وجرى صرف مرتبات الموظفين والعمال في المدن التي هاجروا إليها، فقد اتفقت شركة شل ببورسعيد مع نقابة عمال الشركة على صرف أجور شهر نوفمبر في أول ديسمبر، وطالبت عمال الشركة المقيمين بالدقهلية والشرقية الاتصال بوكيل الشركة بالمنزلة السيد شلباية لاستلام مرتباتهم. أما المهاجرون إلى أماكن بعيدة فيمكنهم استلام مرتباتهم من إدارة الشركة بالقاهرة شخصيا أو بالبريد. وناشد مدير مصنع (بروك بوند بورسعيد) عمال المصنع موافاته بعنوانهم على فرع الشركة ٩٣

شارع القصر العيني. وقرر الاتحاد العام للصيارفة صرف مرتب شهر لصيارفة بورسعيد(١١٨).

ومن جانبه قام مكتب العمل بالاتصال بالمؤسسات لصرف مرتبات العمال والمستخدمين عن شهري نوفمبر وديسمبر، فجرى صرف مبلغ ٨٦٠٣٠ جنيها إلى ٤١٤٥ فردا(١١٩).

أما المهنيون، فشرعت وزارة الشئون الاجتماعية في حصر أسمائهم في استمارات، حتى يمكن تدبير عمل مناسب لهم، وتدريب الآخرين على الأعمال التي تمكنهم من كسب عيشهم(١٢٠).

واهتمت مراقبات الشئون الاجتماعية بموافاة لجنة الإحصاء والتوظيف باستمارات حصر المهاجرين من العمال المتعطلين، فبلغ عدد المقيدين الذين وصلت بياناتهم ٤٠٠ عامل، ١٠٠عاملة، وجرى الاتصال بالشركات الموضوعة تحت الحراسة لتشغيل المهاجرين فيها(١٢١).

وتقدمت علية الفار وكيلة جمعية الهلال الأحمر باقتراح لتشغيل مهاجري بورسعيد وإلحاق الرجال منهم بالشركات، وتعليم أطفالهم صناعة الخيزران والسلال، وتوفير أنوال للنساء لعمل التريكو، وعمل برنامج ترفيهي كل أسبوع يشتمل على بعض التوجيهات الصحية والدينية. كما طالبت في اقتراحها بتوزيع المهاجرين في أنحاء الجمهورية؛ لتخفيف الضغط على بعض المدن، وليكونوا مثلا أعلى للكفاح والبطولة وسط الأهالي(١٢٢).

وبالتزامن مع إيواء المهاجرين وإعانتهم، قامت الدولة بدور كبير في مجال الرعاية الصحية، فقد تخذت الإجراءات الكفيلة بمنع تفشي الأمراض الوبائية بينهم وعلاج الأمراض الطارئة، مما كان له أكبر الأثر في عدم ظهور أمراض وبائية بين المهاجرين. فقد أنشئت عيادات خارجية مؤقتة في أماكن إقامتهم بالوحدات والمدارس، أما الحالات التي كانت تستدعي تدخلا علاجيا أو جراحيا، فقد اتُخذت

كافة الترتيبات لإرسالها فورا إلى أقرب مستشفى حكومي. فتقرر إخلاء ثلث أَسرة مستشفيات الوحدات بالدقهلية والشرقية والجيزة استعدادا لاستقبال المهاجرين(١٢٣).

وصرح مدير المستشفيات بالوزارة أن جميع الأدوية متوفرة بالوحدات الصحية في مناطق إقامة المهاجرين. وتم تزويد الوحدات بالدقهلية ودمياط والشرقية والغربية بالأطباء والممرضات، لتقديم خدمات طبية للمهاجرين(١٢٤). فأوفدت وزارة الصحة طبيبا إلى كل قرية بها مهاجرون للكشف عليهم. وأُعطيت تعليمات لمدير الصحة المدرسية والأطباء المراقبين بالمرور على المناطق التي يكثر بها المهاجرون للتعاون مع الهيئات المحلية. كما كانت هناك رعاية للحوامل والأطفال، فقدمت لهم ما يحتاجونه من مساعدة طبية ومادية من المستشفيات ومراكز رعاية الطفولة والأمومة(١٢٥).

وبدأت وزارة الأوقاف دراسة توزيع جانب من الأحكار التابعة لها في أنحاء الجمهورية على مهاجري بورسعيد، وتمليكها لهم بالوسائل القانونية وتقديمهم على غيرهم، نظرا لظروفهم.

وقامت مناطق الإصلاح الزراعي بإيواء عدد كبير من المهاجرين. وأعدت وزارة الدولة للإصلاح الزراعي كشوفا بأسمائهم، وأرسلتها إلى وزارة الشئون الاجتماعية لصرف إعانات لهم. وزار وزير الإصلاح الزراعي المهاجرين بالدقهلية والشرقية، وقام بتوزيع الملابس على عشرة آلاف منهم. وطلب من مصانع معونة الشتاء بمديرية التحرير ومصانع النسيج بالمحلة إعداد كميات من الملابس والأغطية؛ لتوزيعها على المهاجرين. وأعدت الوازرة كميات من الملابس الصوفية والتريكو والأقمشة والأدوية لإرسالها إلى الوحدات التي يقيم بها المهاجرون(١٢٦).

وقامت الجمعيات التعاونية بمناطق الإصلاح الزراعي بجمع تبرعات عينية للمهاجرين، فقدمت جمعية الزعفران كمية من الأرز. وقدمت جمعيات أخرى

كميات من الحبوب والأغذية وملابس الأطفال، وتقرر أن تقوم جمعية الهلال الأحمر بتوزيعها على أطفال المهاجرين(١٢٧).

وشرعت مصانع معونة الشتاء في العمل ليلا ونهارا من أجل المهاجرين، واجتهد ما يقرب من ٦٥ ألف عامل وعاملة في مختلف فروع مصانع معونة الشتاء لإنتاج ما يلزم لإغاثة المهاجرين وإيوائهم، فكانت مصانع معونة الشتاء تنتج يوميا من ٦٠٠ – ٧٠٠ جلباب للمهاجرين(١٢٨).

وتحولت مدارس البنات في مصر إلى معسكرات لتقديم كل دعم ممكن لمهاجري بورسعيد، فيتم فيها إعداد الطعام والملابس. وعنيت الجمعيات النسائية باستقبال المهاجرين، وكرست سيداتها جهدهن ووقتهن لرعاية الأطفال ضحايا العدوان، وبرز في هذا المجال السيدات آمال سليم وسنية عنان وناهد سري، عضوات جمعية الهلال الأحمر المصري(١٢٩).

وقررت دار الحضانة بحلوان برئاسة حرم وزير الأوقاف دعوة عشر عائلات من مهاجري بورسعيد للنزول في ضيافة الدار. واستضافت جمعية رابطة نساء العرب والشرق ١٠٠ عائلة(١٣٠).

وأقامت جمعية الهلال الأحمر مكتبا للاستعلامات بمقر الشبان المسلمين، كان يستقبل المستفسرين عن ذويهم الذي تفرقت بهم السبل بعد مغادرتهم بورسعيد. كما تلقى استفسارات عديدة عن أطفال فُقدوا أثناء هجرة ذويهم. وقد أرشد موظفو المكتب المستفسرين عن مراكز استقبال المهاجرين والإغاثة، حيث أُعدت سجلات بأسماء المهاجرين والأطفال الذين فقدوا ذويهم(١٣١).

وشغلت مسألة مصير أطفال بورسعيد الذين فقدوا أهلهم الكثيرين، واهتمت جمعية مبرة التحرير بمصر الجديدة بمساعدتهم في المناطق التي هاجروا إليها، وتكونت لجنة للإشراف على شئونهم، بحيث يمكن الاتصال بها فيما يتعلق بالأطفال الذين لا عائل لهم. وفي ٢٣ نوفمبر سافرت لجنة من سيدات الجمعية للمنصورة

للإشراف على هؤلاء الأطفال، ونقل ٢٠٠ منهم لإلحاقهم بحضانة المبرة[١٣٢]. وامتلأت الصحف بالكثير من الأفكار للاهتمام بهم، وكانت البداية في ٢٤ نوفمبر، عندما نشرت صحيفة الجمهورية تحت عنوان "أولادي" مقالا مطولا بقلم ليلى الحلو، أكدت فيه أن هؤلاء الأطفال لهم حق على كل مصري، وناشدت الشئون الاجتماعية أن تقوم بجمعهم في مؤسسة، وتقوم الدولة بتربيتهم والإنفاق عليهم في مراحلهم الدراسية وحتى تضعهم على عتبة العمل. وفي ميدان العمل تجعل لهم الأولوية. وطرحت الكاتبة فكرة تبني أطفال شهداء بورسعيد. وتركت لوزارة الشئون الاجتماعية تحديد شروط التبني ومن سيُسمح له بهذا[١٣٣].

وانتشرت فكرة تبني أطفال بورسعيد، وتلقت وزارة الشئون طلبات ممن يرغبون في تبنيهم. فطلبت وداد حمدي من لجنة الإشراف على أطفال شهداء بورسعيد السماح لها بتبني طفلة، وتعهدت بمعاملتها كابنة لها، لأنها ليس لها أولاد بنات، وستوصي لها بنصف ثروتها كابنها عماد، لكن رفضت اللجنة الطلب. وإزاء كم طلبات التبني، استطلعت الوزارة رأي لجنة الفتوى بالأزهر. وجاء رد الشيخ حسنين مخلوف أن التبني بمعنى جعل الطفل ابنا لمن يتبناه فيترتب على تبنيه الميراث ونحوه باطل، سواء كان الطفل معروف النسب أو مجهول. أما التبني بمعنى كفالة الطفل الذي فقد من يعوله بتربيته والقيام على شئونه دون إلحاقه في النسب بمن يتولاه؛ فيُعد أمرا مطلوبا شرعا، لما فيه من إحيائه وإعالته كما في حوادث بورسعيد التي فقد فيها كثير من الأطفال آباءهم، ومن يقوم بذلك يكون له ثواب يعادل ثواب المجاهدين. واشترطت لجنة الفتوى ألا يُسلم الطفل إلا لمن عُرف عنه القدرة والأمانة من المسلمين، فلا يسلمون لعاجز أو لغير أمين ولا لغير مسلم، سواء كان الطفل من أبوين مسلمين أو لم يُعرف، لأن مجهول النسب مسلم لوجوده في دار الإسلام[١٣٤].

وإزاء هذه الفتوى، شرعت الوزارة في تحديد الشروط الواجب توافرها في الأسر الراغبة في القيام بهذا العمل الإنساني. واهتمت بدراسة الطلبات التي قُدمت إليها، وببحث تنظيم العلاقة بين هذه الأسر والوزارة، وبينها وبين الأطفال. وقرر الاتحاد العام لرعاية الأحداث إنشاء مؤسسة اجتماعية لرعاية ألف طفل في بورسعيد، واعتُمد لها ٥٠ ألف جنيه. بالإضافة إلى إعداد جميع المؤسسات التابعة للاتحاد لاستقبال ورعاية أي عدد تحدده الوزارة. وقد تسابق المواطنون والهيئات الأهلية، وأعلنت مديرية التحرير استعدادها لتبني جميع الأطفال ممن يتمتهم الاعتداءات(١٣٥).

وقامت لجنة الأسرة بوزارة الشئون الاجتماعية بدراسة الشروط التي يجب توافرها في الأسر التي ستتولى رعاية أطفال شهداء بورسعيد، وتقرر: أن تكون رعاية الأطفال المعروفين النسب عن طريق الكفالة دون الانتساب إلى الأسر التي ترغب في القيام بهذا، وإمكانية تطبيق القانون المدني الخاص بالإقرار بالنسب على الأطفال المجهولين النسب، وفي جميع حالات الكفالة والنسب تشرف الدولة على الأطفال في الأسر التي سيتسلمونهم، وتُشترط في الأسر الراعية الأمانة والسمعة، وتوفر أسباب الحماية، فلا تُعطى طفلة في مرحلة الشباب إلى أسرة تضم أولادا ذكورا في سن يُخشى فيه من الاختلاط، كما اشترطت القدرة المالية والديانة، فيسلم الطفل المسلم لأسرة مسلمة، والمسيحي لأسرة مسيحية، ويجوز سحب الطفل من الأسرة إذا ثبت مخالفتها لتعهداتها، ولا يجوز تسليمه لأسرة لا تضم الزوجين، ويتمتع الأطفال بجميع الامتيازات كمجانية التعليم. وتشرف الدولة على حفظ واستثمار الأموال التي يرثونها أو المبالغ التي يستحقونها في التعويضات(١٣٦).

وقد طلبت وزارة الشئون الاجتماعية من جميع المراقبات التابعة لها بالمدن موافاتها ببيان عن أبناء شهداء بورسعيد تمهيدا لتوفير الرعاية لهم(١٣٧).

التبرع لصالح بورسعيد:

تهافت الناس في المدن والقرى التي تدفق المهاجرون عليها على الاكتتاب لمعاونتهم، حتى الفقراء كانوا يجمعون لهم البيض والجبن والطيور(١٣٨). وتشكلت العديد من اللجان لجمع التبرعات لمهاجري بورسعيد وأسر شهدائها. وقد تلقت قيادة جيش التحرير من الدكتور أحمد بدوي مدير جامعة عين شمس مبلغ ١٥ ألف جنيه قيمة ما تبرع به أعضاء هيئة التدريس والطلاب. وقدم بنك القاهرة ١٥ ألف جنيه لأسر شهداء بورسعيد(١٣٩). وتلقت رئاسة الجمهورية في ٨ نوفمبر ٢٠ ألف جنيه من الدكتور كامل مرسي مدير جامعة القاهرة عن هيئة التدريس واتحاد كليات الجامعة، كما قرر مجلس نقابة المهن التعليمية تبرع المعلمين بخصم ٢% من مرتباتهم، وصرف ١٠ آلاف جنيه لمعاونة منكوبي بورسعيد(١٤٠). وفي ١٠ نوفمبر تلقت الرئاسة ٥٠٠٠ جنيه من الجمعية الخيرية الإسلامية تبرعا لبورسعيد، كما تلقت مبلغ ألف جنيه من شركة المغازل الأهلية(١٤١).

وتابعت الصحف نشر قوائم بالتبرعات التي تتلقاها من المواطنين، وناشدت الشعب أن يسهم فيها، فتبرع نادي ضباط البوليس بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه. وتبرع الدكتور لبيب عيسى الأستاذ بكلية الهندسة بألف جنيه. وفتح الاتحاد النسائي باب التبرعات، وناشد المواطنين إرسال تبرعاتهم من طعام وكساء وغيره إلى مقره بشارع القصر العيني، وأعلن تبرعه بمبلغ ٤٠٠ جنيه(١٤٢).

وفي دمنهور بدأت في ١٥ نوفمبر حملة لتلقي البترعات، جمعت في اليوم الأول ١٥ ألف جنيه. وفي مركز بسيون تكونت لجنة برئاسة مدير المركز، جمعت ١٠ آلاف جنيه. وفي ١٦ نوفمبر تم تشكيل ٣ لجان من المتطوعات لجمع التبرعات وإعداد الملابس لمواطني بورسعيد، وهي لجنة المدرسة الثانوية للبنات بحلوان، وسيدات مؤسسة التأهيل المهني بالسيدة زينب، وسيدات جمعية الشابات المسيحيات.

وفي ١٨ نوفمبر تم تشكيل لجنتين: لجنة سيدات الاتحاد المصري لرعاية الطفولة، ولجنة فتيات نادي كوبري الليمون، وبلغ عدد اللجان بالقاهرة حتى ١٧ لجنة.

وتسابقت النقابات في التبرع لأهالي بورسعيد، فوضعت نقابة الأطباء مبلغ ٥ آلاف تحت تصرف لجنة معونة الشتاء للصرف على أعمال الإغاثة للمهاجرين. وفي ١٩ نوفمبر قررت نقابة مستخدمي وعمال المحلات العمومية التبرع بأجر يوم ٢٤ نوفمبر بالنسبة لموظفي وعمال الفنادق والمطاعم والمقاهي والبنسيونات والكازينوهات لإغاثة منكوبي بورسعيد. وفي ٢٣ نوفمبر قرر الاتحاد العام للصيارفة التبرع بمبلغ ١٦٥٠٠ جنيه. وقرر مجلس نقابة المحاسبين فتح باب التبرع، ودعوة إلى محاسبي بورسعيد للاجتماع بالنقابة، لبحث ما يمكن أن تقدمه النقابة لهم(١٤٣).

وشملت القائمة اتحاد الصناعات المصرية ونقابة عمال مصلحة النقل، ونقابة المحامين، ورابطة عمال هندسة الوابورات بأبو زعبل وبولاق، وموظفي وعمال نادي إسكندرية (سبورتنج)، وشركة ماركوني راديو تلغراف، وشركة صناعة كتان الشرق بالإسكندرية. وتبرع موظفو إدارة المحفوظات بنصيبهم في المبلغ الذي خصصته وزارة المالية لتعزيز الدرجات. وتبرع عمال ومستخدمو شركات ومصانع مديرية الجيزة بمبلغ ٤٧٨٢ جنيها، منها ٢٠٠٠ جنيه من عمال شركة السكر والتقطير، ١٥٠٠ جنيه من عمال شركة ماتوسيان. وبلغت التبرعات التي تلقتها الغرفة التجارية من تجار الإسكندرية لمساعدة المهاجرين ٢٠ ألف جنيه. وتبرعت جمعيتا البر والإحسان والمحافظة على القرآن بأسيوط بمبلغ ١٥٠ جنيها، وقدمت تبرعهما إلى مدير أسيوط. وتبرعت نقابة مستخدمي الأزهر والمعاهد الدينية بنسبة ٢ % من مرتبات الأعضاء(١٤٤).

وظلت رئاسة الجمهورية تتلقى كل يوم فيضا من التبرعات، ففي ٢١ نوفمبر تلقت شيكا بمبلغ أربعة آلاف جنيه كدفعة أولى من تبرعات موظفي وزارة الخارجية. وفي ١٢ ديسمبر تلقت شيكا آخر بمبلغ ٧٧٤٢ جنيها(١٤٥).

وكان لجمعية الهلال الأحمر نشاطٌ ملحوظٌ في دعم المهاجرين، فلم تجمع من التبرعات في تاريخها مثلما جمعت لهم، ولم تمتلئ مخازنها بالأقمشة والبطاطين مثلما امتلأت في نوفمبر وديسمبر ١٩٥٦. وكانت تحية كاريوكا أنشط سيدات الجمعية، فاستطاعت أن تجمع ٣٠٠٠ جنيه، ٧٠٠ ثوب من القماش. وأسهمت الكثير من الفنانات في مساعدة مهاجري بورسعيد، فأسهمت أم كلثوم في دعمهم بصوتها، وأيضا تبرعت بالمال. وقامت الفنانة فاتن حمامة بجمع التبرعات والملابس. وقد أعدت أكثر من مرة ملابس وحاجيات مولودها الذي تنتظره، وفي كل مرة تسمع أن إحدى المهاجرات وضعت طفلا، كانت تذهب إليها حاملة حاجيات مولودها هدية لهذا الطفل(١٤٦).

وفي أول ديسمبر تنازل عبد الحميد الشواربي عن ١٠ آلاف جنيه قيمة فوائد سندات أرضه المُستولى عليها في السنوات الثلاث الماضية، لتنفقها الحكومة في تخفيف معاناة البورسعيديين، ووعد بالتنازل عن فوائد هذه السندات في السنوات العشر القادمة. وقد بلغت مساهمة كبار الملاك في التخفيف عن البورسعيديين ٧٩٣٨٠ جنيها(١٤٧). وتلقت وزارة الإصلاح الزراعي من عزيز عزت سندات قيمتها ٢٠ ألف جنيه كانت الحكومة قد سلمتها له مقابل الأراضي الزائدة عن الحد القانوني. وتلقت أيضا سندات قيمتها ألف جنيه، وهي الدفعة الثانية من تبرعات السيدتين زبيدة عياد ومديحة جلال، وكانتا قد تبرعتا من قبل بمبلغ ١٢٠٠ جنيه لأبناء بورسعيد(١٤٨).

وأسهم الرياضيون في التبرع لبورسعيد، ففي ٢ ديسمبر تبرعوا بمبلغ ٣٨٨٠ جنيها من إيرادات مباريات كرة القدم بالإسكندرية وبني سويف، واقترحت

شركة العمومية للغزل والنسيج إقامة مباراة بين منتخب شركات الإسكندرية والنادي الأهلي، ويخصص دخلها إلى أبناء بورسعيد(١٤٩).

وبلغت تبرعات طلبة جامعة القاهرة للمهاجرين ٣٠ ألف جنيه، وجامعتي الإسكندرية وعين شمس ٤٠ ألف جنيه(١٥٠). واقترحت إحدى الطالبات فرض زيادة بسيطة على أجور السفر بالسكة الحديد والطائرات والبواخر، تُخصص لمساعدة أطفال بورسعيد الذين فقدوا ذويهم(١٥١).

وأسهم الأطفال في التبرع، فنشرت الصحف قصة الطفل السكندري سعيد حسن جميعي، والذي كان برفقة والده لشراء بدلة، فأبلغه إنه يريد أن يتبرع بثمنها إلى أطفال بورسعيد، وبذلك افتتح قائمة التبرعات لأطفال بورسعيد(١٥٢).

وفي الإسكندرية جرى توحيد الهيئات التي تقوم بجمع التبرعات، وتقرر قصرها على اللجنة الدائمة لمعونة الشتاء والغرفة التجارية. وقد بلغت تبرعات الغرفة التجارية لأسر بورسعيد حتى آخر نوفمبر نحو ٢١٤٧١ جنيها، منها ١٤ ألف جنيه تبرع بها أمين يحيى رئيس الغرفة(١٥٣).

وأسهم الأشقاء العرب في التبرع لمهاجري بورسعيد، فتبرع الملك سعود بمبلغ ٢٠ ألف جنيه(١٥٤). وأقام عبد الله الفيصل وزير الداخلية السعودي حفل في جدة لجمع تبرعات لبورسعيد، وتبرع الحاضرون بمبلغ ١١٥ ألف جنيه، وأكد الأمير أنه لن يغلق باب التبرع حتى يبلغ نصف مليون جنيه(١٥٥). في حين بلغت تبرعات الكويتيين قرابة مليون جنيه(١٥٦). وقد بلغت التبرعات التي تلقتها رئاسة الجمهورية مليونين وستمائة ألف جنيه، في مدة لا تتجاوز ٢٠ يوما(١٥٧).

تنظيم عودة المهاجرين:

عندما بات واضحا أن العدوان أوشك على الفشل، وقبل أن يجلو المعتدون عن بورسعيد في ٢٣ ديسمبر، بدأت الوزارات المختلفة تتخذ الاستعدادات لإعادة مهاجري بورسعيد إلى مدينتهم فور جلاء القوات المعتدية. فعقد وزير الشئون

الاجتماعية عدة اجتماعات لبحث الأسس الذي سيتم على أساسها ترحيل المهاجرين إلى بورسعيد بطريقة منتظمة. وصرح أنه بمجرد جلاء آخر جندي عن بورسعيد تبدأ القطارات تتحرك لنقل المهاجرين والمتطوعين للمدينة(١٥٨). ووضعت وزارة الشئون الاجتماعية نظاما لحصر المهاجرين بواسطة بطاقات يحملها كل مهاجر يُوضح فيها أسماء أفراد أسرته ومقر إقامتهم، والمهنة السابقة لكل فرد؛ توطئة لتنظيم عملية ترحيلهم إلى بورسعيد(١٥٩).

وبدأت الوزارة في وضع خطة لتنظيم الرعاية الاجتماعية لأهالي بورسعيد وذلك لإعادة الحياة إليها، وتضمنت الخطة: تنظيم عودة المهاجرين إلى المدينة بواسطة ثلاثة قطارات يوميا. وإنشاء معسكرين في بورسعيد أحدهما لاستقبالهم، والثاني لإيواء من تهدمت منازلهم. وتنظيم الرعاية الاجتماعية بالمدينة بصرف المساعدات المالية والعينية. والتعاون مع وزارة الشئون البلدية في إسكان من تهدمت منازلهم، والتعويض عن الإصابات والخسائر في الأرواح والأموال والتعطل عن العمل، بالإضافة إلى العمل على تشغيل العاطلين(١٦٠).

وتقرر عند وصول القطار بورسعيد أن ينزل الركاب إلى أكشاك يعدها المجلس الأعلى للشباب يحتوي كل منها على ١٠ نوافذ مطلية بألوان مختلفة، يصطف المهاجرون والمتطوعون أمامها ليقدموا البطاقات التي معهم، ويأخذون أخرى بدلا منها ملونة بنفس لون الشباك الذي وقفوا أمامه. وبهذه العملية يتم تقسيم هؤلاء تلقائيا إلى قوافل كل منها تتكون من ١٠٠ فرد، تنتظرهم سيارات ملونة بنفس لون التذاكر التي يحملونها، فيتحركون إلى معسكر الاستقبال، ليجدوا الخيام وقد لونت بنفس الألوان، وبذلك يصل كل فرد إلى خيمته دون مشقة. ويتولى القائمون على معسكر الاستقبال إرشاد المهاجرين العائدين. وتتحرك طلائع العاملين في إعادة تعمير بورسعيد عقب إتمام الانسحاب، وتستمر هناك أسبوع، يبدأ بعده إعادة المهاجرين للمساهمة في تعمير مدينتهم(١٦١).

ورغبة في توفير الرعاية الاجتماعية والعمالية لأهالي بورسعيد فور عودتهم، ولأن هذا لا يتيسر إلا عن طريق إدارة تُمنح اختصاصات واسعة تمكنها من التصرف المباشر، ولحين انتهاء الظروف غير العادية والاطمئنان أن أجهزة الدولة بالمدينة أصبحت قادرة على القيام بمسئولياتها، تقرر في ١٧ ديسمبر إنشاء إدارة مؤقتة للشئون الاجتماعية والعمالية ببورسعيد تكون إليها اختصاصات وكيل الوزارة، وتختص بكل ما يتعلق بالشئون الاجتماعية والعمالية ببورسعيد. ويكون لمديرها حق التصرف في الاعتمادات التي توضع تحت تصرفه(١٦٢).

وأمر وزير الصحة بتشكيل لجنة تضم مجموعة من الأطباء، تكون مستعدة للسفر إلى بورسعيد قبيل عودة المهاجرين، تتولى تحصين سكان المدينة ضد الأمراض الوبائية، وتعفير المنازل السليمة والمهدمة وأماكن الأعداء، ومعاينة المستشفيات، وتحديد الأضرار التي أصابتها. وبالمثل كونت وزارة التربية والتعليم لجنة، للتوجه إلى بورسعيد، وإعداد المباني المدرسية وتوفير ما يلزمها من أدوات وأثاث، تمهيدا لاستئناف الدراسة(١٦٣). وقرر وزير التموين إيفاد لجنة إلى بورسعيد فور الانسحاب لوضع تقرير عن التموين بالمدينة، تمهيدا لإرسال المواد التموينية إليها(١٦٤).

وزودت الحكومة الوزارات والمصالح بعدد من التصاريح الخاصة بدخول بورسعيد، لصرفها لموظفيها الذين سيسافرون إلى بورسعيد. أما تصاريح الدخول لموظفي الشئون الاجتماعية، وسكان المدينة والجمعيات الخيرية، فأنشأت وزارة الشئون مكتبا لإصدار التصاريح، كما أُنشئ في ديوان كل مراقبة للشئون الاجتماعية مكتبا يرعى شئون المهاجرين لهذا الغرض.

وأصدرت الوزارة منشورا للمراقبين الاجتماعيين بالتعاون مع مدراء التعليم، فتكلف كل منطقة تعليمية موظفين يتولى كل منهم رعاية ٥٠ من

المهاجرين، ويقوم بتدوين أسمائهم في كشف، واستخراج بطاقة لكل منهم، والإشراف على ترحيلهم، ومرافقتهم حتى وصولهم محطة بورسعيد(١٦٥).

ولما كان الصيادون قد هاجروا إلى مدينة المنزلة بعد احتلال قرية القابوطي جنوب بورسعيد، وفقدت المدينة من كان يمدها بالأسماك، تقرر أن تكون الأولوية في عودة المهاجرين للصيادين الذين يسمح لهم بمزاولة مهنتهم، لتزويد أهالي بورسعيد بالأسماك(١٦٦).

وبمناسبة التأهب لعودة المهاجرين، وضمانا للوقاية من الأمراض في المدينة المنكوبة، تقرر فحص المهاجرين للتأكد من سلامتهم. وبدأ قسم الفحص بوزارة الصحة في الكشف على المهاجرين قبل عودتهم وتطعيمهم، وأصدرت مصلحة الصحة الوقائية تعليماتها إلى مفتشي الصحة بالمديريات بأن تُعطي لكل مهاجر شهادة تتضمن اسمه وسنه وتاريخ تحصينه ضد الأمراض وخاصة التيفود والجدري، فلا يُسمح بدخول أي مواطن إلى المدينة إلا بعد تحصينه ضد التيفود(١٦٧).

وفور جلاء المعتدين، تقرر إقامة معسكر في منطقة الجولف جنوب بورسعيد لاستقبال العائدين، وزودته هيئة التعمير بثلاث ماكينات لتوليد الكهرباء. وجرى تجهيزه وإنشاء مظلة تتسع لاستقبال ١٥٠٠ مهاجر. وأُعد به عنبر لبحث حالة المهاجرين، وتحويل من تهدمت منازلهم إلى معسكرات الضيافة في الأبنية العامة. وأُنشئت محطة مؤقتة للسكة الحديد أمام المعسكر، وأُعدت ستة عنابر بالمحطة لمبيت من يصلون في ساعة متأخرة. وتم حصر المنازل المهدمة لتحديد مدى صلاحيتها لاستقبال أصحابها عند عودتهم، أو تحويلهم إلى معسكرات الضيافة(١٦٨).

ولهذا الغرض أيضا وصل بورسعيد ستة مهندسين وثلاثمائة عامل لإعداد أربعة معسكرات تتسع لعشرة آلاف مهاجر: الأول أُعد لاستقبال المهاجرين

وتوزيعهم على معسكرات الضيافة. والثاني معسكر ناصر، وخصص للعائلات، لكل أسرة حجرة. والثالث معسكر الزهراء للاتي فقدن عائلاتهن. والرابع معسكر خالد بن الوليد وخُصص للرجال غير المتزوجين. وقد أنشئت إدارة فرعية لكل معسكر، تختص بشئونه الداخلية من التسجيل والإحصاء وتقديم التغذية ورعاية الأهالي وحل مشاكلهم وتوجيههم. ومع أن هذه المعسكرات تقع في مكان واحد، اتُخذت إجراءات لفصل كل معسكر عن الآخر، وأُقيمت بينها حواجز بالأسلاك الشائكة. وأُقيم فيها نقطة بوليس ومسجد ومرافق عامة، وأعدت إدارة الأشغال العسكرية مطابخ في المعسكرات، وزودتها بأوعية كبيرة، يكفي الواحد منها لإعداد طعام لخمسمائة فرد. ويُصرف لكل مهاجر ثلاث بطاطين.

وأُنشئ بمعسكرات الضيافة مركز للتأهيل المهني لتدريب العمال والعاملات والأحداث أثناء وجودهم في المعسكرات تدريبا سريعا يتعلمون من خلاله حرفا وصناعات خفيفة تعينهم على الكسب. واشتمل المركز على أقسام للنجارة والكليم والخياطة والتطريز وشِباك الصيد. وتقرر منحهم الأدوات بعد عودتهم إلى منازلهم، ليستمروا في مزاولة المهن التي تعلموها داخل المعسكرات(١٦٩).

وزُودت تلك المعسكرات بخيام عددها ١٥٨٦ خيمة، وزودت بعيادة خارجية، وأُنشئ بها قسم للبحوث الاجتماعية ومكتب للتعويضات وإذاعة محلية، وقسم للشئون المالية والإدارية(١٧٠).

وتقرر تخصيص مستشفى الدلفراند ليكون مستشفى للحميات، يُنقل إليه مرضى الحميات بالمصح البحري، ويخصص الأخير لإيواء من لا سكن لهم. ثم تقرر تخصيص المصح الوقائي الملحق بالمصح البحري ليكون مستشفى للحميات. ولنفس الغرض تقرر الاستيلاء على سوق الجملة للخضر والفاكهة في شارع محمد علي بحري معسكر الجولف(١٧١).

وفي ٧ يناير وصل بورسعيد بعثة تضم ٢٠٠ من طالبات معهد التربية العالي للمعلمات لاستقبال المهاجرين وتوزيعهم على المعسكرات، والإشراف على شئون الأطفال والنظافة والطعام. وخصصت لهن مدرسة السكة الحديد ليقمن فيها ١٠ أيام ثم يحل محلهم بعثة أخرى. كما تقرر أن يصل بورسعيد ٥٠٠ فرد من الهيئات المختلفة، ويقيمون في ملعب وزارة التربية والتعليم(١٧٢).

ومع انتهاء الاستعدادات أعلنت الحكومة في ٣ يناير ١٩٥٧ أن عودة المهاجرين ستبدأ في ٨ يناير، وأن قطار الفوج الأول سيغادر دمياط إلى المنصورة ثم الزقازيق ليشق طريقه منها إلى بورسعيد، وسيحمل ٣ آلاف مهاجر. وأن وزير الشئون الاجتماعية سيكون في استقبال المهاجرين في محطة بورسعيد، وفور وصولهم سيتوجهون إلى معسكر الجولف(١٧٣).

وتم إعداد نظام دقيق لعودة المهاجرين والذي قُدر عددهم بـــ ٣٧ ألفا، يستغرق عودتهم ١٢ يوما ابتداء من ٨ يناير، يعود منهم ٢١٤١٣ في أسبوع. ووضعت مصلحة السكة الحديد برنامج لذلك بالاتفاق مع وزارة الشئون الاجتماعية. فتقرر أن يسافر أول قطار من المنصورة، وآخر قطار من طنطا في ٢٠ يناير، بحيث تُستخدم ٣ قطارات يوميا لنقل المهاجرين يتألف كل منها من ١١ عربة، ويخصص بكل قطار عربة كبوفية لتزويد المهاجرين بالوجبات والإسعافات(١٧٤).

وأعلنت الحكومة جدولا تفصيليا بمواعيد إعادة المهاجرين، فتقرر أن يسافر في اليوم الأول قطار من المنصورة يقل ٩٧١ من المهاجرون في مدارس أم المؤمنين وعزبة عقل والوحدة المجمعة ببطرة وشها وطناح. ويسافر القطار الثاني من السنبلاوين وينقل ١٠٣٩ من المهاجرين في مدارس أجا وميت العامل وبرج النور. ويخرج قطار ثالث من المنصورة ليُقل ١٠٨٦ مهاجرا. وفي ٩ يناير يسافر من المنصورة المهاجرون في قرى نقيطة وأويش الحجر وسندوب وكفر البدماص وعددهم ١٠٦٢. ومن السنبلاوين يخرج قطاران يقلان ١٠٥٩ و ٩١٤ فردا من

المهاجرين في مدارس السنبلاوين الراقية ومدرسة حبيب وابن الوليد والمدرسة الابتدائية والمركز الاجتماعي بقرية نوسا وكفر الروك والمقاطعة والحصاينة. وفي ١٠ يناير يسافر قطار من المنصورة على متنه ١٠٦٨ من المهاجرين بمدارس برمبال وكفر علام والرياض ومنية النصر. ويسافر من شربين ١٠٠٠ من المهاجرين في مؤسسة شربين وخارج المعسكرات. ومن دمياط يسافر المهاجرون بمدرسة الجمرك وجمعية البر ومدرسة بنات الشرقاوية وعددهم ١٠٠٢ مهاجرا. وفي ١١ يناير يسافر من المنصورة ١٠٠٦ مهاجر من مدارس الجمالية ووحدة الكردي ومدرسة ميت عاصم. ومن ميت غمر يخرج قطار ينقل١٠٩٠ من المهاجرين في أتميدة وأوليلة ومدرسة كوم النور والمركز الاجتماعي بدنديط. ومن دمياط يُقل قطار ٨٩٠ مهاجرا في شرباص وبساط ودقهلة والتبانة وميت الخولي.

وفي ١٢ يناير يسافر من المنصورة قطار ينقل ١١٥٥ مهاجرا في الوحدة بسنديلة ومدرسة أبو الفتوح ودرين وميت الغرقا. ومن شربين يسافر المهاجرون في بلقاس وسيدي مصباح، ومدرسة الأشراف وعددهم ١٠٥٨. ومن دمياط يسافر المهاجرون في مدرسة عمر مكرم ودمياط الجديدة وباب الحرس والشرقاوية وعددهم ١٠١١. وفي ١٣ يناير يسافر من المنصورة المهاجرون في مدارس ميت الحلوج وعلي مبارك والعهد الجديد بدكرنس وكوم بني مراسي وكوم الدربي، وعدهم ٩١١. ويخرج من دمياط قطار يقل ١٠٠٩ وآخر يُقل ١٠١٢ فردا، هم المهاجرون في مدارس ابن خلدون وعزبة البرج والمرقب وعزبة اللحم والشعراء والعنانية وكفر البطيخ بنين وبنات وكفر سعد والوحدة المجمعة بالروضة، ومدارس الروضة والضهرية والغوابين وسماحة بفارسكور.

وفي ١٤ يناير يسافر من بنها المهاجرون في جمجرة ومرصفا وطحلة وكفر مناقر والدير، على متن قطارين يتحركان من المنصورة ليُقلان ١٠٦٩ و٩٩٧ مهاجرا. ومن دمياط يسافر المهاجرون في مدارس قرى الرد والنيل وكفر

المياسرة والطرحة والبستان والحوراني ومؤسسة بنات فارسكور ومدرسة الأنصاري والعدلية، وعددهم ١٠٠٢ مهاجرا. وفي ١٥ يناير يسافر من طنطا المهاجرون في أبو صير ومحلة أبو علي ومحلة زياد والمحلة الكبرى، ومن الجيزة يسافر المهاجرون في سقارة وميت رهينة وأم خنان. ومن شبين الكوم يسافر المهاجرون في البتانون.

وفي ١٦ يناير يسافر من طنطا المهاجرون في قرى المعتمدية وسمنود والهياتم وشبرا بابل ومسجين وشبرا النملة وشبشير وكفر الزيات وصان الحجر. ومن الجيزة المهاجرون في قرى المتانيا والشوبك والمزاريق. وفي ١٧ يناير يسافر من شبين الكوم المهاجرون في أسطنها وأم خنان وكفر الحضرة. وفي ١٨ يناير يسافر المهاجرون في طنطا وزفتى وقرانشو. ومن الزقازيق يسافر المهاجرون في قرى سنهوت والجريدة وزنكلون. ومن شبين الكوم يسافر المهاجرون في أشمون وشطانوف وجوان وكفر الباجور. وفي اليوم التالي يسافر من طنطا المهاجرون في قرى برما وكتامة وأبشواي وكلا. ومن الزقازيق يسافر المهاجرون في ميت فايد ومباشر والعصلوجي. ومن دمنهور يسافر المهاجرون في مدارس صلاح الدين وأبو حمص والمحمودية ونكلا وأرمينة وششت. وفي ٢٠ يناير يسافر من طنطا المهاجرون في مدرسة بنات دسوق والنيل ووحدة شباس ومدارس الشيخ زوين والقناوي وسنبو وشبراملس وبيلا وقبريط والسنطة والجعفرية. ومن دمنهور يسافر المهاجرون في وحدة فرنوي وحوش عيسى والدلنجات وأم دينار وصفط الملوك(١٧٥).

وعملت الحكومة على زيادة التموين ببورسعيد ليكفي المهاجرين المرتقب عودتهم، وتم توزيع كميات من اللبن المحلي على التجار، والتعاقد على توريد عدد كبير من الدجاج، وكمية من اللحوم الواردة من الصين، وأُرسلت كمية من الصابون

لتباع بأسعار مخفضة. وتم إغراق أسواق بورسعيد بأسطوانات البوتاجاز، فوزعت ألف أسطوانة في الأيام الأربعة الأولى من يناير ١٩٥٧[١٧٦].

ووضعت وزارة الشئون الاجتماعية في معسكر الاستقبال مجموعة من الإرشادات للعائدين، تضمنت عدم الابتعاد عن المشرف الذي يلازم كل مجموعة، بحيث يقوم بالاستعلام عن مكان إقامة كل مهاجر فور وصوله المعسكر، ثم يسلمه بطاقة فيها كافة البيانات. وكان ضمن التعليمات أيضا التأكيد إن كل مهاجر سيترك المعسكر بمجرد إعداد منزل لأسرته، وأنه بإمكانه أن يعمل داخل المعسكر مقابل أجر يومي، أو يعمل بالخارج ثم تعود للمبيت بالمعسكر.

وخلال زيارته لبورسعيد قبل يوم من عودة المهاجرين، زار عبد اللطيف البغدادي وزير شئون بورسعيد معسكر المهاجرين[١٧٧]. كما وصل وزير الشئون الاجتماعية لاستقبال العائدين، وفور وصوله قصد معسكرات الضيافة وتفقد العنابر والمطابخ[١٧٨].

وفي ٨ يناير ١٩٥٧ بدأت عودة المهاجرين، حيث نقلت ٣ قطارات ٣ آلاف مهاجر إلى بورسعيد، ووفق الجدول، تجمع الفوج الأول من المهاجرين في ميدان المحطة بالمنصورة، وكان في وداعهم رجال الإدارة وأهالي قرى ومدن الدقهلية. وبدا عليهم الفرح وهم يأخذون أماكنهم في القطار الذي سيُقلهم إلى مدينتهم. فأكدت فهيمة السعيد من سكان شارع كسرى ودمنهور ببورسعيد، أنها سعيدة بالعودة إلى مدينتها لكنها حزينة لفقدها طفلها عند الهجرة، ولا تعرف إن كان ميتا أم حيا. في حين كانت قدرية عباس حميدة بصحبتها أطفالها الستة تسأل من تقابله على رصيف محطة المنصورة عن زوجها الذي لا تعلم عنه شيئا منذ تركت بورسعيد. وأعربت حميدة محمد عوض عن فرحتها، وأكدت أنها جاءت وأولادها الثلاثة إلى المنصورة مرغمة، وأن أهل المنصورة أكرموها ٧٠ يوما. وقد تحرك القطار في الثامنة والربع، وسط زغاريد العائدات إلى مدينتهن.

وفي بورسعيد امتلأت المحطة بأكثر من خمسة آلاف من الأهالي، خرجوا لاستقبال الفوج الأول من المهاجرين، كل منهم ينتظر أخا أو قريبا أو صديقا. في حين كان الجرحى بالمستشفيات في انتظار عائلاتهم. فحفيظة عبد الوهاب كان زوجها ينتظرها في المستشفى، فقد هاجرت وبقي زوجها يؤدي واجبه وأصيب في المعركة ورقد في المستشفى ينتظر عودة زوجته وأولاده.

ووصل قطار في الواحدة والنصف يحمل ألف شخص، ووصل آخر في الرابعة والنصف، وثالث في الخامسة والنصف. وكانت أول أسرة نزلت من القطار أسرة الكهربائي محمد بندق الذي فقد منزله وكل ما يملك، نزل يحمل ربطة فيها ملابس الأسرة، والزوجة تحمل ابنتها. وكان المقرر أن كل أسرة لها منزل تعود له، ويُصرف لها إعانة ٧ أيام بواقع ٧٠ قرشا يوميا لكل فرد. أما الأسر التي تهدمت منازلها؛ فتقيم في المعسكرات، ويُصرف لها ٢٠% من التعويضات فورا(١٧٩).

ولمجابهة الزيادة المطردة في أعداد المهاجرين العائدين يوميا إلى مدينتهم؛ اتُخذت تدابير لطرح كميات إضافية من السلع في بورسعيد، وفي ١٠ يناير ١٩٥٧ صرح وزير التموين أن الحالة التموينية ممتازة، وأن جميع السلع الاستهلاكية واللحوم والخضروات متوفرة في أسواق المدينة(١٨٠).

وفضلا عن جهود الحكومة وصلت بورسعيد باخرة تحمل معونة من جمعيات الإغاثة الأمريكية للشرق الأوسط وخدمات الإغاثة الكاثوليكية، واحتوت على ١٧١١ بالة تحتوي على ملابس وملايات وأحذية ومعونة طبية. ووزعت هيئة كير الأمريكية تحت إشرف المحافظ ٦٠٠ طرد من إجمالي ١٠ آلاف، يحتوي كل منها على ٥ أرطال أرز، ١٠ أرطال فول، ٧ أرطال جبن. وأعرب مندوب المؤسسة عن سروره لمساهمة الشعب الأمريكي بهذه الهدية في إعانة بورسعيد(١٨١).

وأبدت سيدات الهلال الأحمر ببورسعيد كفتحية حسني ونعمت لهيطة دورا في استقبال العائدين، فضلا عما قدمنه من مساعدات مالية وعينية. وبلغ ما وزعته جمعية المرأة ببورسعيد على المنكوبين ٣٦٠٠ جنيه. وتبرع لها أنور السادات عن المؤتمر الإسلامي بمبلغ ألف جنيه، ومحافظ بورسعيد بمبلغ ١١٨٧ من حساب وزارة الشئون الاجتماعية، وجرى توزيعها على المنكوبين(١٨٢).

على أية حال، توالت عودة المهاجرين، ففي ١١ يناير غادر ميت غمر قطار يقل ١٠٩٠ من المهاجرين، وأعد مأمور المركز وطلبة المدارس برنامجا موسيقيا لتوديعهم. وفي ١٢ يناير سافر من دكرنس ألف مهاجر، وكانوا آخر دفعة في دكرنس، والتي يبلغ عددهم ٣ آلاف. وفي ١٧ يناير تم إيقاف تسيير قطارات نقل المهاجرين إلى بورسعيد لمدة أربعة أيام، ثم استأنفت عملها. وحتى ٢٩ يناير عاد إلى بورسعيد قرابة ٤٠ ألف مهاجر، ولم يبق خارج المدينة إلا ٣ آلاف(١٨٣).

وبلغ من تم استقبالهم بالمعسكر ٥٧.٤٢٦ شخصا، بحثت وزارة الشئون الاجتماعية حالتهم، وحُول منهم إلى منازلهم أو منازل أقاربهم ٤٣.٨٧٠، وحُول ١٣٥٥٦ إلى معسكرات الضيافة التي أقيمت لإيواء من تهدمت منازلهم، مع إنها أُعدت لعشرة آلاف شخص. وبالرغم من العدد الكبير الذي أقام بالمعسكرات، لم تحدث جرائم أو أوبئة. وقُدمت الرعاية الاجتماعية بمختلف أنواعها إلى ٢٠٥٠٣ ممن أقاموا في معسكرات الإيواء داخل المدينة. وقد صُرفت إعانات قدرها ١٣.٠١٤ جنيها إلى ٣٠.١٠٤ أشخاص(١٨٤).

وبذلت وزارة الشئون الاجتماعية جهودا حثيثة، فأقامت ٢٥ مركزا داخل بورسعيد لإيواء من شردهم العدوان، وعددهم ٢٠٥٠٣ أفراد، وُزع عليهم ١٠٢٦٦ بطانية و٢٥٨٥٧ قطعة ملابس و٥٩٣٦ مترا من الكستور، وقُدمت الأغذية لهم. وبلغ من قدمت لهم أغذية بانتظام ٣٥٦٨٩ شخصا. ولم يكن الأمر قاصرا على

المصريين، بل شمل ٤٠٠ أسرة يونانية. وأرسلت الحكومة بمعاونة الهلال الأحمر ٧ قطارات كل منها من ١٤ عربة محملة بمواد تموينية إلى بورسعيد(١٨٥).

ولضمان استقرار الأوضاع بالمدينة، تقرر حظر نقل المواد التموينية والغذائية من الزيت والسكر والأرز واللحوم والطيور والمواشي والبيض والدقيق والألبان والشاي والأسماك خارج بورسعيد بدون ترخيص، ومعاقبة من يخالف ذلك بالحبس ثلاثة أشهر وبغرامة عشرة جنيهات(١٨٦).

صرف التعويضات:

أسفر العدوان عن استشهاد ٢٠٠٠ وإصابة ٢٠٠٠ آخرين بإصابات بالغة، وإلحاق أضرار بالغة بالمنازل والممتلكات(١٨٧). وقد قدرت الخسائر بنحو ٥٠٠ مليون جنيه، وأعلنت القيادة المصرية أنها ستطالب بهذا المبلغ كاملا. وقدرت قيمة ممتلكات إنجلترا وفرنسا في مصر والتي تحفظت الحكومة عليها بنحو ١٧٠ مليون جنيه فقط، أي أقل من قيمة الخسائر(١٨٨).

ووضعت الحكومة سياسة تهدف إلى تعويض كل من أُصيب بأضرار، والعودة بالمدينة إلى حالتها قبل العدوان(١٨٩). وعقدت لجنة المساعدات بوزارة الشئون الاجتماعية عدة اجتماعات لدراسة نظام تعويض منكوبي العدوان على بورسعيد، يبدأ العمل به فور انسحاب المعتديين(١٩٠).

وصدر أمر عسكري في ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ بتشكيل لجنة أو أكثر بكل محافظة أو مديرية لمعاينة الأضرار الناشئة عن الحرب والتي تقع على النفس والممتلكات. وكُلف وزيرا الشئون الاجتماعية والبلدية بوضع القواعد الخاصة بالتعويضات. وفي ٢٢ ديسمبر صدر قرار باعتماد تلك الأسس، وتضمنت تشكيل لجان لبحث الخسائر وللمراجعة والفحص والتعويض. وتعويض المنكوبين في حالات الوفاة والعجز وكذلك عن الممتلكات والمنازل والمتاجر والمحلات والمصانع

ووسائل النقل ومعدات الشحن والتفريغ ومعدات الصيد والمنقولات المنزلية، ومن فقد مصدر رزقه(١٩١).

وتُقدم طلبات التعويضات على استمارات تُصرف مجانا من المكاتب التي أعدتها الشئون الاجتماعية ببورسعيد، وعددها ١٣ مكتبا: وحدة قسم أول بورسعيد (أ) بنادي شباب هيئة التحرير بشارع مراد نمرة ٢٧، وحدة قسم أول بورسعيد (ب) بنادي العمال بشارع سعد زغلول، وحدة شياخة أبو الحسن بمقر هيئة التحرير بشارع سعد زغلول، وحدة شياخة الجامع التوفيقي بمقر هيئة التحرير أيضا، وحدة منتزه سعد (أ) بمقر الاتحاد الاشتراكي بشارع صفية زغلول، وحدة منتزه سعد (ب) بنادي المصري القديم بشارع عرابي، وحدتا الجامع العباسي والقابوطي بمكتب الشئون الاجتماعية بشارع صفية زغلول ومحمد علي، وحدتا المناخ أول وثاني بالجمعية الخيرية لدفن الموتى بشارع ٢٣ يوليو، وحدة عدلي بمدرسة الحرية أمام قسم شرطة ثالث، وحدة السراي بمقر القسم المذكور، وحدة بورفؤاد. بحيث يتقدم طالبو التعويض بطلباتهم إلى المكتب الواقع في دائرته محل إقامتهم، ويحصلون على إيصالات. ويكون ١٤ يناير ١٩٥٧ آخر موعد لتلقي طلبات التعويض للموجودين في بورسعيد، أما الموجودون خارجها فتُعطى لهم مهلة ١٥ يوما من تاريخ عودتهم للمدينة(١٩٢).

وتقرر صرف التعويض عن الخسائر بالكامل إذا لم تتجاوز ٥٠٠ جنيه، وتعويض الملاك عن قيمة الإيجار عن شهري الاحتلال لمن لم ينتفع بمسكنه بسبب العدوان، وأن يُصرف لأصحاب المباني المهدمة ٢٠ % من قيمة التعويض، والباقي على دفعات مع تقدم العمل في البناء(١٩٣).

وبدأت المكاتب المذكورة تتلقى طلبات التعويض عن القتلى والمصابين والخسائر المادية، وشرعت اللجان في فحص الحالات، بمعدل ٣٠ طلبا يوميا(١٩٤). وخلاف لجان بحث الخسائر ولجان الفحص والمراجعة، شُكلت أربع لجان لتقدير

التعويضات، تألفت كل لجنة من أحد قضاة محكمة بورسعيد، ومندوب عن المحافظة، ومندوب وزارة الشئون الاجتماعية في لجنة الفحص والمراجعة. وعند فحص خسائر وسائل النقل ينضم للجنة مهندس السيارات بإدارة المرور[١٩٥]. وبلغ عدد طلبات التعويض التي قُدمت حتى ٢ يناير ١٩٥٧ (٤٢٥٣) طلبا، وفي ١٤ يناير بلغت (٩٩٨٨)، و(١٧٢٦٤) في ٢٧ يناير. وتقرر استمرار تلقي الطلبات حتى ١٤ فبراير١٩٥٧[١٩٦].

وإزاء سيل طلبات التعويضات، تقرر ردع من تسول له نفسه المطالبة بتعويض لا يستحقه، فأصدر المحافظ أمرا في ٤ فبراير يقضي بالحبس ثلاثة أشهر أو غرامة عشرة جنيهات، لكل من يدلي ببيانات غير صحيحة للحصول على تعويض أو إعانة لا يستحقها. ويُعاقب رؤساء النقابات وأعضاؤها بنفس العقوبة إذا أعطوا بيانات غير صحيحة ليستولي العمال والمستخدمون على تعويضات وإعانات لا يستحقونها، ويكونون مسئولين عن رد ما صُرف دون حق. وأيضا معاقبة كل من عثر على شيء مفقود ورد في طلب التعويض ولم يُبلغ عنه فورا لاستبعاده.

ولمواجهة الضغط، تقرر زيادة عدد لجان بحث الخسائر إلى ٢١ لجنة بدلا من ١٣، وزيادة عدد لجان الفحص إلى ست بدلا من أربع، وتندب وزارات الداخلية والشئون والاجتماعية والمالية عددا من موظفيها للعمل بتلك اللجان[١٩٧].

وقد تلقت اللجان مذكرات غريبة من بعض المواطنين، فقدم أحد الأطباء مذكرة أن خسائره عبارة عن ٨٠٠ جنيه، قيمة زجاجات البرفان التي تملكها زوجته. وقدم أحد الأثرياء مذكرة أن القوات المعتدية استولت على سجاد قصره، وأن قيمته ٦٠ ألف جنيه. وفي نفس الوقت تلقت اللجان مذكرات بسيطة، فقدم مواطن طلبا أنه لم يفقد سوى عدة بنادق صيد، وطالب بثمنها كبنادق مستعملة، وأرسل آخر أنه لم يجد في منزله عندما عاد إليه الأواني. ونظرا لكثرة طلبات

التعويضات المقدمة، صرح المسئولون أن اللجان لن تنته من عملها قبل ثلاثة أشهر[١٩٨].

وبانتهاء فترة تلقي طلبات التعويض، بلغ عدد الطلبات (١٩٦٩٨) طلبا، بُحث منها ٦٣٩٩، وتقرر صرف تعويضات إلى ٤٥٨٦ حالة، ورفض ١٨٨٠ طلبا[١٩٩].

وفضلا عن طلبات التعويضات، أصدر محافظ القنال أمرا إلى أصحاب الأعمال والشركات التجارية والصناعية بدفع أجور العمال عن شهري نوفمبر وديسمبر ١٩٥٦. وألزم القرار العمال والمستخدمين الذين عادوا إلى بورسعيد، أن يُقدموا إلى صاحب العمل إقرارا فيه اسم مكان الهجرة وعدد أفراد الأسرة والمبالغ التي حصلوا عليها أثناء الهجرة أو بمناسبة عودتهم، بحيث تُخصم من الأجور التي يدفعها لهم صاحب العمل، ويقوم الأخير بردها إلى وزارة الشئون الاجتماعية[٢٠٠].

وخلافا لما سبق إقراره، تقرر ألا يُخصم من قيمة التعويضات ما سبق صرفه من إعانات. وتقرر صرف التعويض بالكامل لأصحاب المراكب الغارقة والمصابة ولا يخصم من قيمة التعويض ما سبق صرفه في سبيل انتشال أو إصلاح هذه المراكب[٢٠١].

ثم أصدر المحافظ قرارا في ٢٧ فبراير ١٩٥٧ يسمح لعمال بورسعيد بالتقدم خلال ١٤ يوما بطلب للتعويض عن عدم صرف الأجور في شهري نوفمبر وديسمبر ١٩٥٦، وإذا كان صاحب العمل قد دفع الأجر يتقدم بطلب التعويض خلال هذه المدة[٢٠٢]. وقد فتح هذا الباب أمام مزيد من طلبات التعويضات، فبلغت (٢٢٩٩٧) طلبا. قُدرت لها تعويضات بمبلغ ٤١٨٩٩٨ جنيها. وذلك خلاف طلب تعويض هيئة قناة السويس الذي قُدر تعويضها بمبلغ ٣٢.١٣٨.٥٧١ جنيها[٢٠٣].

وفضلا عن ذلك، أرسلت وزارة الشئون الاجتماعية عدد (١٥٧) ملفا خاصا بتعويضات عن خسائر وقعت على بعض الأهالي في منطقة القناة أثناء العدوان،

تضمنت بلاغات من الأهالي باستيلاء القوات المسلحة على ممتلكاتهم أثناء العدوان مما ترتب عليه بعض الخسائر، وقد قدرت التعويضات بنحو ٨٠ ألف جنيه. ومع أن المستندات كانت عبارة عن أقوال الشهود والمحاضر التي تحررت بمعرفة الجهات المختصة، أفاد رئيس هيئة الامداد والتموين أنه لا بديل عن تعويض الأهالي عن الخسائر المادية التي لحقت بهم، وحيث إن جهات حكومية مسئولة بالمعاينة والتقدير قامت بتلك الإجراءات، وأن لجان التقدير دخل فيها عنصر قضائي مما يجعل لهذا التقدير صفة الحكم النهائي. وقد أعد رئيس هيئة الامداد والتموين مذكرة إلى رئاسة الأركان يطلب الاتصال بوزارة الحربية لتدبير مبلغ ٨٠ ألف جنيه لمواجهة تلك المصروفات. وردت الوزارة في ١٨ أغسطس ١٩٥٩ بأن يُخصم المبلغ من الاعتمادات المخصصة في ميزانية وزارة الشئون الاجتماعية للتعويضات والتي تبلغ ٢٨٠٠٠٠٠ جنيه، ولا داعي لتدبير المبلغ من ميزانية وزارة الحربية نظرا لعدم الاختصاص. وبعد مباحثات بين وزارتي الحربية والشئون الاجتماعية، تقرر تدبير المبلغ من ميزانية وزارة الحربية، ويوضع تحت تصرف وزارة الشئون الاجتماعية، وأن يتم الصرف بمعرفتها مباشرة للأهالي بعد استيفاء الإجراءات القانونية تحت إشرافها، وذلك توحيدا لجهة الصرف وباعتبار مسائل التعويضات من اختصاص وزارة الشئون الاجتماعية[٢٠٤].

وفضلا عن التعويضات عن الأضرار المادية، عوضت الحكومة ضحايا العدوان، فعُوض أهل الشهيد بمقدار أجر ألف يوم من آخر مرتب وصل إليه، وإذا كان قد ترك أطفالا أو والدين عاجزين عن الكسب؛ يُصرف لهم معاشا شهريا طيلة حياة الوالدين وحتى يبلغ الصغار سن الرشد. وبالنسبة لحالات العجز الكلي والجزئي؛ عُوض المصابون تعويضا يتناسب مع نسبة العجز[٢٠٥].

فتقرر صرف معاش شهري لأسر شهداء بورسعيد من غير القوات المسلحة والموظفين، أربعة جنيهات لكل أسرة، ويضاف إلى ذلك جنيه ونصف لكل فرد من

أفراد الأسرة، بحيث لا يزيد الحد الأقصى للمعاش عن ١٢ جنيه شهريا. ويُطبق ذلك على من أُصيبوا بعجز كامل، مع إضافة ٢٠% من قيمة المعاش لمواجهة احتياجات رب الأسرة المصاب. على أن يستمر صرف المعاش للأبناء الذكور حتى يبلغ كل منهم سن الرشد، وللبنات حتى زواجهن(٢٠٦). وبلغ عدد أصحاب هذه المعاشات ٣٢٥ أسرة(٢٠٧). كما أصدر عبد اللطيف البغدادي قرارا بتخصيص ١٠ آلاف جنيه من حصيلة المراهنات لصالح الأغراض الاجتماعية ببورسعيد، وأسر الشهداء(٢٠٨).

وعنيت الحكومة بمساعدة الأسر الأكثر فقرا، فتم بحث حالة ٦٠٠٠ أسرة، وتقرر حاجة ٢٠٠٠ منها إلى إعانات، فصُرفت لهم مساعدات مالية طبقا لقانون الضمان الاجتماعي. وصُرفت لهم مساعدات عينية من السكر والزيت واللبن والدقيق والصابون والجبن(٢٠٩). وكذلك دُفعت الديون عن المدينين الذين تأخروا في دفع إيجارات مساكنهم(٢١٠).

إعادة تعمير بورسعيد:

منذ اللحظة الأولى كان الجميع واثق أن المعتدين سيرحلون، وأنه لابد من مواجهة آثار العدوان ومخلفاته من تخريب وتدمير، ولذا اتجه التفكير إلى وضع برنامج شامل لتعمير المدينة. صحيح إنه كان مخطط قبل العدوان إعادة تخطيط وتنظيم الأحياء الشعبية لاسيما منطقة المناخ، لكن هدم الشطر الأكبر من حي المناخ أثناء العدوان عجل بتنفيذ المشروع الذي أعدته الحكومة عام ١٩٥٥ لإزالة الحي وإعادة بنائه(٢١١). وقبل جلاء القوات المعتدية في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦، بدأ التخطيط لتعمير بورسعيد، فكلف جمال عبد الناصر عبد اللطيف البغدادي وزير الشئون البلدية بالإشراف على إعادة تعمير بورسعيد(٢١٢). وفي ١١ نوفمبر كلف الوزير المختصين في الوزارة بسرعة دراسة مشروع تعمير بورسعيد حتى يمكن البدء في

تنفيذه في أقرب فرصة[٢١٣]. وفي ١٨ نوفمبر اجتمع مع المهندسين واستعرضوا صورا لبورسعيد وما لحق بها من أضرار[٢١٤].

ودلت المعلومات المبدئية التي تلقتها وزارة الشئون البلدية أن العدوان أسفر عن تدمير قرابة ألف منزل في منطقة المناخ، و٦٢٠ في حي العرب، وأن هناك ١٧٨ عمارة تهدمت، ٩٨ عمارة لحقت بها أضرار جسيمة ويمكن ترميمها، وهدمت الغارات ٥٠٠ منزل بشارع ٩٩، ٥٠ منزلا آخر في منطقتي السواحل وشارع ١٩، ١١٢ كابينة ملكا للبلدية، ٦٠٠ كبينة أخرى يملكها الأهالي، ولحقت أضرار عديدة بمباني المستشفيات والمدارس والمطار والجمرك والمصانع والشركات والحظائر غرب المدينة والمرافق العامة كمحطة الكهرباء والمياه والمجاري. كما تبين أن ٧٢٦٠٠ مترا من شوارع بورسعيد أصيبت بأضرار بالغة وتحتاج إلى الرصف[٢١٥].

وواصل رجال التخطيط بوزارة الشئون البلدية العمل للانتهاء سريعا من التخطيط العام لمشروع تعمير بورسعيد، لتنفيذه فور انسحاب المعتدين. وصرح وزير الشئون البلدية أنه سيتم تعمير المدينة خلال ستين يوما، وسيُقيم بنفسه فيها للإشراف على هذا المشروع الضخم، وسيتم إنشاء ١٠ آلاف مسكن في منطقة حي العرب المناخ، لتأوي ٥٠ ألف نسمة، وكذلك إنشاء أحياء جديدة في مساحة ٤ آلاف فدان، فضلا عن المدارس والمستشفيات والأسواق وغيرها[٢١٦].

وقد أُعدت عدة مشروعات لتعمير بورسعيد، وفي ٢١ نوفمبر بحث البغدادي مع مستشاريه تلك المشروعات. وصرح أن الوزارة لديها كافة الإمكانيات لتعمير بورسعيد، وستُعطى الأسبقية في العمل للمقاولين والعمال من بورسعيد والمناطق المجاورة لها. وأن العمل سيبدأ فور خروج الأعداء، وسيكون بنفسه فوق الأنقاض في حي العرب والمناخ. وتعهد أنه في غضون أربعة أشهر سيرتفع فيها ٤ آلاف مسكن، وأحياء جديدة على الشاطئ وقرب بحيرة المنزلة[٢١٧].

وفي حين اجتهدت وزارة الشئون الاجتماعية في إعداد مشروع التخطيط الاجتماعي لبورسعيد، وخاصة نظام الإسكان[٢١٨]. تلقى المسئولون عن التخطيط لتعمير بورسعيد كثير من المقترحات، فبناء على خطاب من شيخ الأزهر، أصدر البغدادي تعليماته بدراسة إنشاء معهد ديني جديد بالمدينة. واقترحت اللجنة الأوليمبية حجز مكان في التخطيط الجديد للمدينة، لإنشاء إستاد خاص، يتم إنشاؤه من أنقاض ما هدمه المستعمر، أسوة بما حدث في إنشاء إستاد وارسو ببولندا. وناشدت اللجنة نظيراتها في الدول بالمساهمة في إنشاء إستاد بورسعيد[٢١٩].

وفي ٢٧ نوفمبر تم استعراض التخطيط العام لمشروع إعادة تعمير بورسعيد، وتضمن إعادة تعمير ٤٠٠٠ فدان في المنطقة المحصورة بين البحر المتوسط وبحيرة المنزلة عند قرية القابوطي، وتضمن تقسيم المدينة إلى مناطق يتسع كل منها إلى ١٢ ألف نسمة، ويخصص لكل منطقة خدماتها ومرافقها. وكذلك إنشاء حظائر جديدة للمواشي. وقد أتمت وزارة الشئون البلدية التعاقد مع المقاولين على إقامة الدفعة الأولى من المساكن ويبلغ عددها ١٧ عمارة، وتم اختيار الجهاز الفني الذي سيشرف على أعمال التعمير من مهندسي الوزارة وبلديتي القاهرة والإسكندرية[٢٢٠].

وبالنظر للخطوط العريضة للتخطيط الذي وضع، فقد رُوعي فيه الزيادة المتوقعة في سكان بورسعيد الذي يبلغ ١٧٥ ألفا، وسيبلغ ٣٢٥ ألفا عام ٢٠٠٠. وكان الرأي أن مساحة بورسعيد التي تبلغ ٨٠٠ فدان (٣.٣٦٠.٥٠٠ متر) منها: ٦٥٠ فدانا للسكن، والباقي للمرافق العامة من شوارع ومتنزهات وغيرها. ومساحة أخرى لمنطقة الميناء والجبانة ومزرعة المجاري، هذه المساحة لن تكفي لسد احتياجات السكان، كما كانت الكثافة السكانية بالمدينة مرتفعة[٢٢١]. ولذلك رُوعي في في التخطيط الجديد لبورسعيد أن تزيد مساحتها إلى ٤٠٠٠ فدان: ١٨٧٥ فدانا للأحياء الجديدة التي ستمتد حتى بحيرة المنزلة، ٥٥٠ فدانا للمدارس، ليصبح عددها

٢٠٠ مدرسة، ٣٢٥ فدانا للمباني العامة كأقسام البوليس والمستشفيات، ٣٢٥ فدانا للملاعب والمتنزهات، ٥٠ فدانا للمصانع والمخازن، ١٠٠ فدانا للجبانة، ٥٠ فدانا لحظائر الأبقار والخنازير، ١٥٠ فدانا لمزرعة المجاري بدلا من المزرعة التي تبلغ مساحتها ١٢٠ فدانا، وتكون في الناحية الغربية، وضد اتجاه الرياح مراعاة للصحة(٢٢٢).

ونظرا للدمار في منطقتي العرب والمناخ مقارنة بحي الإفرنج؛ تقرر أن يبدأ العمل بعد الانسحاب من المنطقة التي تمتد من حي العرب في الشرق حتى المساكن الشعبية في الغرب، ومن شارع كسرى في الجنوب حتى شارع سعد زغلول في الشمال. فيقام ٤٠٠٠ مسكن وأربع مدارس ابتدائية ونقطة. وتكون المباني عبارة عن عمارات يسكنها من تهدمت منازلهم في حي المناخ، ويكون ١٠ % منها ثلاث غرف وصالة تتسع لأسرة كبيرة، ٣٥ % منها غرفتين وصالة، ٥٥ % منها غرفة وصالة تتسع لأسرة صغيرة. ولا يزيد إيجار المسكن عن جنيهين ونصف. وكان المأمول أن تنتهي الدائرة الأولى خلال أربعة أشهر، بعدها يبدأ تنفيذ الدائرة الثانية، وتشمل ٦ آلاف مسكن.

ولما كانت المدينة تحدها بحيرة المنزلة والبحر المتوسط والقناة، مما يمنع امتدادها، رأى القائمون على التخطيط لتعميرها ردم جزء من البحيرة، فيُردم الجزء المجاور لحي المناخ، لتوسيع الأراضي التي تحيط بالمدينة من الجنوب والغرب، وتصبح بورسعيد أربعة آلاف فدان.

وكانت الصناعة موضع اهتمام المسئولين عن التخطيط لتعمير بورسعيد، وكان رأيهم أن بورسعيد تقع بعيدا عن الأراضي الزراعية، ويعتمد أهلها على التجارة والصناعات الخفيفة وصيد الأسماك، مما يستلزم الاهتمام بالصناعة(٢٢٣).

وصرح وزير التجارة بعزم الحكومة إنشاء منطقة جمركية حرة ببورسعيد، تكون مركزا لنشاط تجاري ضخم، وإقامة مؤسسات مصرفية(٢٢٤). وأكد أيضا أنه

ستقام مناطق صناعية في المدينة لاستيراد المواد الخام بحيث يتم تصنيعها ببورسعيد، وتُصدر منها إلى الخارج دون جمارك(٢٢٥).

ولم تنقطع الاجتماعات لبحث آلية تنفيذ مشروع تعمير بورسعيد في اليوم التالي للانسحاب. فاتفق وزير التموين مع مدير شركة الأسمنت بحلوان على إنتاج كميات إضافية. واجتمع وزير المالية بمدير بنك الائتمان العقاري، لكي يقوم البنك بالإقراض على عمليات تعمير بورسعيد، بعد أن كانت مقصورة على القاهرة والإسكندرية والجيزة. وتم تكوين هيئة تعمير بورسعيد تحت إشراف عبد اللطيف البغدادي، ويكون مديرها المهندس مصطفى عبودة وكيل وزارة الشئون البلدية، ونائبه محمود أبو طالب مدير الإدارة الهندسية ببلدية القاهرة، وتتكون الهيئة من رجال وزارة البلدية، وعددهم ١٩٤ مهندسا وملاحظا، فضلا عن ١٠ آلاف عامل يتم الاستعانة بهم.

وفي ٩ ديسمبر اجتمع وزير الشئون البلدية مع المهندسين والمقاولين الذين سيُكلفون بتعمير بورسعيد. وقد تقدم ١٦ مقاولا للقيام بمهمة تعمير بورسعيد، وعكفت الوزارة على اختيار الأنسب من الناحية المالية والفنية. وفتحت الوزارة اعتمادا قدره ٣.٥ مليون جنيها، كدفعة أولى لبناء الدفعة الأولى من المساكن، وكان مخططا أن يتم بناء ٥٠ % من هذه المساكن خلال أربعة أشهر(٢٢٦).

ولما كان متوقعا الاستعانة بعشرة آلاف عامل خلاف المهندسين والبنائين والنقاشين، تقرر الاستعانة بأهالي بورسعيد لتعمير مدينتهم، بهدف توفير نفقات نقل وإقامة هذا العدد من العمال، ولأنهم يعرفون المنطقة، والأهم أن ذلك سيؤدي إلى انتعاش عمال بورسعيد الذين فقدوا عملهم(٢٢٧).

وقُسمت عملية تعمير بورسعيد ثلاث مراحل، تتولى أولاها وزارة الشئون البلدية مع المجلس الأعلى لرعاية الشباب، وحُددت أعمال المتطوعين في رفع الأنقاض وردم الحفر وتسوية الأرض مساعدة للعمال والمقاولين الذين سيتولون

عملية البناء التي تنحصر في إعداد ٣ آلاف مسكن. أما المرحلتين الثانية والثالثة فتتولاهما وزارتي الشئون الاجتماعية والتعليم، بقصد إعادة المهاجرين.

وتكونت في مختلف أنحاء البلاد مراكز للمتطوعين لتعمير بورسعيد، وأُنشئت معسكرات لهم، وتم الاتفاق مع المقاولين الذين سيعهد إليهم بمشاريع التعمير بإعداد خيام لهم في بورسعيد فور البدء في تنفيذ مشروع التعمير. ووضعت خطة شاملة لإقامة المتطوعين ورعايتهم أثناء مدة إعادة التعمير(٢٢٨). وتقديرا لبسالة بورسعيد، أبدى كثير من الشباب رغبتهم في التطوع للاشتراك في إعادة تعمير بورسعيد، وتزاحموا على مكاتب التطوع، وحتى ٢٤ نوفمبر بلغ عدد المتطوعين قرابة ٧٨٠ متطوعا، وجرى تدريبهم على الإسعافات الأولية وأعمال التشييد والتعمير(٢٢٩).

وأعدت الهيئات المهنية والعمالية بالقاهرة والإسكندرية قوائم بأسماء المتطوعين لتعمير بورسعيد، وكان بينهم مهندسون وأطباء ومحامون. وبلغ عدد المتطوعين من الإسكندرية وحدها ٤٠٠ مواطن، جرى تدريبهم على أعمال الإنقاذ والبناء. وضمت قوائم المتطوعين كثيرا من الطلبة، ففور الإعلان عن إنشاء مراكز للخدمة العامة بالكليات، سارع الطلبة لتسجيل أسمائهم للسفر إلى بورسعيد للمساهمة في تعميرها وإزالة آثار العدوان. ففي كلية الهندسة جامعة عين شمس تجمع ٤٠٠ طالب، كانوا يستمعون يوميا إلى الإرشادات ويرتدون الأفرولات، ويتدربون على حمل الفأس والمقطف والقصعة والصعود على السقالات ورص الطوب(٢٣٠). كما قررت إدارة الأزهر تجنيد طلبة المعاهد الدينية للاشتراك في تعمير بورسعيد، وأعدت معسكرات لتدريبهم على أعمال التعمير(٢٣١).

وقد نالت مسألة تعمير بورسعيد عناية جميع المواطنين، وراح الكل يدلي بدلوه، تبرع محمد العجاتي الطالب بباب الشعرية الإعدادية بخمسة جنيهات لتعمير بورسعيد، كان هذا كل ما ادخره من مصروفه(٢٣٢). واقترح عبد العزيز رضا أن

يشارك الشعب كله في تعمير بورسعيد، فيخرج من الإسكندرية وأسوان قطاران باسم قطار التعمير، يتجهان إلى بورسعيد ويمران على جميع المدن، لتلقي مواد البناء والأثاث من المواطنين، وبذلك يضع كل مصري حجرا في بناء المدينة الباسلة. واقترح مصطفى سعد المدرس بالجامعة الأمريكية أن تقام على شواطئها قلاع لصد أي هجوم(٢٣٣).

وما أن انسحبت القوات المعتدية من بورسعيد، حتى صدر قرار جمهوري رقم ٣٤٥ لسنة ١٩٥٦ بإنشاء وزارة شئون بورسعيد، يتولى وزيرها إعادة تعمير المدينة وصرف التعويضات لمن لحقت بهم أضرار، ويتولى جميع السلطات اللازمة، ويكون له حق إصدار القرارات، وتعفى جميع الإجراءات من النظم واللوائح، وذلك لسرعة تقديم الغوث وإعادة تعمير المدينة(٢٣٤).

وعلى الفور صدرت القرارات الوزارية والأوامر والتعليمات لتنفيذ برنامج تعمير بورسعيد ومن أهم القرارات: الاستيلاء على مواقع مشروع التعمير، فبناء على ما عرضه مدير هيئة تعمير بورسعيد على البغدادي وزير شئون بورسعيد أصدر قرارا في ٢٨ ديسمبر بتخصيص بعض الأراضي لأغراض الإسكان والتعمير الموكلة لهيئة تعمير بورسعيد، وتقدير التعويضات اللازمة للمنشآت التي قد تكون قائمة على الأراضي المذكورة، بواسطة لجنة التعويضات بهيئة التعمير(٢٣٥).

أما مشروع التعمير فكان يقوم على الأسس الآتية: (١) تخطيط المدينة وتخصيص مناطق التعمير فيها، تحديد كثافة السكان وفق القواعد الصحية (٢) إقامة تجمعات سكنية في ٨ مناطق، عبارة عن ١٨٨ عمارة، بجانب ٢٠٠٠ مسكن شعبي؛ لإيواء الأسر التي تهدمت مساكنها. (٣) إقامة مجمع للمباني الرئيسة للحكومة ومباني البلدية وتخصيص الجزء الشمالي الشرقي حيث مدخل الميناء، لإقامة سوق دولية وسياحية. (٤) تزويد مناطق التعمير بالمرافق من مياه وإنارة

ومجاري، وإصلاح محطات المرافق التي أُصيبت. (٥) ترميم المنشآت العامة من المدارس والمستشفيات والمطار والجمرك، وإنشاء منشآت صحية واجتماعية[٢٣٦]. وروعي أيضا تخصيص منطقة قبلي المدينة تجاه القابوطي مفصولة عما حولها بستار كثيف من الأشجار لإقامة حظائر صحية فيها بحيث تستوعب الوارد إلى المدينة عن طريق قناة المنزلة أو حوض الملاحة الداخلي لقناة السويس، سواء كان ذلك للاستهلاك المحلي أو لتزويد السفن المارة بالقناة[٢٣٧].

وفي ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ التقى وزير شئون بورسعيد مع عبد المنعم القيسوني وزير المالية وعزيز صدقي وزير الصناعة وأحمد شرباص وزير الأشغال للاتفاق على بدء عمليات التعمير[٢٣٨].

وحرصت الحكومة على أن يتم مشروع تعمير بورسعيد خلال الستة أشهر المحددة للانتهاء منه، ولذلك جندت الفنيين من الوزارة وبلدياتها. وتم اعتماد خطة لإمداد المشروع بالمهمات ومواد البناء بأقصى سرعة من خلال ثلاثة قطارات يوميا كل منها ٦٠ عربة، عدا النقل البحري.

وكان على هيئة تعمير بورسعيد في بدء التنفيذ إعداد المناطق التي تتسع لإقامة المساكن التي تقرر إقامتها، برفع ما يزيد عن ١٠٠ ألف متر مكعب من الأنقاض وردم مساحات شاسعة من بحيرة المنزلة تزيد عن ٢٥٠ فدان، استلزم ردمها ١.٥ مليون متر مكعب من الأتربة[٢٣٩].

ولما كانت المدينة محاطة بالمياه من جميع الجهات وكان من أصعب العقبات في التعمير الحصول على الأتربة اللازمة لردم أجزاء من بحيرة المنزلة لإمكان إقامة منشآت التعمير عليها لعدم وجود أراضي أخرى صالحة، رؤي ردم أطراف الأرض اللازمة للتعمير بواسطة الكراكات[٢٤٠].

وفي ٢٤ ديسمبر تحرك البغدادي إلى بورسعيد إيذانا ببدء التعمير، وأمضى فيها عدة أيام وبحث الأمور الخاصة بتعميرها وأصدر عدة قرارات[٢٤١]. واستقر

الرأي على بناء سلخانة جديدة ومبنى للحجر الصحي البيطري، وفي مكان سهل المواصلات بين القناة والسكة الحديد[٢٤٢]. فتقرر تخصيص المنطقة المحصورة بين خط السكة الحديد وطريق المعاهدة (القاهرة بورسعيد)، وهي المساحة القبلية لمنطقة الجولف. وتخصيص المنطقة الواقعة عند مدخل قناة الملاحة الداخلية ومدخل قناة المنزلة جهة القابوطي لإقامة مباني للحظائر ومساكن للعمال، بتكلفه ٢٠٠ ألف جنيه، ومبنى بسترة الألبان، خلال ٣ أشهر[٢٤٣].

وتقرر أيضا تخصيص أرض غربي جبانة المسلمين، بين شارع سعد زغلول من الجهة البحرية وامتداد شارع محمد فريد من الجهة القبلية وشارع مستجد من الجهة الغربية، لإقامة مقابر للشهداء. وتستثنى المدينة من المادة (١٣) من لائحة الجبانات ودفن الموتى، فتُنقل جثث الشهداء أينما وجدت إلى الجبانة العمومية بمعرفة بلدية بورسعيد، بعد اتخاذ الإجراءات الصحية[٢٤٤].

وعاد البغدادي للقاهرة في ٣١ ديسمبر ١٩٥٦، وفي اليوم التالي وصلها محمد رياض محافظ بورسعيد، وصرح بأن الحياة بدأت تعود للمدينة، وأن عمليات التعمير تسير بأقصى سرعة[٢٤٥]. وكان محقا، فقد وصل المهندسون والعمال والمتطوعون والآلات للمدينة، وأخذت الكاسحات تمهد الأرض[٢٤٦].

وفي ٣ يناير بدأ وضع خرسانة الأساسات في مواقع العمارات المزمع إنشاؤها، وردم المواقع المنخفضة بحي المناخ. وتقرر إهداء أرض ضاحية الحرية للأهالي دون مقابل تقريرا لكفاحهم[٢٤٧].

وجرى العمل على قدم وساق في بناء الـ ١٨٨ عمارة، وخلال زيارته الثانية لبورسعيد في ٧ يناير طلب البغدادي أن يتم تعميرها في أربعة أشهر بدلا من ستة أشهر. وزار مناطق التعمير في حي المناخ، وأصدر تعليماته بردم جزء من بحيرة المنزلة لاستكمال الامتداد العمراني. وتفقد العمل في المنطقة الأولى، حيث يُقام ٣٦ عمارة، تم وضع أساس ١٧ منها. وتفقد المنطقة الثالثة التي يقام فيها ٢٧

عمارة، وانتقل للمنطقة الرابعة والتي يقام فيها ٣٦ عمارة، ووُضع أساس معظمها. وأوصى بإنشاء حديقة في الأرض الفضاء المجاورة للمدارس في حي المناخ. وأمر بإنشاء طريق عرضه ٣٠ مترا يصل بين بحيرة المنزلة ومنطقة التعمير الجديدة. وتفقد مناطق التعمير الخامسة والسادسة والسابعة، وأوصى بإطلاق أسماء شهداء بورسعيد على شوارعها.

وحتى آخر يناير وصلت المباني إلى الدور الثاني في ٦٨ عمارة، والدور الأرضي في باقي المباني، ورُصفت الشوارع، وبات من المنتظر تسليم بعض العمارات في إبريل. وفي الأسبوع الأول من فبراير ارتفعت مباني حي المناخ للدور الثالث(٢٤٨). وقد وصلت بورسعيد باخرة من تونس محملة بشحنة من الأسمنت مساهمة من شعب وحكومة تونس في تعمير بورسعيد(٢٤٩).

ولما كان مشروع تعمير بورسعيد قد وضع على أساس الزيادة السكان المتوقعة، وبناء على توجيهات البغدادي، اقتُطع من بحيرة المنزلة مائتي ألف فدان، أُضيفت إلى أرض المناخ. وتقرر هدم منطقة الحجر الصحي بالقابوطي، ليبدأ العمل لبناء ٥ آلاف مسكن(٢٥٠).

ونظرا لتداخل ميناء المنزلة القديم في مشروعات التعمير، ونتيجة لردم جزء من بحيرة المنزلة، وبالنسبة لأهمية هذا الميناء في تموين المدينة بما تحتاج إليه من المواد التموينية الواردة إليها من مديرية الدقهلية وعبر بحيرة المنزلة كوسيلة سهلة رخيصة من وسائل النقل يتم بواسطتها نقل المواد والمؤن من بورسعيد وإليها، تقرر إنشاء ميناء جديد بدلا من القديم مستوفيا لكل الخدمات اللازمة، واُختير لذلك موقع قريب من الكتلة السكنية قبلي المدينة وعلى الطرق الرئيسية بها، وقرر وزير شئون بورسعيد تخصيص موقع جديد لميناء المنزلة يكون حده البحري شارع مستجد بعرض ٤٠ متر حول المنطقة الثالثة والسادسة من مناطق التعمير، وحده الشرقي امتداد شارع الأمين بعرض ٤٠ متر، والاستيلاء

على المباني التي تعترض المشروع وتعويض أصحابها، وتُعطى مهلة شهرين لإزالة مبنى مصنع الغراء. ويشمل تخيط الميناء: محطة للركاب والإدارة، مخازن للبضائع، حلقة للأسماك لاستقبال السمك الوارد من بحيرة المنزلة عن طريق قناة المنزلة وتوزيعها على مختلف أنحاء المدينة، ورشة لإصلاح السفن، أرصفة للشونات(٢٥١).

هكذا بدأت ملحمة إعادة تعمير بورسعيد، وكانت عبارة (إلى بورسعيد) هتاف ما سُمي بكتائب التعمير وهي تزحف إلى بورسعيد قادمة من مختلف المديريات، وكانت تتجه إلى قصر الرئاسة، إيذانا بتحركها إلى بورسعيد. وكانت تمثل مختلف فئات الشعب، فقد أسهم في تعمير المدينة المعلمون والأطباء والمحامون ومأمورو الضرائب والطالب والفلاح والموظف والعامل. وتدفق المتطوعون إلى بورسعيد، وأُعد لهم معسكرا أعدته مجموعة من ٤٠ طالبا من معهد التربية بحلوان، واستقبل المعسكر ٥٤٦ متطوع في ١١ يناير، تولوا ردم جزء من بحيرة المنزلة(٢٥٢).

وجاء فوج آخر من طلبة معهدي التربية بالقاهرة والإسكندرية. وفي ٢٧ يناير وصل فوج ثالث من موظفي المصانع الحربية وجمعية الكشافة وهيئات أخرى. مكث كل فوج أسبوع، كان أفراده ينامون في الخيام، ويوزعون للعمل في رفع الأنقاض وردم بحيرة المنزلة ومنخفضات المدينة. وكان المشهد في بورسعيد جديرا بالاهتمام، فقد احتل المهندسون والمقاولون فنادق المدينة، يشرفون على أعمال التعمير وإيجاد أحياء جديدة. وكانت القطارات والسيارات تحمل الحديد والأسمنت والخشب، وعربات الديكوفيل تنقل الرمل، والخرائط والرسومات مطروحة على الموائد الخشبية(٢٥٣).

وقد زار كمال الدين حسين معسكرات العمل في بحيرة المنزلة، وارتدى الأفرول واشترك مع المتطوعين في ردم المستنقعات، وأوصى بعدم ردم المنطقة

الواقعة بين المقابر والمزرعة قبل التأكد من عدم وجود جثث للشهداء، حيث تم العثور على جثث بعض الشهداء(٢٥٤).

وبينما كانت عملية التعمير تسير على قدم وساق، وُجدت بعض القنابل، فعثر طفل على جسم أسطواني قرب سوق الخضار، فأخذه إلى محل بيع الفحم الذي يعمل فيه في شارع أحمد ماهر، واشترك مع زميله في الكشف على الجسم الاسطواني، فانفجر فيهما، ونتج عن انفجاره بتر قدم الطفل الأول وإصابة الثاني بكسور خطيرة، وأصيب خمسة أشخاص تصادف مرورهم(٢٥٥).

وقد شُكلت لجنة من مدير الإسكان ومندوبين اثنين عن الجمعية التعاونية لبناء المساكن، والمهندس لويس عطا الله، والمهندس أحمد صبري، للنظر خلال أسبوع في الأراضي التي تملكها الجمعية على ضوء المبادئ التي تضمنها مشروع تخطيط وتعمير بورسعيد(٢٥٦).

وهكذا نشطت حركة التعمير، وأُعيد بناء حي المناخ بالكامل في شكل عمارات جديدة، فقد أسفرت عملية التعمير حتى عام ١٩٥٩ عن إنشاء خمس مناطق للإسكان وتشمل:

أولا : مناطق إسكان ذوي الدخل المتوسط، وتحتوي على ستة أحياء سكنية مساحتها ١٢٠ فدانا، وأُنشئ بها ١٨٨ عمارة تحتوي على ٢٤٦٠ وحدة يسكنها ١٥٨٠٠ نسمة، كما أنشئت بها مدارس للمرحلة الأولى بمعدل مدرسة لكل ٣٠٠٠ نسمة، وخصص منها للحدائق العامة والساحات الشعبية ٤٢ فدانا. وبلغت كثافة السكان في هذه المناطق ١٣٠ نسمة في الفدان.

ثانيا: مناطق الإسكان الشعبي لذوي الدخل الضئيل، وتبلغ مساحتها ٧٠ فدانا وتشتمل على ١٤٧٦ مسكنا من دور واحد وفناء، ٤٧ عمارة سكنية من ثلاثة أدوار تحتوي على ٥٠٤ وحدة، يسكنها ١٠٤٠٠ نسمة. وخُصص مكان لإقامة سوق

وسينما. كما خصصت خمسة أفدنة ونصف للحدائق العامة. وبلغت كثافة السكان في هذه المنطقة ١٥٠ نسمة في الفدان.

ثالثا: مناطق إسكان عمال المصانع، وتبلغ مساحتها ٧٠ فدانا، أختيرت قريبة من منطقة المصانع التي ستقام في المنطقة طبقا للبرنامج المعد لذلك.

رابعا: مناطق إسكان عمال الحظائر، وهي خاصة بإسكان العمال والموظفين الذين يشرفون على المنطقة، وتبلغ مساحتها خمسة أفدنة، وتحتوي على ١٠٩ مسكنا من دور واحد أو دورين، ويسكنها نحو ٧٠٠ نسمة، وخُصصت مساحات لإقامة مسجد ومدرسة ابتدائية وسوق وناد.

خامسا: مناطق للإسكان تباع للأفراد والجمعيات التعاونية لإسكان العمال والموظفين، وتشمل: (أ) المنطقة رقم ٢ ومساحتها ٤٨٥٠٠ مترا مربعا، (ب) المنطقة رقم ٨ ومساحتها ٤٦٢٥٠ مترا مربعا، (ج) المنطقة رقم ٩ ومساحتها ٤٨٠٠٠٠ مترا مربعا، (د) المنطقة رقم ١٠ مكان الكبائن القديمة ومساحتها ٤٥٠٠٠ مترا مربعا، (هـــ) المنطقة رقم ١١ مكان الشاليهات ومساحتها ٣٠ ألف مترا مربعا. وبذلك تكون الجملة ٦٩٩٧٥٠ مترا مربعا[٢٥٧].

وتزامن مع تشييد وترميم المباني إصلاح شبكة الكهرباء والمياه والصرف الصحي، ففي ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ أعلنت وزارة الشئون البلدية عن ممارسة لتوريد كشكين كهربائيين لبورسعيد بصفة مستعجلة بدلا من الكشكين المدمرين. وأُرسلت شروط الممارسة إلى سبعة شركات، وأُسندت إلى شركة الهندسة الكهربائية. وفي ١٤ يناير ١٩٥٧ تم شحن الكشكين إلى بورسعيد، وتم إطلاق التيار فيهما. وفي ٧ فبراير، ونتيجة لتلف عدد (٣) مغزي كهرباء، تقرر شراء بعض الأدوات على وجه السرعة وشملت: ٥٠٠ كيلو مادة عازلة، ١٠ صندوق نهاية ضغط عالي، ٣٠ لفة شريط لحام. وطلب مدير القوى الكهربائية موافاته ببيانات جميع التلفيات، وتقدير المبالغ اللازمة لإصلاحها[٢٥٨].

ونظرا لاستعجال تنفيذ مشروع تعمير بورسعيد، كانت التعليمات في ٣ فبراير ١٩٥٧ بسرعة توريد ما يلزم من أدوات كهربائية لإنارة شوارع مناطق التعمير، من خلال ممارسة محلية عاجلة بين الشركات المتخصصة في هذه الأعمال وهي شركتي سيجوارت وسيفر، وتخصم قيمتها من الاعتماد المخصص لتعمير بورسعيد وقدره ٣٥٠٠٠٠٠ جنيه، ويبدأ فتح المظاريف في ٥ فبراير[٢٥٩]. وفي ٤ فبراير أُعلن عن مناقصة لتوريد ٧٦٠ لمبة كهربائية، وقُدرت قيمتها في حدود ١٦٠٠ جنيه، وحُدد يوم ٩ فبراير لفتح المظاريف العطاءات، نظرا لاستعجال توريد هذه اللمبات[٢٦٠]. وفي ٦ فبراير تم التعاقد مع شركة سيفر (المصنع الأهلي للمواسير والأعمدة من الأسمنت المسلح)، على توريد وتركيب أعمدة خرسانية مسلحة: ٣٠٠ عمود بطول ١٠ متر، ٣٠٠ عمود بطول ١٢ مترا، وتركيب ودهان ذراع لمبات الإنارة المصنوعة من المواسير الحديد لكل عمود طوله ١٠ أمتار، وتركيب ودهان ذراعين على كل عمود طوله ١٢ متر. واشترطت الوازرة أن يتم التوريد والتركيب خلال ٣ أشهر، وبلغت قيمة المناقصة ١١٢٢٤ جنيها[٢٦١].

وشهدت الأشهر الأربعة الأولى من عام ١٩٥٨ مناقصات لتوريد وتركيب محولات كهربائية وكابلات وعدادات وأعمدة وأكشاك إنارة، وبلغت قيمة هذه الأعمال ٦٤٤٦٥.٠٩٦ جنيها، بالإضافة إلى ٥٢٩٥.٣٢٣ جنيها قيمة رسوم الجمارك، والجدول التالي يوضح هذه المناقصات[٢٦٢]:

م	اسم العملية	فتح المظاريف	قيمة أمر التوصية	اسم الشركة الراسية عليها العملية
١	توريدمحولات كهربائية	١٩٥٨/١/٢٣	٩٧٤٩.٥٢٠ جنيه	الشركة المصرية اليابانية للهندسة
٢	توريد كابلات كهربائية	١٩٥٨/١/٢٨	١٦٨٩٠.٢٤٠ جنيه	مكتب التوريدات المتحدة
٣	توريدعدادات كهربائية	١٩٥٨/١/٢٩	٢٣٨١٥.٣٣٦ جنيه	مكتب الأعمال الهندسية التجارية
٤	توريد كابلات كهربائية	١٩٥٨/٣/٢٥	تقدر ب ٥٠٠٠ جنيه	تحت البحث
٥	توريد اكشاك كهربائية	١٩٥٨/٤/٨	١٤٠١٠.٠٠ جنيه	شركة الكهرباء المركزية

٦	توريد أعمدة إنارة	١٩٥٨/٤/٢٩	تقدر ب ٢٥٠٠ جنيه	تحت البحث

وأُدرج في ميزانية ١٩٥٨ – ١٩٥٩ مبلغ ١٢٠ ألف جنيه لبلدية بورسعيد، لتعديل شبكة الكهرباء. وفي ٩ نوفمبر ١٩٥٨ أوصى مدير الكهرباء بوزارة الشئون البلدية بتوريد وتركيب (٢) محول قوة كل منهما (٢٠٠٠ ك ف أ) لرفع الضغط الكهربائي بمحطة كهرباء بلدية بورسعيد إلى ١١٠٠٠ فولت، وتوريد وتركيب الكابلات والأدوات اللازمة، وقدرت قيمة العملية في حدود ٩٠٠٠ جنيه، تخصم من المبلغ المذكور. وطرحت المناقصة في ٢٠ يناير ١٩٥٩ وقُدمت ثمانية عطاءات، كان أقلها عطاء شركة التجارة والتبادل للشرق الأوسط بمبلغ ٨٧٢٩ جنيها(٢٦٣).

وحسبما جاء في مجلة الشئون البلدية، تم تركيب ٨٠ ألف متر كابلات كهربائية، بالإضافة إلى ٢٥ ألف متر مواسير للمياه، ٢٠ ألف متر مواسير للمجاري، بتكلفة ٧٥٠ ألف جنيه(٢٦٤).

وفضلا عن المساكن التي تم تشييدها وترميمها، ونظرا لأزمة المساكن بالمدينة تقرر تأجير المساكن التي خلت برحيل رعايا الأعداء. بحيث يقوم الحارسان على أموال الإنجليز والفرنسيين بحصر تلك المساكن، وإعداد كشوف بها. ويُشكل كل منهما لجنة لجرد الأثاث وتجميعه في غرفة بالمسكن تختم بالشمع الأحمر، ويؤخذ تعهد على من يُصرح له بشغل المسكن بالمحافظة عليه لحين التصرف فيه. ويقوم المحافظ بعمل حصر للمساكن التي خلت برحيل الأجانب الآخرين.

وتؤلف لجنة من القاضي محمود حنفي ومهندس من إدارة الإسكان ومدير مالي بالمحافظة، لحصر المساكن التي تصلح أن تكون مكاتب. وتكون أولوية استئجار باقي المساكن على أساس تخصيص عدد معين لكل طائفة: (١) أسر الشهداء الذي تهدمت منازلهم، (٢) أسر الشهداء الذين لم يسبق لهم السكن ببورسعيد وتضطرهم الظروف للإقامة فيها، (٣) الأسر التي تهدمت منازلها، (٤) الموظفون

غير المقيمين ببورسعيد والمكلفون بالعمل فيها. واشترط القرار أن يُعلن عن المساكن الخالية بوسيلة فعالة بحيث يعلم الجميع، وتُقدم الطلبات على استمارة خاصة، ويُستبعد كل من تقدم بمعلومات غير صحيحة، ويُلغى التصريح بالسكن إذا تبين أن البيانات غير صحيحة(٢٦٥).

وفي ٧ فبراير ١٩٥٧، وبناء على هذا القرار، أصدر المحافظ أمرا ألزم ملاك المساكن التي كان يشغلها رعايا الأعداء، بتقديم إخطار عنها، يتضمن اسم المالك وعنوان المسكن واسم الساكن السابق والحالي إن وجد، وكيفيه شَغله للسكن وتاريخه والقيمة الإيجارية. ويكون الإخطار خلال أسبوع باسم رئيس لجنة المساكن ومقره ١٠ شارع صفية زغلول قسم أول. وتفصل اللجنة المشكلة في ٨ يناير في الطلبات التي تُقدم إليها لشغل هذه المساكن، وفق القواعد المحددة(٢٦٦).

وفضلا عن المساكن، خُصصت منطقة المركز الحكومي الرئيسي على مساحة ١١٠٠٠٠ مترا مربعا، وأُعيد تخطيط ميدان إبراهيم باشا الذي أوتي عليه بأكمله وعلى مبنى المحافظة الذي يطل عليه، فأُعيد بناء مباني المصالح التي كانت بالميدان، وتشتمل على دار للبلدية وأخرى للمحافظة ومديرية الأمن ومجمع للمحاكم ومجمع للإدارات الحكومية وحدائق وأماكن للانتظار. وتوسط الميدان مسلة فرعونية، وسُمي بميدان الشهداء(٢٦٧).

وفضلا عما سبق تم تطوير شبكة الطرق بالمدينة، فقد كان لها قبل العدوان أربعة منافذ: (١) طريق زراعي الإسماعيلية بورسعيد ويصل إلى المدينة من شارع محمد علي. (٢) طريق زراعي دمياط بورسعيد ويوصل إليها عن طريق مطار الجميل. (٣) السكة الحديدية (القاهرة الإسماعيلية بورسعيد) (٤) قناة المنزلة، فتم إصلاح وترميم هذه المداخل، وأُضيف مدخل آخر من الطريق الزراعي (رأس العش بورسعيد) ويدخل المدينة عن طريق شارع الأمين. وقد درست شوارع المدينة المستجد منها والقديم، وتم رصف: ١٧٨٨٠٠ مترا من الشوارع، ٤٣٤٠٠

متر مربع ممرات ومماش، ١٧٠٠٠ متر مربع تربيعات خرسانة للأرصفة، ١٠٠٠٠٠ متر طولي بردورات(٢٦٨).

وفضلا عن المساكن تقرر إقامة كوبري مؤقت بين بورسعيد ودمياط لحين إصلاح كوبري الجميل. كما بدأ ترميم وإصلاح مطار الجميل. وزار وزير بورسعيد المنطقة في ٨ يناير، وكان يتلقى تقارير يومية من المدينة، وأمر بسرعة تنفيذ الإجراءات في منطقة ومطار الجميل(٢٦٩).

وتم إنشاء منطقة حظائر للمواشي وتشتمل: حظائر لمواشي الذبح عبارة عن ١٨ وحدة تسع ٣٦٠ رأسا، حظائر مواشي الألبان عبارة عن ١٢ وحدة تسع ٦٠٠ رأسا، حظيرة للأغنام تسع ٥٠٠ رأس، حظائر الخنازير عبارة عن ست وحدات تسع ٩٠٠ رأس. وخُصص لكل منها منطقة للامتداد في المستقبل. وروعي أماكن جمع الفضلات وروث المواشي في عربات تسير على خطوط حديدية (ديكوفيل) تتجمع في الشارع الرئيسي للمنطقة ويصب قرب حظائر الخنازير للاستفادة منها. كما أُلحق بالمنطقة مستشفى بيطري، ومعمل للألبان، وسلخانة جديدة، ومحجر بيطري صحي لإيداع المواشي المستوردة حتى يتم التأكد من سلامتها، وقد اُختير مجاورا للسلخانة(٢٧٠).

ودعما لمجلس بلدي بورسعيد في تنفيذ ما يلزم لتعمير المدينة، صدر قرار جمهوري بضمان الحكومة له لدى مصلحة صناديق التأمين والمعاشات للحصول على قرض ٥٠٠ ألف جنيه بفائدة ٤.٥ % سنويا، ويعفى المجلس من جميع ضرائب ورسوم توثيق عقد القرض(٢٧١).

وقد ساهم الكثير من المصريين في عملية تعمير بورسعيد، فقد طلبت الفنانة أم كلثوم من الإدارة العامة بالقوات المسلحة أن تشرف على إقامة حفل غنائي بالقاهرة في ١٧ يناير ١٩٥٧ يخصص إيراده لتعمير بورسعيد، وآخر في أسيوط عاصمة الصعيد في ٢٤ يناير(٢٧٢).

وفضلا عما سبق، اتخذت الحكومة العديد من الإجراءات لانعاش الحالة الاقتصادية في المدينة. فخلال زيارته الأولى لبورسعيد، التقى وزير الشئون الاجتماعية مندوبين عن التجار، ووعد بمنح قروض لتجار الخضر. واجتمع مع رؤساء نقابات عمال البحر، وناقشوا استئناف الملاحة في الميناء. وأمر بمنحهم إعانة شهرية ٣ جنيهات. وبحث مع مدير شركة الملاحات استئناف العمل، ووعد بانتشال الصنادل الغارقة من الملاحات، لكي تعود للعمل(٢٧٣).

وبجانب التعويضات والإعانات اقتراحت الإدارة المؤقتة للشئون الاجتماعية والعمالية ببورسعيد في ٥ يناير ١٩٥٧ صرف قروض للتجار وصغار أصحاب المحال. وشُكلت لجنة من المحافظ وثلاثة تجار ومندوبين عن وزارتي التجارة والتموين، للنظر في طلبات القروض. ويُشترط لمنح القرض أن يَثْبُت للجنة استحقاق الطالب للقرض وإنه سيعينه على استئناف نشاطه. وتقرر تخصيص العشرة آلاف جنيه الذي تبرعت به وزارة الأوقاف للإغاثة لهذا الغرض، وكذلك أية مبالغ تُخصص لهذا. وتخصم قيمة القرض من التعويض عند صرفه أو تُسدد على عامين(٢٧٤).

كما بحثت وزارة المالية الضرائب المتأخرة على تجار بورسعيد. وتقرر وقف الإجراءات ضدهم لمدة ثلاثة أشهر. وتُقسط الديون التجارية المستحقة عليهم للغير على قسطين(٢٧٥).

وفي ١٧ فبراير تقرر تخصيص ٢٥٠٠ جنيه من اعتماد التعويضات بميزانية وزارة شئون بورسعيد لصرف قروض لأصحاب السيارات الأجرة ببورسعيد بما يوازي الضريبة السنوية، وتُخصم من التعويضات المستحقة لهم إذا كانوا تقدموا بطلب تعويض عما فاتهم من كسب، أو يقوموا بسداد القروض في المواعيد التي تقررها لجنة القروض بالإدارة المؤقتة للشئون الاجتماعية(٢٧٦).

كما بحث البنك الصناعي منح الشركات في بورسعيد قروضا بضمان التعويضات التي ستصرفها لها الحكومة. وقد رُصد مبلغ ٥٠ ألف جنيه يتم توزيعه فور الانتهاء من فحص الطلبات. وتم صرف ١٠ آلاف جنيه إلى ٤٥٥ من صغار التجار(٢٧٧). وبلغت قيمة القروض التي صُرفت ٥٨٧٣٠ جنيها صُرفت إلى ٢٤٣٢ تاجرا. وصُرف ٢٤٩٠ جنيها لأصحاب ٩٨ سيارة(٢٧٨).

ووضعت شركات الأجانب ببورسعيد تحت الحراسة، فعُين أمين علوبة على أملاك جانتي، ومصطفى سري على شركة ماركوني، وعبده حسن على شركتي البحر المتوسط للنقل (ليمتد) ومياه أوروبا، وحلمي أبو العطا على شركة بورسعيد لتموين البواخر. وعبد الرحمن لطفي على شركتي بريتش كولنج والمواعين، وحامد الألفي على شركتي النقل عبر المحيطات والمساجيري. ووضعت أيضا تحت الحراسة شركات: إنجليش كولنج، بورسعيد لتموين البواخر، قنال السويس التجارية (سيسيل هاربر)، لامبرت براذرز، فرنسوا بوردو للبلاط، التلغراف الإنجليزي، فندق البوستة، مكتبة ريفيس. واتخذت الحراسة مقرا لها بملك ميسا بشارع محمد محمود والسلطان محمود، وناشدت مستأجري هذه الأملاك والوكلاء عنها أن يقدموا بيانات الأملاك والإيجارات التي حصلوها(٢٧٩).

وفضلا عن القروض والحراسة على أملاك الأعداء، بدأت دراسات عاجلة للنهوض بالحالة الاقتصادية بالمدينة، وزارها وزيرا الصناعة والتجارة للوقوف على المؤسسات الصناعية وتأهيلها للعمل. كما زارها مدير عام الجمارك؛ لمعاينة الجمارك، وصرح أن حالتها سيئة، وقدر الخسائر بمليوني جنيه. وتقرر أن تبني وزارة المالية مخازن الجمارك وتؤجرها للشركات(٢٨٠).

وكانت إعادة فتح ميناء بورسعيد ضمن خطط التعمير، إذ يعني عودة الحياة للمدينة، حيث يعمل فيه ٥٠ ألف عامل. فجرى إصلاح اللنشات، وتهيئة المخازن لاستقبال البضائع، وانتشال العائمات الغارقة. وتقرر شراء ثلاجة ضخمة بدلا من

التي سُرقت. وكان في بورسعيد ١٥ شركة ملاحة عاد أكثرها للعمل. وتمت الاستعدادات لفتح الميناء في ٨ يناير ١٩٥٧ لاستقبال السفن. وبدأت السفن المحجوزة في القناة تتحرك باتجاه بورسعيد، وقامت إدارة القناة لأول مرة في التاريخ بتحويل السفن داخل مجرى القناة من اتجاه السويس إلى بورسعيد، وكادت الباخرة تمثال الحرية أضخم باخرة محجوزة في القناة أن تلمس شاطئ القناة أثناء دورانها. وتقرر أن يقوم المرشدون بقيادة الثلاثة عشر سفينة المحجوزة إلى ميناء بورسعيد لتستأنف رحلاتها إلى البحر المتوسط. وتدفع السفن التي ستعبر ميناء بورسعيد الرسوم، وتُطبق القوانين بخصوص عبور السفن لجزء من القناة، لأنها لم تستكمل رحلتها فيها[٢٨١]. وتقرر إنشاء حوض لصيانة البواخر المارة بالقناة[٢٨٢].

وجرى الاتفاق بين البغدادي ووزير المالية على إجراءات لإعادة النشاط للمدينة وتوسيع المنطقة الحرة، فتقرر زيادة مساحتها من ٧٢٠ ألف إلى ١.٥ مليون متر. وإنشاء منطقة صناعية حرة، تتمتع بتسهيلات وإعفاءات جمركية. وتخصيص مليونين من الجنيهات من العملات الأجنبية لتمويل عمليات التصدير والاستيراد عن طريق المنطقة الحرة. فيكون بمثابة احتياطي تُخصم منه قيمة الواردات، وتضاف إليه قيمة ما يُصدر من تلك المنطقة. وإنشاء إدارة مستقلة لإدارة واستغلال أراضي ومخازن وأرصفة تلك المنطقة، وإقامة مستودعات لتخزين البضائع، وأحواض لتصليح السفن لتنشيط المنطقة وتشغيل الأيدي العاملة. وبلغت مساحة مناطق التشوين والمخازن وإصلاح السفن ١٨٠٠٠٠ متر مربع، اُختيرت هذه المناطق على حوض الملاحة الداخلي للقناة وعلى ميناء المنزلة الجديد. وقد اتُخذت خطوات لإنزال بعض البضائع المستوردة في ميناء بورسعيد لتشغيل أكبر عدد من العمال، وأُعيد تنظيم مكتب رقابة الصادرات لاستئناف التصدير، إذ أتلف المعتدون الأجهزة والمواد الكيماوية ومكبس الكتان التي كانت بالمكتب[٢٨٣].

ولإنعاش عمال الشحن والتفريغ الذي يبلغ عددهم ٧ آلاف عامل ينتمون إلى ٩ نقابات، عُقد اتفاق بين نقابة عمال الشحن والتفريغ واتحاد مقاولي الشحن والتفريغ لإنشاء مكتب لتنظيم استخدام العمال. واتفق وزيرا الزراعة والتموين على إرسال جزء من القمح الوارد من الخارج إلى بورسعيد ليتم تفريغه في مينائها لتشغيل العمال، وإصلاح الحجر الزراعي الجمركي لفحص الحبوب الواردة(٢٨٤).

وفي ٦ يناير ١٩٥٧ زار بورسعيد محمد أبو نصير وزير التجارة وعزيز صدقي وزير الصناعة، لمعاينة المناطق التي تُخصص لإقامة منشآت اقتصادية كجزء من برنامج تعمير المدينة، وبحثا مع وزير شئون بورسعيد التخطيط الاقتصادي للمدينة، وقدم صدقي مشروعا لمنطقة صناعية تضمن إقامة عدة مصانع لتصنيع منتجات بورسعيد. واقترح إقامة سوق سياحي على غرار سوق خان الخليلي، تُخصص لإقامته قطعة أرض مساحتها ٣٠٠٠٠ متر عند مدخل القناة، تبدأ من الحد الغربي لشارع السلطان محمود، واعتماد امتداد شارع ممفيس غرب الأرض المخصصة لمشروع السوق السياحي. بحيث يمكن لركاب البواخر المارة بالقناة النزول إلى السوق والتعرف على المنتجات المحلية(٢٨٥). وفي الشوارع القريبة من الميناء، فتح الأهالي محلات لبيع التحف ارتبط عملها بمواعيد وصول البواخر، فتفتح أبوابها في الثالثة صباحا لاستقبال ركاب البواخر(٢٨٦).

وفي ١٠ يناير ١٩٥٧ زارت بورسعيد لجنة من وزارة الصناعة واتحاد الصناعات؛ للنظر في تشغيل المصانع المعطلة نتيجة للعدوان، وإنشاء مصانع جديدة. وفي ١٤ يناير تم توقيع عقد إنشاء مصنع أقلام رصاص (مصنع النصر)، وصرح وزير الصناعة أن المصنع سيقام ببورسعيد، وأن إنتاجه اليومي من ٤٠٠ – ٥٠٠ قاروصة، ورأس مال الشركة ١٢٠ ألف جنيه(٢٨٧).

واقترحت هيئة استصلاح الأراضي البور استصلاح ٩٠٠٠ فدان على طريق بورسعيد الإسماعيلية تقع بين ترعة بورسعيد والقناة شرقا. وقرر وزير

الإصلاح الزراعي استصلاح ١٦ ألف فدان جنوب بورسعيد، تُروى من مياه مصرف بحر البقر، ويتم تمليكها لأهالي بورسعيد(٢٨٨).

ولم يكن ذلك نهاية المطاف، ففي ديسمبر ١٩٦٢ أعلن محافظ بورسعيد عماد الدين رشدي عن استصلاح ٥٠٠ فدان من الأرض المالحة جنوب المدينة لزراعتها خُضرا، وتستوعب المساحة المستصلحة ٢٠٠ أسرة تتولى زراعتها. وتقرر أن تشترك بورسعيد مع المحافظات المجاورة في مشروع يتكلف ١٥ مليون من الجنيهات، لتجفيف ٣٠ ألف فدان من بحيرة المنزلة. وإلى جانب ما سيترتب على هذا المشروع من زيادة موارد بورسعيد من الخُضر، وإيجاد فرص عمل لأبنائها، فإنه سيمكنها من التوسع في تربية الماشية والدواجن وتوفير اللحوم والألبان والبيض(٢٨٩).

وفي مجال السياحة، ولما كان جو بورسعيد يجعلها منتجعا في الخريف والشتاء، وضعت خطط لجذب السياح الأجانب من رواد المشاتئ، فتقرر إنشاء فندق كبير خلال ١٥ شهرا، يتكون من ثلاثة طوابق، يسع ١٥٠ فرد، يقام على مساحة ١٠ آلاف متر، وقدرت تكاليفه بـــ ٢٠٠ ألف جنيه(٢٩٠). وتقرر إنشاء ٨ مجموعات كبائن على الشاطئ، تتكون كل مجموعة من ١٤ كبينة(٢٩١). وكذلك إقامة منطقة سياحية لمطاعم الأسماك ومنتجاتها أسوة بالمدن الساحلية في الخارج(٢٩٢).

ولما كان صيد الأسماك من الحرف التي رافقت بورسعيد منذ مولدها، ويوجد قرابة ٧٠٠٠ فرد يعتمدون في رزقهم على الصيد من بحيرة المنزلة والبحر المتوسط وقناة السويس(٢٩٣)؛ قررت وزارة الزراعة صرف إعانات وتعويضات لمن تحطمت مراكبهم، وأن تقوم الجمعيات التعاونية لصيادي الأسماك بشراء مراكب وأدوات الصيد وتسليمها للصيادين ليستأنفوا عملهم(٢٩٤). وتعاقدت على تعويم ١٨ مركبا للصيد غارقة في مدخل الميناء، وشكلت لجنة لتعويض خسائر الصيادين. وفي ١٤ يناير ١٩٥٧ بحث الوزير مع محافظ بورسعيد المشروعات

المزمع تنفيذها، وفي مقدمتها ميناء الصيد وحلقة الأسماك. واجتمع الوزير ببعض الصيادين، وتقرر إلغاء قيود الصيد في بورسعيد وإنشاء جمعيات تعاونية لصيد الأسماك(٢٩٥). وفي عيد النصر الخامس ٢٣ ديسمبر ١٩٦١ افتُتح ميناء الصيد الذي أُنشئ عند ملتقى القناة بالبحر المتوسط، وجُهز بأرصفة تصد الأمواج عن أسطول الصيد الذي يمتلكه الأهالي والذي يزيد عن ٢٠٠ مركب. كما جُهز بثلاجات لحفظ الأسماك، وبمصنع للثلج. وأُنشئت محطة وقود لتموين أسطول الصيد، وأُنشئ حوض لإصلاح المراكب. واستدعت محافظة بورسعيد خبراء لدراسة الثروة السمكية(٢٩٦).

وبدأت في بورسعيد خلال السنوات الخمس (١٩٥٧ – ١٩٦٢) بوادر حركة تصنيع، فقد خُصصت منطقة لإقامة المصانع المستجدة أو التي ستُنقل إليها من قلب المدينة. ورؤي اختيارها قبلي المدينة على الطريق المؤدي إليها لسهولة المواصلات، وفُصلت عن المدينة بمساحات من الأرض الفضاء والحدائق. وخُصصت منطقة أخرى مساحتها ٥٤٦ ألف متر قرب الكتلة السكنية ومجاورة لميناء المنزلة الجديد لإقامة صناعات خفيفة. وفي ٢٣ ديسمبر ١٩٥٨ وضع عبد الناصر حجر الأساس لخمس مصانع(٢٩٧). وكان للبيئة أثر، فكان أول مصنع أُقيم مصنعا لحفظ الجمبري بالتجميد وتعبئته، وكان يُصدر إلى أوروبا والولايات المتحدة ما قيمته ١٠٠ ألف دولار سنويا. وأُقيم مصنعا آخر عام ١٩٥٩، امتاز عن سابقه بأنه يقوم بحفظ السمك والخضر وعصير الموالح.

وأقيمت ثلاثة مصانع: مصنع الأقمشة الثقيلة، وجهز بأنوال أوتوماتيكية لإنتاج الخيام والمظلات وقلوع المراكب ومعدات الشواطئ. ومع أنه عام ١٩٦٢ لم يكن قد تجاوز السنوات الثلاث، كان يمد بعض الجيوش العربية بحاجاتها. أما ثاني المصانع فهو مصنع الشباك، وينتج شباك صيد السمك والطيور والشباك التي تستخدمها الجيوش للتمويه (الكاموفلاج) والشباك التي تُستخدم في الألعاب

الرياضية. والمصانع الثالث مصنع تجفيف البصل، إذ كانت بورسعيد من موانى تصدير البصل، وكانت رقابة الصادرات أحيانا تمنع تصدير بعض الكميات المعدة للتصدير، وبدلا من أن تتلف ويتكبد المُصدر نفقات لاستعادتها من بورسعيد، أُنشئ مصنع لتجفيف البصل وتغليفه على شكل شرائح. ولقي إنتاجه رواجا في بعض الدول الأوروبية، وبلغ إنتاجه ٦٤٨ طنا عام ١٩٦١ مقابل ٣٩٠ طنا عام ١٩٥٧. وأُنشئ مصنعا آخر للتريكو، يُنتج ١٥٠٠ كيلو جرام يوميا، و١٠٠ ألف بلوفر سنويا، وملحق به مصنعا للنسيج ينتج ٥٠٠ متر يوميا من الصوف. وكان يعمل في هذه المصانع عاملات من بورسعيد. كما أقيم أيضا مصنع لتعبئة البرتقال وإعداده للتصدير(٢٩٨). وفي مايو ١٩٦٢ أعلن المجلس البلدي عن مناقصة؛ لإنشاء مصنع للسجاد(٢٩٩).

وفي مجال التعليم: بدأ فور انسحاب المعتدين ترميم المدارس، وخلال أيام تم ترميم ٢٥ مدرسة، وتسليمها للمنطقة التعليمية ببورسعيد(٣٠٠). وفي ٥ يناير بدأت الدراسة في معظم مدارس بورسعيد؛ بدأت باحتفالات وأناشيد وطنية، وكان موضوع الدرس الأول معركة بورسعيد، وفي مدرسة الثانوية بنين تحدث ناظرها عن دور الطلبة. وفي مدرسة البنات الثانوية تحدثت ناظرتها عن دور البورسعيديات. وتوجه ٥ آلاف تلميذ إلى مقابر الشهداء، ثم زاروا المستشفيات(٣٠١).

ورغبة في انتظام الدراسة فور عودة المهاجرين، تكفلت وزارة الشئون الاجتماعية بسداد مصروفات ١١٤٥ طالب عجز أولياء أمورهم عن سدادها لسوء حالتهم المالية نظرا للعدوان(٣٠٢).

وبمناسبة استقبال المدارس لتلميذاتها؛ وجهت سيدات الهلال الأحمر ببورسعيد دعوة للهيئات النسائية أن تمد تلميذات بورسعيد بالبلوفرات لشدة حاجتهن إليها خلال الشتاء الشديد(٣٠٣).

وفي ١٥ يناير زار وزير التربية والتعليم بورسعيد، فزار مدرسة الصناعات وقدم العزاء لناظرها الذي استُشهد نجله، ثم زار المدرسة الثانوية بنين، وأطلعه الناظر على دور الطلبة في المعركة، ووقف حدادا على شهداء المدرسة، ثم زار مدرسة المعلمات. وقرر قبول من سبق فصلهم لعجزهم عن سداد رسوم إعادة القيد، وقبول طلبة السنة الثالثة الثانوية ممن فُصلوا لكبر السن. وقرر أيضا الاستيلاء على ١٢ مدرسة تابعة لشركة القناة المنحلة في بورسعيد ومدن القناة(٣٠٤).

وبلغ عدد المدارس التي أُنشئت حتى عام ١٩٦٠: ٢٨ مدرسة ابتدائية، تضم ٢٣ ألف تلميذ، ومدرستين إعداديتين تستوعبان ٣٧٠٠ تلميذ، إلى جانب المدارس التي كانت موجودة من قبل، وبهذا أصبحت بورسعيد أولى مدن مصر في التعليم، حيث كانت مدارس المرحلة الأولى فيها تستوعب جميع أبناء هذه المرحلة، ويبقى ١٤% من مقاعدها تخصص لاستقبال من يفد من الخارج(٣٠٥). وقد أنشئ ببورسعيد مزيدا من المدارس، ففي ٤ أكتوبر ١٩٦٢ فتح المجلس البلدي مظاريف مناقصة لإنشاء عدد (٢) مدرسة ابتدائي(٣٠٦). وفي عام ١٩٦٦ بلغ عدد مدارس المدينة: ٧٨ مدرسة ابتدائي، ٢٥ إعدادي، ٧ ثانوي عام، ٤ ثانوي فني، ومدرستان للمعلمين(٣٠٧).

ونال التعليم الصناعي اهتماما، فتم إنشاء مدرسة صناعية، تضم عشرة أقسام للسباكة والخراطة والكهرباء والسيارات والزخرفة والنجارة والسمكرة والبرادة(٣٠٨). وفي مايو ١٩٦٢ أعلن مجلس بلدي بورسعيد عن مناقصة لإنشاء مدرسة جديدة (المدرسة الصناعية الثانوية)، وقُدمت أربعة عطاءات للمجلس البلدي(٣٠٩). وفي ٧ فبراير ١٩٦٣ فُتحت مظاريف المناقصة الخاصة بإنشاء المعهد العالي التجاري ببورفؤاد، وكانت تكلفته في حدود ١١١ و ١١٦ ألف جنيه(٣١٠).

ولنشر الثقافة في المدينة أعلن مجلس بلدي بورسعيد في إبريل ١٩٦٢ عن مناقصة لإنشاء قصرا للثقافة، يضم مكتبة وأندية اجتماعية وثقافية وقاعة للسينما

والمسرح، وبلغت تكاليفه ٨٥.٠٠٠ جنيه[٣١١]. ورأى المسئولون إقامة مسرح صيفي، يكون باعثا على ازدياد المصطافين[٣١٢]. وتم إنشاء المسرح بجوار الشاطئ، وكان يسع ألف متفرج[٣١٣]. ورأى المجلس البلدي إنشاء متحفا قوميا لبورسعيد، فأعلن في مايو ١٩٦٢ عن مناقصة، وتلقى أربعة عطاءات لتنفيذ مباني المتحف[٣١٤].

وفي مجال الصحة: اتخذت وزارة الصحة استعداداتها لإعادة الوحدات الصحية بالمدينة إلى حالتها[٣١٥]. ومع بدء عودة المهاجرين، أُنشئت إدارة طبية لرعاية العائدين، لوقايتهم من الأمراض. وأُنشئت عيادات بمعسكرات الضيافة، ومستوصفا للولادة ورعاية الأطفال ومركزا للإسعاف وصيدلية. وتم علاج ٣٩٦٢٦ مريضا بالمعسكرات و٣٥٨٧٦ بمراكز الإيواء[٣١٦].

وأمر وزير شئون بورسعيد بإرسال ١٠ سيارات جديدة لتعزيز فرقة الإسعاف بالمدينة[٣١٧]. ووضعت مستشفيات الأجانب ببورسعيد تحت الحراسة، وعُين الدكتور رمزي مجلي مفتش صحة بورسعيد حارسا على المستشفى البريطاني[٣١٨]. وجرى ترميم المستشفيات التي تضررت. وتم إنشاء مستشفى التضامن المصري السوداني وهو يتسع إلى ١٢٠ سريرا، والمصح البحري، والحميات، والنصر، بخلاف المستشفيات والعيادات الخارجية التابعة للهيئات وخاصة هيئة قناة السويس. وتم إنشاء مخزن للأدوية والمهمات. فضلا عن مبنى للهلال الأحمر ومعمل باثولوجي ومركزا للدم. وبلغ عدد مراكز الإسعاف بالمدينة أربعة مراكز[٣١٩]. وفي عام ١٩٥٩ تم رصد مبلغ ٩٠ ألف جنيه في ميزانية مشروعات السنوات العشر للطب العلاجي لتشييد مبنى جديد لمستشفى بورسعيد العمومي باعتباره من المستشفيات التي أصبحت مبانيها غير صالحة وغير وافية بالغرض[٣٢٠].

وقد أصبحت مستشفيات بورسعيد تتسع لأكبر عدد من المرضى، فأصبح بها عام ١٩٦٢ سريرا لكل ٢٠٠ من سكانها، وهي نسبة تكاد تعادل النسبة في بعض الدول(٣٢١).

كما تقرر استئناف الأعمال الكورنتينية وأعمال الحجر الصحي في بورسعيد، وأرسلت وزارة الصحة لنشات جديدة بدلا من اللنشات التي خربتها القوات المعتدية(٣٢٢). وفي الوقت الذي بدأت فيه المصالح الحكومية في بورسعيد تستأنف عملها، قرر وزير شئون بورسعيد منح من بقي من الموظفين بالمدينة حتى أثناء العدوان وتاريخ الانسحاب مكافأة تعادل نصف ما يتقاضاه(٣٢٣).

وفي مجال الخدمات الاجتماعية: وضعت اللجنة النسائية لخدمة الريف بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية مشروع برنامج للتأهيل المهني للنساء اللاتي يقمن في معسكر الضيافة في انتظار بناء بيوتهن التي تهدمت، وبرنامجا آخر للإرشاد الاجتماعي لهن بعد أن يسكُن في هذه البيوت، وفي مارس سافر إلى بورسعيد مجموعة من سيدات اللجنة للبدء في البرنامج(٣٢٤). ووضعت جمعية الشابات المسيحيات مشروعا لخدمة أهالي بورسعيد بالتعاون مع وزارة الشئون الاجتماعية لمدة ٤ أشهر، وسافر عدد من عضوات الجمعية إلى بورسعيد. وقمن بدراسة ٣٠٠ حالة من حالات المفقودين والمصابين والشهداء لتنظيم صرف إعانات إلى الأسر المتضررة(٣٢٥).

وقد تقدمت الخدمات الاجتماعية بدرجة كبيرة، ومن أمثلة هذه الخدمات، وجود مراكز مهنية لتدريب الأرامل والمطلقات على أعمال تكفل لهن الرزق، وتدريب العاجزين على بعض الحرف، وأيضا مركز تدريب مهني لتهيئة أفراد الأسرة التي تحتاج إلى مساعدات. وتعرف ميول كل فرد من أفرادها، لتعلمه مهنة، وبذلك تستطيع الأسرة أن تعول نفسها وتستغني عن المساعدات(٣٢٦). وفي ديسمبر ١٩٦٢ تقرر أيضا إنشاء مؤسسة لرعاية الفتيات القاصرات. وتلقى المجلس البلدي

٤ عطاءات لإنشاء المؤسسة قيمتها: ٢٣٩٧٨، ٢٥٦٥٧، ٢٥٨٥٠، ٣٧١٣٨ جنيها[٣٢٧].

وفي مجال الرياضة: وضعت النوادي الأجنبية ببورسعيد تحت الحراسة، فعُين حسين حمدي مراقب الشئون الاجتماعية حارسا على نادي السيركل الفرنسي، ونادي اليونيان، والنادي المالطي، ونادي التجديف ببورفؤاد، ونادي الجولف، والنادي الفرنسي، جمعية العلاقات الفرنسية[٣٢٨].

وتم التخطيط لإنشاء استاد رياضي جديد يتناسب مع أهمية المدينة؛ فتقرر الاستيلاء على قطعة أرض سبق تخصيصها للجمعية التعاونية لبناء مساكن الموظفين، وإلغاء تخصيص المنطقة رقم (٣) لنادي بورسعيد والمنطقة رقم (٢) للنادي المصري. وتخصيص هذه الأراضي لمنشآت الاستاد، وفتح شارع بعرض ١٥ متر غربي تلك المنطقة. ويخصص المركز الرياضي (استاد بورسعيد) لخدمة المدينة، ويُشرف عليه مجلس بلدي بورسعيد، ويكون لفرق وأعضاء نادي بورسعيد والنادي المصري حق استخدامه طبقا للائحة التي تصدرها بلدية بورسعيد[٣٢٩].

وبدأت بلدية بورسعيد الاكتتاب لبناء الاستاد بمبلغ ١٥ ألف جنيه، وأكدت أن بناءه سيرفع مستوى الرياضة بالمدينة، ويسهم في كل نشاط دولي بمصر. وتقرر إقامة مباراة في ٦ يناير بين المصانع الحربية والنادي المصري، يُخصص دخلها لإصلاح النادي الذي دمره الإنجليز[٣٣٠].

وتم إنشاء الاستاد، واحتوى على ملعب كرة قدم يسع ٢٠ ألف متفرج، وحمام سباحة طوله ٢٠ مترا وعرضه ١٢ مترا، وملاعب للتنس والاسكواش وكرة السلة، ومضمار لألعاب القوى، وحدائق للأطفال، وصالة مغلقة تتسع لخمسة آلاف. وقد ضم الاستاد ١٥ ملعبا وصالة، وتُمارس فيه ١٢ لعبة[٣٣١]. وفي عام ١٩٦٢ تقرر إنشاء معسكر دائم للشباب بتكلفة ٢٢٦٥٤ جنيها[٣٣٢].

وفي مجال الأمن: اتُخذت العديد من الإجراءات لتعزيز الأمن بالمدينة، فبالتزامن مع عودة المهاجرين وتعمير المدينة، ولإقرار الأمن أصدر المحافظ في ١٢ فبراير ١٩٥٧ أمرا يلزم كل من يحرز سلاحا أو ذخيرة أن يقوم خلال الأسبوع بتسلمها للقسم التابع له، ويتسلم إيصالا بذلك(٣٣٣).

وقامت لجنة من مصلحة السجون بتفقد سجن بورسعيد، تمهيدا لإعداده خلال شهر(٣٣٤). وقد أُعيد تجهيزه، وكانت عنابر المسجونين تقع في أربعة أدوار، يسع الدور الأول ٦٢ مسجونا، ولم يكن يبق فيه إلا من هم رهن التحقيق ومن لا تزيد الأحكام الصادرة ضدهم عن ثلاثة أشهر، وكان يجري ترحيل الباقين إلى سجون شبين وبنها والزقازيق. وأُعدت ورش للتأهيل المهني في السجن لصناعة الأثاث والسجاد، وتم تجهيز مستشفى السجن، ومطبخ ومخبز ومدرسة ومكتبة(٣٣٥).

وكان إصلاح أقسام ونقاط الشرطة ضمن أولويات المسئولين، وحظي قسم شرطة الشرق الواقع في حي الأفرنج باهتمام، نظرا لوجود القنصليات والمنشآت المهمة وكثرة الأجانب والسياح، مما يستوجب شدة اليقظة للمحافظة على الأمن. وبلغت قوة القسم: ١٢ ضابطا و٢٦٨ جنديا. ويوجد فيه ١٢٥ بندقية مختلفة الأنواع، أنفيلد ولانكستر وبورسعيد، وأيضا ٣١ دراجة. وقد أُنشئت نقطة شرطة القنال الداخلي، وتتبع قسم الشرق، وشغلت غرفتين بمبنى الغرفة التجارية، وتتكون قوة النقطة من ٣٠ جنديا، تخرج منها لحراسة المنشآت والدركات دوريتان لمدة ١٢ ساعة، الأولى قوامها ٩ أفراد والثانية ١٢ فرد، كما يوجد ١٢ خفير نظامي لحراسة المنشآت، وأغلب حوادث النقطة المشاجرات بين الباعة والتجار بسوق الجملة(٣٣٦). ويلي قسم شرطة الشرق في الأهمية، قسم شرطة العرب، وتتكون قوته من ٩ ضباط و١٦٢ جنديا، وفيه ٣٥ بندقية أنفيلد، ٥ مدافع لانكستر. وأُلحقت به وحدة للخيالة، تضم ٣٥ جنديا، منهم ٣٠ فرد خيالة، و٤ مشاة لإعدام الكلاب الضالة. في حين إن عدد الخيول الموجودة بالوحدة ٢٠ حصانا. وتخرج من وحدة الخيالة

دوريات للمرور بالمدينة، الأولى من الساعة ٧ إلى ١١ صباحا، والثانية من ١١ صباحا إلى ٣ عصرا، والثالثة من ٥ إلى ٧ مساءً. أما القسم الثالث فهو قسم شرطة المناخ، وتتكون قوته من ١٠ ضباط و١٤١ جنديا، وفيه ٢٣ بندقية انفيلد، ٢١ بندقية جريز، ٢ مدفع لانكستر(٣٣٧).

وأُنشئت نقطة شرطة في منطقة المساكن الشعبية المقامة بأرض الحرية، وهي جزء من المنطقة التي جرى ردمها في بحيرة المنزلة، وتتبع قسم شرطة المناخ، ومبنى النقطة عبارة عن مسكنين من دور واحد من المساكن الشعبية، وتخرج الدوريات لهذه النقطة من قسم المناخ(٣٣٨).

وفضلا عن الأقسام الثلاثة، نال قسم شرطة الميناء اهتماما أيضا، فجرى ترميمه، وبلغت قوته ١٤ ضابطا، ٣٥٠ جنديا، ويوجد فيه سبعة لنشات، حيث تعتمد طبيعة عمله على البحر من نقل القوات من وإلى البواخر الراسية بالميناء، وانتقال الضباط لفحص البلاغات. ولما كان عدم توافر اللنشات يؤثر على عمله، كانت الشركات الملاحية تتعاون في تسهيل العمل بواسطة لنشاتها. كما يتبع قسم شرطة الميناء نقطة بورفؤاد، وتحتل مبنى تابع لهيئة قناة السويس، وتبلغ قوة النقطة ٥١ جنديا، حيث إن حالة الأمن في المنطقة هادئة والحوادث لا تتجاوز السرقات البسيطة والمشاجرات. كما يرتبط بقسم شرطة الميناء، نقطة شرطة الترسانة داخل الدائرة الجمركية، وتتكون من ١٢ فردا وأربعة خفراء لحراسة المنشآت داخل الدائرة الجمركية، وتختص النقطة بحفظ الأمن والنظام داخل الدائرة الجمركية، حيث تُبلغ إليها جميع الحوادث التي تقع بدائرتها، وتقوم بإثبات البلاغات التي ترد إليها وتحقيقها وإرسالها إلى قسم شرطة ميناء بورسعيد، ومعظم الحوادث عبارة عن دخول الدائرة الجمركية دون تصريح، التعدي بالضرب والسرقات داخل الجمرك(٣٣٩).

وجرى تنظيم نقطة شرطة محطة السكة الحديد، وتتكون من ٨٩ فردا، ويخرج منها دورية من ١٠ أفراد لحراسة قطارات البضاعة، وأخرى من ١٢ فردا لحراسة القطارات، و٣ دوريات من ٤٤ فردا لحراسة مخازن ومنشآت المحطة. وأُعطيت صلاحية لمأمور قسم محطة الزقازيق بالتفتيش شهريا على نقطة محطة سكة حديد بورسعيد. وتم استحداث نقطة شرطة، عرفت بنقطة شرطة المصانع المؤقتة، وتقع في مبنى ملحق بمصنع شباك الصيد، لحفظ الأمن في المنطقة الصناعية، وتتكون من ٣ ضباط من قسم العرب، ويساعدهم ٣ عساكر لحراسة المبنى(٣٤٠).

وتم إنشاء معسكرا لقوات الأمن، يضم ٥٢٦ جنديا. واستُحدثت وحدة للتدريب، فكان يجري تدريب القوات على ضرب النار على الشاطئ خلف استاد بورسعيد(٣٤١).

وتم تحديث وحدة الحريق، ففي ٢١ فبراير ١٩٥٧ أُعلن عن مناقصة لتوريد سيارتين إطفاء لبورسعيد(٣٤٢)، وبلغ مجموع سيارات الإطفاء ٢٣ سيارة. وزودت الوحدة بـــــــ ١٥ ماكينة إطفاء متطورة، وثلاث ماكينات نقالي تستعمل في حالات الإطفاء التي لا تصل إليها السيارات، وخمسة سلالم إنقاذ. وبلغت قوة الوحدة ١٣٨ فردا، يقومون بالخدمة في المركز الرئيسي وخمس وحدات فرعية: نقطة مطافي المناخ، نقطة وابور النور، نقطة القابوطي، نقطة بورفؤاد، نقطة الجمرك (٣٤٣).

وجرى توسيع الميادين وتخطيطها، كميدان المحطة وسعد زغلول والشهداء. وتم تطوير وتشييد العديد من المنشآت كمحطة السكة الحديد، وكذلك تشييد مبنى للمحافظة، ومبنى مجمع المحاكم أمام المحافظة(٣٤٤). فقد جرى إصلاح وترميم مبنى محكمة بورسعيد، لاستئناف عملها، وتقرر أن يبدأ نظر قضايا الجنايات بها في شهر فبراير(٣٤٥).

وهكذا لم تمض بضعة أشهر حتى دبت الحياة في بورسعيد، واختفت الأنقاض، وارتفعت العمارات والمباني، وانتهت المراحل الرئيسية من مشروع تعمير بورسعيد. وبلغ ما أنفقته الحكومة لتعميرها وتعويض الخسائر أربعة ملايين من الجنيهات[٣٤٦]. وفي ٢٣ ديسمبر ١٩٥٧ زار جمال عبد الناصر بورسعيد، فلم يُحمل وإنما حُملت سيارته، وألقى خطاب أثنى فيه على كفاح بورسعيد ودفاعها عن مصر، وكشف في خطابه أن مخابرات الدول الغربية أعطت أحد الضباط المصريين مبلغ ١٦٢ ألف جنيه لإحداث فتنة بين القوات المسلحة، لكن الضابط المصري سلمها للرئيس، وأضاف أن الحكومة تعلن زيادة هذا المبلغ إلى نصف مليون جنيه وتمنحه هدية لأهالي بورسعيد، لإعادة الحياة النشطة إلى بورسعيد وإنشاء صناعات بها والعناية بأهلها[٣٤٧].

وشهدت بورسعيد في السنوات التالية عمرانا واسعا، واستُكملت مراحل التعمير في جنوبها وغربها، وتدل حركة التعمير التي شهدتها على العناية بها. فقد بلغت مساحتها ١٠٩٠.٤٠٥ كم٢، منها ٢٢٢.٧٥٠ كم٢ مساحة حي المناخ، وحي العرب ٢.٨٥١ كم٢، وحي الإفرنج ٣٥٢.٩٢٩ كم٢، وبورفؤاد ٥١١.٨٧٥ كم٢[٣٤٨]. وحتى عام ١٩٦٠ بلغ ما أُنشئ للطبقة العاملة (٥٥٦٣) مسكنا، قيمتة الإيجارية بين جنيه وربع وثلاث جنيهات شهريا. وبين عامي ١٩٦٠ و١٩٦٢ أُنشئ ٢١٨٠ مسكنا شعبيا. وكانت خطة الإسكان إنشاء ١٠٠٠ مسكن سنويا. وتضاعفت العناية بالمرافق وفقا لخطة السنوات الخمس التي بدأت مع بداية الحكم المحلي عام ١٩٦٠[٣٤٩].

وكان لمدينة بورفؤاد نصيبا، ففي مايو ١٩٦٢ أعلن المجلس البلدي عن مناقصة لإنشاء مساكن اقتصادية، وتهافتت شركات المقاولات، فعرضت شركة تشييد ١٥ أو ٢٠ عمارة خلال ١٢ شهرا، وعرضت أخرى تشييد من ٥ إلى ١٥

عمارة في موقع واحد. وفي أكتوبر ١٩٦٢ أُعلن عن مناقصة لإنشاء ٥ عمارات، وتراوحت قيمة العطاءات التي قدمت بين ٤٦ و٤٨ ألف جنيه(٣٥٠).

وحتى عام ١٩٦٦ بلغ ما تم تشييده في بورسعيد ٩٦١٩ مسكنا اقتصاديا، ٢٩٠ مسكنا متوسطا، ١٠٠ وحدة إسكان ريفي، ٢٧٦ وحدة إسكان تعاوني للموظفين، ٤٤٨ وحدة تابعة لهيئة قناة السويس، ٣٦٤ وحدة ببورفؤاد تابعة لها أيضا. فضلا عن المساكن التي أقامها الأهالي في منطقة طرح البحر وغيرها. وزاد عدد سكان بورسعيد، فبلغ عام ١٩٦٠ نحو ٢٤٥٣١٨ نسمة. وقد أصبح حي المناخ يضم نسبة كبيرة من المساكن الحكومية، التي تم تشييدها بعد العدوان(٣٥١). وحظيت عملية تنمير الشوارع والمنازل باهتمام، ففي أكتوبر ١٩٦٢ فُتحت مظاريف المناقصة الخاصة بتوريد لوحات صاج لهذا الغرض، وتراوحت قيمتها بين ١٧٠٠ و ٢٠٠٠ جنيه(٣٥٢).

وأنشأت بلدية بورسعيد مباني للمصطافين، تحتوي كل شقة على غرفتين وصالة. وجذبت بورسعيد بفضل هذه المشروعات عدد من المصطافين بلغ ٢٠ ألفا عام ١٩٦١، إذ تفضل العائلات بلاج بورسعيد عن الإسكندرية لأنه أكثر هدوءا(٣٥٣). واهتم المجلس البلدي بتطوير مصيف الجميل، فأعلن عن مناقصة لإنشاء مرافق مصيف الجميل، بتكلفة بين ١١ و ١٢ ألف جنيه(٣٥٤).

وفي مجال الصرف الصحي، تم إنشاء خطوط جديدة طولها ١٩ كم، وأنشئت شبكات في المناطق المحرومة منها(٣٥٥). ففي ١٧ نوفمبر ١٩٦٢ على سبيل المثال فتح المجلس البلدي مظاريف المناقصة الخاصة بتعديل مجاري وإنشاء بالوعات، كانت قيمتها ٤٦٥٣ جنيها(٣٥٦).

وكانت للإنارة والمياه نصيبا من الاهتمام، فتم توسيع محطة الكهرباء، وتزويدها بماكينات لزيادة قوة الكهرباء، فتحسنت الإضاءة بأحياء المدينة والشوارع والميادين(٣٥٧). وأُسندت عملية إضاءة ميدان الشهداء إلى شركة هندسة الكهرباء

والمقاولات وكلاء سيمنس. وفي عام ١٩٦٢ أُعلن عن مناقصة لتوريد أدوات للإنارة العامة وتركيب أدوات كهربائية لخمسة عشر كشك محولات[٣٥٨].

وقامت هيئة قناة السويس والتي كانت تتولى الإشراف على المياه بالمدينة بتوسيع محطة المياه، ومد شبكات المواسير، لتوصيل المياه إلى المناطق السكنية[٣٥٩].

ونالت الطرق والمواصلات اهتماما كبيرا، فتم رصف الشوارع، وإنشاء مداخل جديدة مزدوجة لبورسعيد من الجنوب والغرب. وكان التعجيل برصف الطريق بين بورسعيد ودمياط وبين رأس العش والمطرية ضمن أولويات المحافظ[٣٦٠]، فتقرر إعادة دراسة مشروع رصف طريق بورسعيد دمياط بتكلفة مليون جنيه، والذي سبق إعداده عام ١٩٢٩، ولم ينفذ لعقبات فنية، ودارت بشأنه مباحثات بين وزارات المواصلات والأشغال والشئون البلدية[٣٦١]. وفي أغسطس ١٩٦٢ أُعلن عن مناقصة لإنشاء مزلقانات في شارع محمد علي عند كوبري الرسوة[٣٦٢].

الخاتمـــة

هكذا أسفر العدوان على بورسعيد في نوفمبر ١٩٥٦ عن ظاهرة ربما تكون الأولى من نوعها في تاريخ مصر المعاصر، ألا وهي الهجرة الاضطرارية، حيث دفع العدوان الكثير من أبناء بورسعيد ممن عاشوا أهوال المعركة، إلى مغادرة مدينتهم، ولم يكن يعنيهم إلا النجاة بأرواحهم وأطفالهم. وكانت بحيرة المنزلة السبيل إلى ذلك، لكن استقلال مركب والهجرة عبر بحيرة المنزلة لم يكن أمرا سهلا، بل محفوف بالمخاطر. وكان أغلب المهاجرين من النساء والشيوخ والأطفال.

وقد تم استيعاب المهاجرين خلافا لما توقعه العدو، وقد كان لأهالي المدن والقرى المختلفة دور في استقبال المهاجرين من بورسعيد. وكان للدقهلية ومدنها النصيب الأكبر في إيواء المهاجرين. ونشطت الحكومة وأهالي المدن والقرى التي نزل فيها المهاجرون في تقديم كل مساعدة ممكنة، وانهالت التبرعات لمنكوبي بورسعيد.

وبانتهاء العدوان وانسحاب المعتدين من بورسعيد في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦ كان لابد من تنظيم عملية إعادة المهاجرين إلى مدينتهم، وصرف تعويضات لكل من أُصيب بأضرار. وقد وُضعت خطط لإعادة المهاجرين في غضون أيام قليلة، وسخرت الحكومة كل طاقاتها في سبيل ذلك. كما نشطت وزارة الشئون الاجتماعية في عملية صرف التعويضات.

وكانت عملية إعادة تعمير بورسعيد، المسألة الثانية التي فرضت نفسها، نظرا للدمار الذي شهدته بورسعيد جراء العدوان. وبالتالي كان لابد من إعادة تعمير المدينة، وقد بدأ التخطيط لذلك قبل الانسحاب الفعلي للقوات المعتدية، فكلف عبد الناصر عبد اللطيف البغدادي وزير الشئون البلدية بالإشراف على إعادة تعمير المدينة، ووضعت الخطط، ورُصدت الاعتمادات، وذللت الحكومة كافة العقبات في سبيل إنجاز المشروع في أسرع وقت ممكن.

هوامش البحث

[١]) محمود رياض، مذكرات، الجزء الثاني، دار المستقبل، القاهرة ١٩٨٦، ص١٣٩؛ هنري لورانس، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، ترجمة محمد مخلوف، دار قرطبة، قبرص ١٩٩٢، ص١٥٤. كانت البداية برفض مصر الأحلاف، وانتهاج سياسة عدم الانحياز، وكسرها احتكار السلاح بإبرامها في سبتمبر ١٩٥٥ صفقة الأسلحة الشهيرة، ودعمها لحركات التحرر.

٢) محمود رياض، المصدر نفسه، ص ص١٤٣، ١٤٧. كان متبقي لمصر ١١٠ ملايين جنيه، وكانت قيمة أسهم القناة ٦٥ مليون جنيه.

[٣]) مصطفى الشكعة وفؤاد هدية، معركة بورسعيد للتاريخ، لجنة البيان العربي، القاهرة ١٩٥٨، ص٢٥؛ بريماكوف وأروتيونوف، العدوان المسلح على مصر، موسكو ١٩٥٧، ص١٢؛ طاهر أبو فاشا، يوم النصر ٢٣ ديسمبر، القاهرة ١٩٦٠، ص٦٠.

[٤]) يحيى محمود الشاعر، الوجه الآخر للميدالية حرب السويس ١٩٥٦، أخبار اليوم، القاهرة ٢٠٠٦، ص ص٥٩، ٦٣.

. رأت بريطانيا وفرنسا اتخاذ إسرائيل مخلب قط للهجوم على مصر، في ٢٢ أكتوبر بدأت مباحثات في سيفر قرب باريس بين بينو وبن جوريون وسلوين لويد، ووقعوا وثيقة حوت تفاصيل المؤامرة. وزارة الدفاع، هيئة البحوث العسكرية، الجيش المصري وسبعة آلاف عام، ص٢٤٨؛ مذكرات موشيه ديان، دار التعاون، القاهرة ١٩٧٧، ص١٣٨.

.

[٧]) وزارة الخارجية، مصدر سابق، بلاغ حربي رقم ٩، ص١٥٤؛ طاهر أبو فاشا، المصدر السابق، ص١١٩، ١٢٤؛ رابح لطفي جمعة، سحق العدوان الثلاثي، الدار القومية، القاهرة ١٩٦٢، ص١٢٠.

[٨]) إبراهيم هاجوج، مذكرات عن الأيام الأولى للعدوان على بورسعيد عام ١٩٥٦، تحرير أحمد القصير، القاهرة ٢٠١٤، ص١٣.

[٩]) وزارة الخارجية، المصدر السابق، تصريحات سلوين لويد في مجلس العموم في ٣١ /١٠/١٩٥٦، ص١٩٥.

.

) المساء، عدد ٣٩ في ١٠ نوفمبر ١٩٥٦، ص٢، "بورسعيد هيبة شعب وثورة الإنسان"، عدد ٤١ في ١٥ نوفمبر

.

[١٢]) كمال القلش، المصدر السابق، ص ص١٧، ١٨؛ بريماكوف وأروتيونوف، المصدر السابق، ص٢٩.

[١٣]) القاهرة، عدد ١١٠٢ في ٥ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، "جنود المظلات يهبطون في ٣ مواقع ببورسعيد"؛ الأهرام، عدد ٢٥٥٣٩ في ٦ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، "بورسعيد صامدة"؛ عبد اللطيف البغدادي، مذكرات، ج ١، المكتب المصري، القاهرة، د.ت، ص٢١٠.

[١٤] الأهرام، عدد ٢٥٥٣٩ في ٦ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، "بورسعيد صامدة للغزو"، ص٢، "أهالي بورسعيد يخرجون للمعركة"؛ آخر ساعة، عدد ١٩٥٠ في ٧ نوفمبر ١٩٥٦، ص٨، "قصة بطولة"؛ روز اليوسف، عدد ١٤٨٤ في ١٩ نوفمبر ١٩٥٦، ص٣، "عائدون من بورسعيد"؛ المساء، عدد ٤١ في ١٥ نوفمبر ١٩٥٦، ص٨، "من صميم .

[٤] الأهرام، عدد ٢٥٥٤٠ في ٧ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، "معارك عنيفة"؛ حسن أحمد البدري وفطين فريد، المرجع السابق، ص٢٧٢.

[١٦]) مذكرات إبراهيم هاجوج، المصدر السابق، ص٢٩؛ هيئة البحوث العسكرية، المصدر السابق، ص٢٥٦؛ آخر ساعة، عدد ١١٥٦ في ٩ ديسمبر ١٩٥٦، ص١٤، "قصة من معركة بورسعيد"؛ حسن البدري وفطين فريد، المرجع السابق، ص٢٧٤.

) الجمهورية، عدد ١٠٥٣ في ٨ نوفمبر١٩٥٦، ص١، "العدوان مستمر"؛ وزارة الخارجية، المصدر السابق، بلاغ .

١٨) المساء، عدد ٤٦ في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٦، ص٣، "المقاومة في كل مكان"؛ مصطفى الشكعة وفؤاد هدية، المصدر السابق، ص١٣٨؛ رابح لطفي جمعة، المصدر السابق، ص ص١٤٢، ١٤٣.

. محمود الورداني، حدتو سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية، دار الهلال، القاهرة ٢٠٠٧، ص٢٥٦؛ مجلة الشئون البلدية والقروية، السنة الأولى، العد الثاني، نوفمبر ١٩٥٦، ص١٦.

) المساء، عدد ٥٤ في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، "تخريب منشآت الحجر الصحي"؛ الأخبار، عدد ١٤٠٧، في ٤ يناير ١٩٥٧، ص٣، "الجنود البريطانيون نهبوا الحجر الصحي"؛ فتاة بورسعيد، فبراير ١٩٥٨، ص٣٥؛ أحمد الرفاعي وعبد المنعم شتلة، أيام الانتصار، دار الديمقراطية الجديدة، دار الهنا للطباعة، القاهرة ١٩٥٧، ص١٧؛ .

[٢١]) القاهرة، عدد ١١٢٤ في ٢٧ نوفمبر ١٩٥٦، ص٤، "مجلة التايم تصف معركة بورسعيد"، عدد ١١٤٢ في ١٥ ديسمبر ١٩٥٦، ص٨، "بطل من بورسعيد يتكلم"، عدد ١١٤٣ في ١٦ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "رسالة من بورسعيد"؛ بنت النيل، عدد ١٣٦ في فبراير ١٩٥٧، ص٧٦، "بورسعيد الباسلة"؛ محمد كمال عبد الحميد، المصدر السابق، ص١٣٣.

[٢٢]) أحمد الرفاعي وعبد المنعم شتلة، المصدر السابق، ص٧؛ عبد الفتاح أبو الفضل، المصدر السابق، ص١٥٧.

٢٣) حاصر هتلر قوات بريطانيا في دنكرك، فـ ناشد تشرشل عبر الإذاعة كل صاحب قارب أن يهرع إلى دنكرك، وكان نداؤه "قواتنا تباد، من يجلي جنديا من دنكرك يحفظ شرف الإمبراطورية البريطانية".

، "خيبة أمل في البر والبحر يا إيدن، أرادها دنكرك فكانت س ن الينجراد".

) إدارة المعلومات والعلاقات العامة بوزارة الشئون الاجتماعية، وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، القاهرة ١٩٦٤، ص٤٠٧.

٢٦) الجمهورية، عدد ١٠٦٩ في ٢٤ نوفمبر ١٩٥٦، ص٣، "خيبة أمل في البر والبحر يا إيدن، أرادها دنكرك فكانت ستالينجراد".

؛ شهدي عطية الشافعي، المصدر السابق، ص١٧٨.

.

.

.

.

[٣٢]) آخر ساعة، عدد ١١٥٤ في ٥ ديسمبر ١٩٥٦، "٧٢ ساعة وسط القنابل"؛ محمد كمال عبد الحميد، المصدر السابق، ص١٢٩.

.

٣٤) آخر ساعة، عدد ١١٥٢ في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦، ص١٦، "٦٠ ألف خرجوا من بورسعيد".

٣٥) الاثنين والدنيا، عدد ١١٧٨ في ٧ يناير ١٩٥٧، ص٢٩؛ آخر ساعة، عدد ١١٥٢، عدد ١١٥٤، المصدر السابق.

[٣٦]) الأخبار، عدد ١٤١١ في ٩ يناير ١٩٥٧، ص٣، "عودة المهاجرين إلى بورسعيد".

، "الجمهورية تروي قصة أنجح عملية للمدنيين".

[٣٨]) كمال القلش، المصدر السابق، ص٣٧.

٣٩) آخر ساعة، عدد ١١٥٢، المصدر السابق، ص١٦.

.

[٤١]) كمال القلش، المصدر السابق، ص٣٧.

.

.

.

.

، "وزير التموين يجتمع بمهاجري بورسعيد"؛ الأهرام، عدد ٢٥٥٤٨ في ١٥ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "١٠ آلاف مركز لإيواء المهاجرين"؛ المساء، عدد ٤٨ في ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، "المدارس والوحدات المجمعة فتحت أبوابها لاستقبال اللاجئين".

٤٧) الجمهورية، عدد ١٠٦٥، المصدر السابق، ص٥، "وزارة الشئون الاجتماعية تراعي أبناء بورسعيد".

٤٨) وزارة التربية والتعليم، المصدر السابق، ص٨٢.

٤٩) آخر ساعة، عدد ١١٥٣ في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٦، ص٤، "أخبار من بورسعيد"؛ وزارة التربية والتعليم، المصدر السابق، ص٨٢.

، "الجمهورية تروي قصة أنجح عملية للمدنيين".

٥١) القاهرة، عدد ١١٤٨ في ٢١ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "إخلاء المدارس من المهاجرين".

٥٢) المساء، عدد ٤٠ في ١٤ نوفمبر ١٩٥٦، ص٤، "المواطنون يتنافسون على ضيافة أهالي بورسعيد".

٥٣) آخر ساعة، عدد ١١٥٢، المصدر السابق، ص١٦، عدد ١١٥٣، المصدر السلبق، ص٤، "أخبار من بورسعيد".

٥٤) روز اليوسف، عدد ١٤٨٧ في ١٠ ديسمبر ١٩٥٦، ص٣٥، "همسات القراء".

٥٥) القاهرة، عدد ١١١٤ في ١٧ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "تضافر الشعب والحكومة في رعاية المهاجرين".

، "وزير الإصلاح يزور المهاجرين"؛ القاهرة، عدد ١١١٠ في ١٣ نوفمبر ١٩٥٦، ص٤، "٣٨٠٠ أقة دقيق للمطرية"؛ روز اليوسف، عدد ١٤٨٤، المصدر السابق، ص٨، "التموين في المعركة".

؛ القاهرة، عدد ١١١٤، المصدر السابق، ص٥.

، المصدر السابق.

٥٩) روز اليوسف، عدد ١٤٨٤، المصدر السابق.

٦٠) الوقائع المصرية، عدد ٩١ مكرر في ١٤ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، محافظ الدقهلية أمر عسكري رقم ١.

٦١) القاهرة، عدد ١١١٨ في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "توفير الأغذية والأغطية والأدوية للمهاجرين"، عدد ١١٣٥ في ٨ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "١٥ ألف مهاجر يُفحصون بالأشعة".

٦٢) الوقائع المصرية، عدد ٩١ مكرر، المصدر السابق، "أمر رقم ١ بشأن مهاجري بورسعيد"

٦٣) الجمهورية، عدد ١٠٧٣ في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٦، ص٣، "الكرم الحاتمي ينبثق في فارسكور ودمياط".

٦٤) الأهرام، عدد ٢٥٥٦٥ في ٢ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "وزير الشئون الاجتماعية يتفقد اللاجئين بدمياط".

) المصدر نفسه.

، "جان للإشراف على شئون المهاجرين".

٦٧) القاهرة، عدد ١١٢٠ في ٢٣ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "تفقد أحوال المهاجرين في طنطا".

، "تنظيم صرف المساعدات المالية وتوزيع أحكار الأوقاف على المهاجرين".

[٦٩]) روز اليوسف، عدد ١٤٨٤، المصدر السابق، ص٨؛ بنت النيل، عدد ١٣٤ في ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "مصر".

٧٠) المساء، عدد ٤٨ في ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، "المدارس والوحدات المجمعة فتحت أبوابها لاستقبال اللاجئين"، ص٣، "القادرين على حمل السلاح رفضوا مغادرة مدينتهم"؛ الجمهورية، عدد ١٠٦٤ في ١٩ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "رعاية صحية لأبناء بورسعيد".

؛ القاهرة، عدد ١١٣١، ٤ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "الترفيه عن المهاجرين"؛ المساء، عدد ٤٩ في ٢٣ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "كل مصري يعرف مكانه بالمعركة".

.

[٧٣]) المساء، عدد ٥٠ في ٢٤ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "التعبئة النسائية في المقاومة الشعبية".

[٧٤]) بنت النيل، عدد ١٣٤ في ديسمبر ١٩٥٦، ص٧٥، "بريد بنت النيل".

٧٥) الاثنين والدنيا، عدد ١١٧٨ في ٧ يناير ١٩٥٧، ص٢١.

٧٦) المساء، عدد ٤١ في ١٥ نوفمبر ١٩٥٦، ص٨، "من صميم المعركة".

٧٧) المصدر نفسه، ص٤، "تليفونات بورسعيد"، عدد ٤٤ في ١٨ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "٤ فتيات يدافعن عن مكتب التليفون".

.

[٧٩]) القاهرة، عدد ١١٣١ في ٤ ديسمبر ١٩٥٦، ص١، "الأولوية لمهاجري بورسعيد في شقق الأوقاف".

، "مواطن سعودي يقدم عمارته لإيواء المهاجرين"؛ بنت النيل، عدد ١٣٥ في يناير ١٩٥٧، ص٩٦، "الطلبة بورسعيد".

٨١) القاهرة، عدد ١١٢٦ في ٢٩ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "أكثر من ١٥ هيئة تعمل لصالح المهاجرون".

آلاف مركز لإيواء المهاجرين"؛ روز اليوسف، عدد ١٤٨٧ في ١٠ ديسمبر ١٩٥٦، ص٣٣؛ بنت النيل، عدد ١٣٤ في ديسمبر ١٩٥٦، ص٦، "خمسة آلاف ثوب".

٨٣) القاهرة، عدد ١١٥٠ في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "١٢٠٦٦ جنيها للمهاجرين في القاهرة".

[٨٤]) القاهرة، عدد ١١٣٩ في ١٢ ديسمبر ١٩٥٦، ص٧، "٥٠% من المساكن الشعبية للمهاجرين"؛ روز اليوسف، عدد ١٤٨٧، المصدر السابق؛ الجمهورية، عدد ١٠٧٠ في ٢٥ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "إعانة لأبناء بورسعيد وطلبة فلسطين بجامعة الإسكندرية".

٨٥) القاهرة، عدد ١١١٦ في ١٩ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "المهاجرون من ضحايا العدوان".

٨٦) المساء، عدد ٤٠ في ١٤ نوفمبر ١٩٥٦، ص٤، "المواطنون يتنافسون على ضيافة أهالي بورسعيد".

٨٧) القاهرة، عدد ١١١٥ في ١٨ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "مهاجرو بورسعيد"، عدد ١١١٨ في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "توفير الأغذية والأغطية والأدوية للمهاجرين".

[٨٨]) وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص٤٠٧.

٨٩) الجمهورية العربية المتحدة، الكتاب السنوي ١٩٥٩، مصلحة الاستعلامات، القاهرة ١٩٥٩، ص٥١٣.

.

٩١) الاثنين والدنيا، عدد ١١٧٨ في ٧ يناير ١٩٥٧، ص٢١.

[٩٢]) آخر ساعة، عدد ١١٥٥ في ١٢ ديسمبر ١٩٥٦، ص٢٥، "البيوت وحدها لا تكفي لبورسعيد".

٩٣) الاثنين والدنيا، عدد ١١٧٨، المصدر السابق، ص ص٢١، ٢٨، ٢٩.

[٩٤]) بنت النيل، عدد ١٣٤، المصدر السابق، ص٩٣، "البوليس الدولي".

٩٥) آخر ساعة، عدد ١١٥٥، المصدر السابق، ص٢٨، "من هنا تستطيع أن تتصل بأقاربك في بورسعيد".

[٩٦]) بنت النيل، عدد ١٣٥، المصدر السابق، ص٦٢، "الفن في المعركة".

[٩٧]) الكتاب السنوي ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٥١٣؛ وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص٤٠٧.

[٩٨]) الوقائع المصرية، عدد ٩١ مكرر في ١٤ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، أمر عسكري رقم ١٠ بإعانة المصابين بأضرار.

.

١٠٠) الأهرام، عدد ٢٥٥٤٨ في ١٥ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "لجنة عليا لتوحيد إغاثة المهاجرين".

١٠١) آخر ساعة، عدد ١١٥٢، المصدر السابق، ص١٦، "٦٠ ألف خرجوا من بورسعيد".

، "أغذية وملابس ومساكن وإعانات للنازحين من أهالي بورسعيد".

آلاف مركز لإيواء المهاجرين".

) الجمهورية، عدد ١٠٧٢ في ٢٧ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، " تسهيل التقاء أفراد بورسعيد في مكان واحد".

) الجمهورية، عدد ١٠٦٣، المصدر السابق، ص٥، "تنظيم صرف المساعدات المالية"؛ عدد ١٠٦٥ في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "وزارة الشئون الاجتماعية تراعي أبناء بورسعيد"؛ عدد ١٠٦٩ في ٢٤ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "بدأ العمل بمعسكرات الإنشاء".

١٠٦) القاهرة، عدد ١١٢٦ في ٢٩ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "أكثر من ١٥ هيئة تعمل لصالح المهاجرون".

، "نقل موظفي الحكومة ببورسعيد".

جرامًا في مصر. (/الأقة/http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar)

، "أغذية وبطاطين من الأوقاف".

١١١) آخر ساعة، عدد ١١٥٣ في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٦، ص٤، "أخبار من بورسعيد".

) الجمهورية، عدد ١٠٧٣ في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٦، ص٣، "مصر لا تنسى بَنيها".

، "تعاون الشعب والحكومة على رعاية المهاجرين"؛ القاهرة، عدد ١١١٨ في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "توفير الأغذية والأغطية والأدوية للمهاجرين"؛ بنت النيل، عدد ١٣٤ في ديسمبر ١٩٥٦، ص٥.

١١٤) الجمهورية، المصدر السابق، ص٥، "إعانة مهاجري بورسعيد".

١١٥) القاهرة، عدد ١١٣٦ في ٩ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "المبعوثون إلى الخارج من أبناء بورسعيد".

، "نقل موظفي الحكومة ببورسعيد بعد صرف مرتباتهم".

١١٧) آخر ساعة، عدد ١١٥٣، المصدر السابق، ص٤، عدد ١١٥٤ في ٥ ديسمبر ١٩٥٦، ص٢، "صرف ماهيات موظفي بورسعيد".

١١٨) الجمهورية، عدد ١٠٧٠، المصدر السابق، ص٥، "الاتحاد العام للصيارف"؛ عدد ١٠٧٢، المصدر السابق، ص٥، " صرف مرتبات وأجور عمال شركة شل ببورسعيد"، "بروك بوند بورسعيد".

.

١٢٠) الجمهورية، عدد ١٠٦٥ في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "وزارة الشئون الاجتماعية تراعي أبناء بورسعيد".

، "تشغيل المهاجرين".

١٢٢) آخر ساعة، عدد ١١٥٥، المصدر السابق، ص١٥، "تشغيل أهالي بورسعيد بالشركات".

) الكتاب السنوي ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٥٣١؛ الجمهورية عدد ١٠٧٢، المصدر السابق، ص٥، "٢٠ مستشفى للطوارئ".

١٢٤) القاهرة، عدد ١١٢٤، المصدر السابق، ص١، "المهاجرون من بورسعيد في حالة جيدة"، عدد ١١١٨ في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "توفير الأغذية والأغطية والأدوية للمهاجرين".

١٢٥) آخر ساعة، عدد ١١٥٣ في ٢٨ نوفمبر ١٩٥٦، ص٤، "أخبار من بورسعيد"؛ الجمهورية، عدد ١٠٧٢، المصدر السابق، " تسهيل التقاء أفراد بورسعيد في مكان واحد"؛ الكتاب السنوي ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٥٣١.

.

، "مصانع معونة الشتاء"

، "مدارسنا في خدمة الوطن".

[١٣٠]) روز اليوسف، عدد ١٤٨٧، المصدر السابق، ص٣٣، "الباقوري – توجيه العائلات".

، "الاتصال ببورسعيد وغزة ورفح والعريش".

، "إلحاق ٢٠٠ طفل بالحضانة"؛ بنت النيل، عدد ١٣٤، المصدر السابق، ص٩٦.

[١٣٣]) الجمهورية، المصدر نفسه، ص٨، "أولادي – لهم دينا لن ننساه وحقا لن نغفله".

١٣٤) آخر ساعة، عدد ١١٥٥، المصدر السابق، ص٢٩، "أخبارها"، عدد ١١٥٦ في ١٩ ديسمبر ١٩٥٦، ص٣، "فتوى من شيخ الأزهر – تبني أطفال شهداء بورسعيد حرام"، القاهرة، عدد ١١٤٣ في ١٦ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "رد لجنة الفتوى".

١٣٥) القاهرة، عدد ١١٣٥ في ٨ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "رعاية الأحداث"؛ بنت النيل، عدد ١٣٥ في يناير ١٩٥٧، "الأزهر والتبني".

١٣٦) روز اليوسف، عدد ١٤٩٠ في ٣١ ديسمبر ١٩٥٦، ص٨، "إذا كان لك أبناء ذكور لن تستطيع أن تتبنى فتاة من بورسعيد".

، "حصر أبناء الشهداء".

١٣٨) روز اليوسف، عدد ١٤٨٨ في ١٧ ديسمبر ١٩٥٦، ص٢١، "عادوا إلى القاهرة".

، "التبرع لتعمير بورسعيد الباسلة".

، "بالمال والدماء نفتدي بورسعيد".

، "بورسعيد لها الفضل على كل مصري".

، "تبرعات الشعب لأبطال بورسعيد".

، "نقابة المحاسبين والمراجعين".

، "١٥٠ جنيه لبورسعيد من جمعيتي البر والمحاظة على القرآن بأسيوط"، "نقابة مستخدمي الأزهر"، عدد ١٠٧٢، المصدر السابق، ص٥، "القائمة الأولى لتبرعات تجار الإسكندرية".

جنيها من موظفي الصحة"؛ الجمهورية، عدد ١٠٦٧، المصدر السابق، "من موظفي الخارجية لمهاجري بورسعيد"

[١٤٦]) بنت النيل، عدد ١٣٥، المصدر السابق، ص٦٢، "الفن في المعركة".

، "فوائد سندات الإصلاح الزراعي لبورسعيد".

[١٤٨]) الجمهورية، عدد ١٠٦٦ في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦، ص٤، "كبار الملاك يتبرعون لأبناء بورسعيد".

جنيها لبورسعيد".

[١٥٠]) بنت النيل، عدد ١٣٥، المصدر السابق، ص٩٦، "لطلبة بورسعيد".

، "اقتراح لأحد أبناء المدينة الباسلة".

، "بالمال والدماء نفتدي بورسعيد".

ألف جنيه تبرعات الغرفة التجارية".

، "[١]لرئيس يشكر الملك سعود على تبرعخ لمساعدة أسر الشهداء".

، "التبرع لبورسعيد من المملكة السعودية".

[١٥٦]) الجمهورية، عدد ١٠٦٦، المصدر السابق، ص٤، "مليون جنيه لبورسعيد من أهالي الكويت".

[١٥٧]) طاهر أبو فاشا، المصدر السابق، ص١٦٦.

١٥٨) القاهرة، عدد ١١٣٨ في ١١ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "كتائب التعمير تتحرك صوب المدينة الباسلة".

) الجمهورية عدد ١٠٧٢، المصدر السابق، ص٥، "بطاقات لمهاجري بورسعيد".

[١٦٠]) وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص ص٤٠٧، ٤٠٨.

[١٦١]) القاهرة، عدد ١١٣٨ في ١١ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "كتائب التعمير تتحرك صوب المدينة الباسلة".

[١٦٢]) الوقائع المصرية، عدد ١٠٣ في ٢٤ ديسمبر ١٩٥٦، ص١٢، قرار وزاري رقم ١٢٣ في ١٧ ديسمبر ١٩٥٦.

[١٦٣]) القاهرة، عدد ١١٤٥ في ١٨ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "تشكيل حملة صحية لدخول بورسعيد"، عدد ١١٤٦ في ١٩ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "وزارة التربية والتعليم تبدأ نشاطها في بورسعيد".

[١٦٤]) روز اليوسف، عدد ١٤٨٨، المصدر السابق، ص٩، "كلام الناس".

١٦٥) القاهرة، عدد ١١٤٨ في ٢١ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "تصاريح الدخول إلى بورسعيد"، "التعاون في تنظيم عودة المهاجرين".

١٦٦) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٩ في ٥ يناير ١٩٥٧، ص٣، "صيادو منطقة القابوطي".

١٦٧) القاهرة، عدد ١١٣٥ في ٨ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "١٥ ألف مهاجر يفحصون بالأشعة"، عدد ١١٣٨ في ١١ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "تحصين المهاجرين"؛ الأهرام، عدد ٢٥٥٧٤ في ١١ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥.

١٦٨) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٨ في ٤ يناير ١٩٥٧، ص٤، "إعداد معسكر الجولف للمهاجرين"؛ وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص ص٤٠٨، ٤٠٩.

١٦٩) الأخبار، عدد ١٤٠٩ في ٧ يناير ١٩٥٧، ص٥، "معسكرات ببورسعيد تستقبل المهاجرين غدا".

١٧٠) وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص ص٤٠٨، ٤٠٩.

١٧١) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٨، المصدر السابق، ص٤، "الاستيلاء على سوق الجملة لإيواء المهاجرين"؛ الوقائع المصرية، عدد ٣ في ٧ يناير ١٩٥٧، ص٥، وزارة شئون بورسعيد، قرار وزاري رقم ١٢ في ٣٠ ديسمبر ١٩٥٦، عدد ٤ في ١٠ يناير ١٩٥٧، ص٢٧، قرار وزاري رقم ١٣ في ٢ يناير ١٩٥٧، عدد ٧ في ٢١ يناير ١٩٥٧، ص٣٣، قرار وزاري رقم ٢٨ في ١٢ يناير ١٩٥٧.

١٧٢) الأهرام، عدد ٢٥٦٠١ في ٧ يناير ١٩٥٧، ص٥، "٧٠٠ طالب وطالبة يسافرون إلى بورسعيد يشتركون في أعمال التعمير ورعاية المهاجرين"؛ الأخبار، عدد ١٤١٠ في ٨ يناير ١٩٥٧، ص٣، "٢٠٠ فتاة من طالبات المعهد العالي وصلن بورسعيد".

١٧٣) الأخبار، عدد ١٤٠٦ في ٣ يناير ١٩٥٧، ص١، "الفوج الأول من المهاجرين يعود إلى بورسعيد الثلاثاء القادم".

١٧٤) الأهرام، عدد ٢٥٦٠١ في ٧ يناير ١٩٥٧، ص٥، "إعادة ٢١٤١٣ مهاجرا لبورسعيد في أسبوع".

١٧٥) الأهرام، المصدر نفسه؛ الأخبار، عدد ١٤٠٧ في ٤ يناير ١٩٥٧، ص٥، "٣٧ ألف مهاجر يعودون إلى بورسعيد في ١٢ يوما".

١٧٦) الأخبار، عدد ١٤٠٨ في ٦ يناير ١٩٥٧، ص٥، "توافد مواد التموين في بورسعيد".

١٧٧) ولد عبد اللطيف البغدادي في شاوة بالمنصورة في ٢٠ سبتمبر ١٩١٧، حصل على الثانوية عام ١٩٣٧، التحق بكلية الزراعة ولما قُبل في الحربية فضل الالتحاق بها، وتخرج في ديسمبر ١٩٣٨، وكان ترتيبه الثاني، التحق بكلية الطيران وتخرج عام ١٩٣٩. عمل عام ١٩٤٦ في شركة مصر للطيران ثم قائدا لمحطة طيران غرب القاهرة عام ١٩٤٨، تطوع في حرب فلسطين، وكان ضمن الضباط الأحرار، وعُين مراقبا عاما لهيئة التحرير، وفي يونيو ١٩٥٣ عُين وزيرا للحربية، وفي يوليو رئيسا للقوات المرابطة، وفي سبتمبر رئيسا لمحكمة الثورة ثم وزيرا للشئون البلدية في إبريل ١٩٥٤، ورئيسا لمجلس الخدمات العامة، وفي يونيو ١٩٥٦ عُين وزيرا للشئون البلدية وللتخطيط. مجلة الشئون البلدية والقروية، العدد الأول، ٢٣ يوليو ١٩٥٦، ص١١.

١٧٨) الأخبار، عدد ١٤١٠ في ٨ يناير ١٩٥٧، ص٣، "٣ آلاف مهاجر يصلون اليوم ببورسعيد"، "محطة إذاعة متنقلة"، عدد ١٤١١ في ٩ يناير ١٩٥٧، ص٣، "عودة المهاجرين إلى بورسعيد".

[١٧٩]) المصدر نفسه، عدد ١٤١١، ص٣، "عودة المهاجرين – صرف ٢٠ % من قيمة التعويضات"، ص٧، "العودة للبيت".

[١٨٠]) المصدر نفسه، عدد ١٤١٣ في ١١ يناير ١٩٥٧، ص٥، "الحالة التموينية في بورسعيد ممتازة".

[١٨١]) المصدر نفسه، عدد ١٤١٢ في ١٠ يناير ١٩٥٧، ص٥، "وصول المعونة الأمريكية لمنكوبي بورسعيد"، عدد ١٤١٥ في ١٤ يناير ١٩٥٧، ص١، "١٠ آلاف طرد أغذية من الشعب الأمريكي لبورسعيد".

[١٨٢]) بنت النيل، عدد ١٣٦ في فبراير ١٩٥٧، ص ص٦، ٧، "المرأة في الحياة الاجتماعية".

[١٨٣]) الأخبار، عدد ١٤١٣ في ١١ يناير ١٩٥٧، ص٥، "١٠٩٠ من المهاجرين بميت غمر يعودون لبورسعيد"، عدد ١٤١٤ في ١٣ يناير ١٩٥٧، ص٥، "ألف مهاجر من دكرنس سافرو إلى بورسعيد"، عدد ١٤١٦ في ١٥ يناير ١٩٥٧، ص٣، "توقف قطارات نقل المهاجرين ٤ أيام"، عدد ١٤٢٩ في ٣٠ يناير ١٩٥٧، ص٤، "٤٠ ألف مهاجر عادوا إلى بورسعيد".

[١٨٤]) الكتاب السنوي ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٥١٣؛ وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص ص٤٠٨، ٤٠٩.

[١٨٥]) وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر نفسه، ص ص٤٠٦، ٤٠٧.

[١٨٦]) الوقائع المصرية، عدد ١٣ مكرر في ١٢ فبراير ١٩٥٧، ص١، أمر عسكري رقم ٥ من محافظ القنال في ١٤ فبراير ١٩٥٧.

[١٨٧]) مجلة الشئون البلدية والقروية، العددان الثالث والرابع، عدد خاص عن التعمير والمرافق في خمس سنوات ١٩٥٢ – ١٩٥٧، ص١٤٩، مقال بعنوان "تعمير بورسعيد".

، "تقدير خسائر مصر". بالغت بعض الصحف في تقدير خسائر إنجلترا وفرنسا، فقدرت خسائرهما بنحو ٦٠٠٠ قتيل وجريح ومفقود، ١٧٨ أسير، وتدمير خمس الأسطول الإنجليزي والفرنسي، ٩١ طائرة إنجليزية، ١١ طائرة فرنسية. الأخبار، عدد ١٤٠٥ في ٢ يناير ١٩٥٧، ص١، "بريطانيا وفرنسا خسرتا خمس أسطولهما".

، "تعويضات أهالي بورسعيد وإعادة تعمير المدينة".

[١٩٠]) القاهرة، عدد ١١٣٩ في ١٢ ديسمبر ١٩٥٦، ص٦، "تعويض منكوبي العدوان".

[١٩١]) الوقائع المصرية، عدد ٩١ في ١٤ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، أمر عسكري رقم ٩؛ وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص ص٤٠٩، ٤١٠.

[١٩٢]) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٦ في ٢ يناير ١٩٥٧، ص٤، "قروض أصحاب الأعمال تخصم من التعويضات أو تسدد في عامين"؛ الوقائع المصرية، عدد ٢ في ٣ يناير ١٩٥٧، وزارة شئون بورسعيد، قرار وزاري رقم ١٠ لسنة ١٩٥٧ .

[١٩٣]) الأخبار، عدد ١٤٢٩ في ٣٠ يناير ١٩٥٧، ص٤، "العمارات الجديدة في بورسعيد ينتهي بناؤها في إبريل".

١٩٤) مجلة الشئون البلدية والقروية؛ العددان الثالث والرابع، المصدر السابق، ص ١٥٦، "تعمير بورسعيد".

[١٩٥]) الوقائع المصرية، عدد ٧ في ٢١ يناير ١٩٥٧، قرار وزاري رقم ١٥ في ٧ يناير ١٩٥٧، قرار رقم ٢٧ في ١٢ يناير ١٩٥٧.

[١٩٦]) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٨، المصدر السابق، ص٤، "تلقي ٤٢٥٣ طلبا"؛ الأخبار، عدد ١٤٠٧، المصدر السابق، ص١، عدد ١٤١٥، المصدر السابق، "١٠ آلاف طلب تعويض من أهالي بورسعيد"، عدد ١٤٢٦ في ٢٧ يناير ١٩٥٧، ص٣، "١٧ ألف طلب تعويض".

[١٩٧]) الوقائع المصرية، عدد ١١ مكرر في ٤ فبراير ١٩٥٧، ص١، أمر عسكري رقم ١ من محافظ القنال في ٤ فبراير ١٩٥٧، عدد ١٣ في ١١ فبراير ١٩٥٧، ص٥١، قرار وزاري رقم ٥٠ في أول فبراير ١٩٥٧.

[١٩٨]) روز اليوسف، عدد ١٤٩٣ في ٢١ يناير ١٩٥٧، ص٨، "في لجان التعويضات".

[١٩٩]) الأخبار، عدد ١٤٥٢ في ٢٦ فبراير ١٩٥٧، ص٣، "٥٠ ألف جنيه سلفيات توزع على تجار بورسعيد".

[٢٠٠]) الوقائع المصرية، عدد ١٣ مكرر في ١٢ فبراير ١٩٥٧، ص١، أمر عسكري رقم ٣ من محافظ القنال.

[٢٠١]) الوقائع المصرية، عدد ١٥ في ١٨ فبراير ١٩٥٧، ص١٧، وزارة الشئون الاجتماعية - قرار وزاري رقم ٥٦.

[٢٠٢]) الأخبار، عدد ١٤٥٣ في ٢٧ فبراير ١٩٥٧، ص٣، "طلبات تعويضات عمال بورسعيد تقدم في ١٤ يوما".

[٢٠٣]) وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص ص٤٠٩، ٤١٠. ذكرت مجلة الشئون البلدية والقروية أن عدد الطلبات التي قُدمت لهذه اللجان ٢٢٠٢٧ طلبا. في حين جاء في الكتاب السنوي لعام ١٩٥٩ إنه تم بحث حالة ٢٢٠٩٧ شخصا تقدموا بـ ٣٣٥٨٥ طلبا للتعويض عن أضرار الحرب، وقدرت لهم تعويضات تزيد عن ٣.٥ مليون من الجنيهات. ويبدو أن العدد الذي جاء في الكتاب السنوي عام ١٩٥٩ يشمل جميع طلبات التعويضات وليس الطلبات الخاصة ببورسعيد فقط.

[٢٠٤]) دار الوثائق القومية، وزارة الحربية، ملف ٠٠٠٧٦٢- ٠٠٠٧٦، مكاتبات خاصة بتعويضات أهالي القناة بعد العدوان الثلاثي، مذكرة مرفوعة من رئيس هيئة الإمداد والتموين للسيد وزير الحربية في ٢٦ /١٠/١٩٥٩ بخصوص تعويضات المواطنين عن خسائر الحرب.

[٢٠٥]) لطفي رابح جمعة، المصدر السابق، ص١٥٥.

[٢٠٦]) الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٥١٣؛ الأخبار، عدد ١٤٤١ في ١٣ فبراير ١٩٥٧، ص١، "معاشات شهرية لعائلات الأهالي من شهداء بورسعيد".

[٢٠٧]) وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص٤٠٩.

[٢٠٨]) الأخبار، عدد ١٤٥٤ في ٢٨ فبراير ١٩٥٧، ص٥، "١٠ آلاف جنيه لبورسعيد من حصيلة المراهنات".

[٢٠٩]) وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص٤١١.

[٢١٠]) الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٥١٣.

خطوط تنظيم جديدة لمنطقة المناخ. وصدر قرار في ٣٠ أكتوبر باعتماد تقسيم الطرق بالمدينة حسب أهميتها. الوقائع المصرية، عدد ٩٢ في ١٥ نوفمبر ١٩٥٦، قرار وزاري رقم ١١٨٣ في ٤ نوفمبر ١٩٥٦، عدد ٩٣ في ١٩ نوفمبر ١٩٥٦، قرار وزاري رقم ١٢٦٢ في ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦.

٢١٢) عبد اللطيف البغدادي، المصدر السابق، ص٢١٦.

٢١٣) الجمهورية، عدد ١٠٥٧ في ١٢ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، "إعادة بناء بورسعيد".

٢١٤) آخر ساعة، عدد ١١٥٥ في ١٢ ديسمبر ١٩٥٦، ص٢٧، "بورسعيد التي يحلم بها البغدادي".

٢١٥) مجلة الشئون البلدية والقروية، العددان الثالث والرابع، عدد خاص مقال بعنوان "تعمير بورسعيد"، ص١٤٩؛ القاهرة، عدد ١١٤٣ في ١٦ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "الاعتداء الآثم دمر ٢٧٦ عمارة، ٥٥٠ منزلا عدا المدارس والمستشفيات والكبائن والمرافق العامة".

٢١٦) الأهرام، عدد ٢٥٥٥٤ في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦، ص٤، "البغدادي يبني بورسعيد في ٦٠ يوما"؛ القاهرة، عدد ١١١٨ في ٢١ نوفمبر ١٩٥٦، ص١، "إنشاء ١٨ عمارة و ١٠٠٠٠ مسكن جديد في بورسعيد".

٢١٧) الجمهورية، عدد ١٠٦٦، المصدر السابق، ص٤، "١٨ عمارة في بورسعيد تم التعاقد على بنائها"؛ عدد ١٠٦٧، المصدر السابق، ص٥، "مشروعات هامة لتخطيط وتعمير بورسعيد".

٢١٨) الجمهورية، عدد ١٠٧٠، المصدر السابق، ص٥، " معسكرات العمل تعد أفواج الشباب لأعمال البناء والتعمير".

٢١٩) الأهرام، عدد ٢٥٥٦٥ في ٢ ديسمبر ١٩٥٦، ص٣، "معهد ديني في بورسعيد"؛ عدد ٢٥٥٦٦ في ٣ ديسمبر ١٩٥٦، ص٦، "إستاد بورسعيد من الأنقاض".

٢٢٠) المساء، عدد ٥٣ في ٢٧ نوفمبر ١٩٥٦، ص٤، "التخطيط الجديد لبورسعيد".

٢٢١) كانت كثافة السكان بالمدينة ٢٧٠ نسمة للفدان، إذ كان عدد سكانها ١٥٧ ألف نسمة عام ١٩٤٧، يزداد بمعدل ٤ % سنويا. وهي نسبة عالية، إذ أن الحد الأعلى لكثافة السكان في المدن يجب ألا يتجاوز ٢٠٠ نسمة. وفي حين كانت الكثافة في حي الإفرنج تقل عن ١٨٠ نسمة، كانت تتجاوز ٢٨٠ في حي العرب، ٣٠٠ في حي المناخين.

. وعد البغدادي بوضع تمثال للحرية على مدخل القناة بدلا من تمثال ديلسبس.

٢٢٣) آخر ساعة، عدد ١١٥٥، المصدر السابق، ص٢٧، "بورسعيد التي يحلم بها البغدادي".

٢٢٤) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٥ في ١ يناير ١٩٥٧، ص٤، "معاينة المنطقة الاقتصادية في بورسعيد".

٢٢٥) آخر ساعة، عدد ١١٥٤ في ٥ ديسمبر ١٩٥٦، ص٢، "مناطق للتصنيع في بورسعيد".

٢٢٦) الجمهورية، عدد ١٠٧٠، المصدر السابق، ص٥، "بنك الائتمان العقاري يمول عمليات الإنشاء والتعمير بمنطقة القناة"؛ القاهرة، عدد ١١٣٢ في ٥ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "أسمنت التعمير"، عدد ١١٣٧ في ١٠ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "ممارسة

المقاولين في تعمير بورسعيد"، عدد ١١٤٣ في ١٦ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "عشرة آلاف عامل، ١٩٤ مهندسا يشتركون في تعمير بورسعيد".

[٢٢٧]) آخر ساعة، عدد ١١٥٥، المصدر السابق، ص٢٧، "أهالي بورسعيد يشتركون في البناء".

[٢٢٨]) القاهرة، عدد ١١١٩ في ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "تعبئة الجهود"، عدد ١١٣٨ في ١١ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥، "مراحل التعمير".

، "بدأ العمل بمعسكرات الإنشاء والتعمير"، عدد ١٠٧٠، المصدر السابق، ص٥، " معسكرات العمل تعد أفواج الشباب لأعمال البناء والتعمير".

[٢٣٠]) القاهرة، عدد ١١٤١ في ١٤ ديسمبر ١٩٥٦، ص١، "المتطوعون لتعمير بورسعيد"، عدد ١١٤٢ في ١٥ ديسمبر ١٩٥٦، ص٨، "الطلبة والطالبات يشتركون في بناء بورسعيد"، عدد ١١٥٠ في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "٤٠٠ متطوع من الإسكندرية".

، "أين يذهب الناس".

، "تلميذ يتبرع بخمسة جنيهات لبورسعيد".

٢٣٣) الجمهورية، عدد ١٠٧٣، المصدر السابق، ص٣، "من الجمهورية وإليها – اقتراح – قلاع حصينة".

.

[٢٣٥]) الوقائع المصرية، عدد ٢ في ٣ يناير ١٩٥٧، ص١، وزارة الشئون البلدية والقروية - قرار وزاري رقم ١ في ٢٨ ديسمبر ١٩٥٦.

[٢٣٦]) مجلة الشئون البلدية، عدد خاص عن التعمير، المصدر السابق، ص ص١٥٢، ١٥٣، ١٥٦.

[٢٣٧]) الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر السابق، ص ص٦٢١، ٦٢٢.

[٢٣٨]) القاهرة، عدد ١١٥٠ في ٢٣ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "اجتماع هام عند وزير بورسعيد".

[٢٣٩]) مجلة الشئون البلدية، عدد خاص عن التعمير، المصدر السابق، ص ص١٥٢، ١٥٣، ١٥٦.

[٢٤٠]) الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر السابق، ص ٦٢٢.

[٢٤١]) الأخبار، عدد ١٤٠٤ في ١ يناير ١٩٥٧، ص١، "البغدادي عاد من بورسعيد".

[٢٤٢]) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٩ في ٥ يناير ١٩٥٧، ص٣، "السلخانة والحجر الصحي".

٢٤٣) الوقائع المصرية، عدد ٢ في ٣ يناير ١٩٥٧، ص١، وزارة الشئون البلدية - قرار وزاري رقم ٣ ، ٤ في ٢٨ ديسمبر ١٩٥٦؛ الأخبار، عدد ١٤٣٩ في ١١ فبراير ١٩٥٧، ص٢، "ميناء جديد ببورسعيد".

[٢٤٤]) الوقائع المصرية، عدد ٢ في ٣ يناير ١٩٥٧، ص١، وزارة الشئون البلدية - قرارات وزاري رقم ٥ في ٢٨ ديسمبر ١٩٥٦، عدد ٧ في ٢١ يناير ١٩٥٧، ص٣٣، قرار وزاري رقم ٣٢ في ١٤ يناير ١٩٥٧.

[٢٤٥]) الأخبار، عدد ١٤٠٥ في ٢ يناير ١٩٥٧، ص٤، "محافظ القناة يصل القاهرة".

[٢٤٦]) بنت النيل، عدد ١٣٦ في فبراير ١٩٥٧، ص٧٦، "بورسعيد الباسلة"؛ طاهر أبو فاشا، المصدر السابق، ص١٦٦.

[٢٤٧]) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٨، المصدر السابق، ص٤، "بدء تنفيذ الخرسانة المسلحة بمناطق التعمير ببورسعيد"؛ الأخبار، عدد ١٤٠٧ في ٤ يناير ١٩٥٧، ص١، "أرض ضاحية الحرية ببورسعيد تهدى للأهالي مجانا".

٢٤٨) الأخبار، عدد ١٤١٠ في ٨ يناير ١٩٥٧، ص١، ٢ "تعمير بورسعيد خلال ٤ شهور"، "إطلاق اسم الشهداء على شوارع بورسعيد"، عدد ١٤٢٩ في ٣٠ يناير ١٩٥٧، ص٤، "العمارات الجديدة في بورسعيد ينتهي بناؤها في إبريل"، عدد ١٤٣٩ في ١١ فبراير ١٩٥٧، ص٢، "ميناء جديد ببورسعيد – مباني حي المناخين ارتفعت للدور الثالث".

[٢٤٩]) المصدر نفسه، عدد ١٤٥٤ في ٢٨ فبراير ١٩٥٧، ص٧، "أسمنت من تونس هدية لبورسعيد".

[٢٥٠]) طاهر أبو فاشا، المصدر السابق، ص١٦٦.

[٢٥١]) الوقائع المصرية، عدد ١٣ في ١١ فبراير ١٩٥٧، ص٥١، قرار رقم ٥٢ في ١ فبراير ١٩٥٧؛ الكتاب السنوي ١٩٥٩، ص٦٢٢.

٢٥٢) الاثنين والدنيا، عدد ١١٧٨، المصدر السابق، ص٣٢، عدد ١١٨٠ في ٢١ يناير ١٩٥٧، ص٩، "الأطباء والمعلمون ومأمورو الضرائب يساهمون في تعمير بورسعيد".

[٢٥٣]) الأخبار، عدد ١٤٢٦ في ٢٧ يناير ١٩٥٧، ص٣، "المهندسون والمقاولون يحتلون فنادق بورسعيد".

، "شهيد بورسعيد علي رزق سكرانة". عُثر على جثة علي سكرانة الطالب بكلية آداب عين شمس قرب كوبري الرسوة.

[٢٥٥]) المصدر نفسه، عدد ١٤٣٩ في ١١ فبراير ١٩٥٧، ص٥، "انفجار قنبلة ببورسعيد- طفل يعثر على قنبلة ويلعب بها فتنفجر".

[٢٥٦]) الوقائع المصرية، عدد ٨ في ٢٤ يناير ١٩٥٧، ص٧، قرار وزاري رقم ٣٤ في ١٨ يناير ١٩٥٧.

[٢٥٧]) الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٦٢٠.

[٢٥٨]) دار الوثائق القومية، وزارة الشئون البلدية والقروية، ملف ٠٠٠٢٢٩ – ٢٠٣٩، توريد أصناف لبلدية بورسعيد، ممارسة لتوريد كشكين كهربائيين لبورسعيد، مذكرة إلى مدير القوى الميكانيكية والكهربائية بوزارة الشئون البلدية في ١٩٥٧/٢/٧، ١٩٥٧/٩/١٥.

[٢٥٩]) المصدر نفسه، ملف ٠٠٠٢٢٧ – ٢٠٣٩، توريد وتركيب أعمدة خرسانية لمشروع التعمير، مذكرة إلى مدير عام القوى الميكانيكية والكهربائية في ٣ فبراير ١٩٥٧ بخصوص توريد أدوات كهربائية لمشروع تعمير بورسعيد.

[٢٦٠]) المصدر نفسه، مذكرة إلى مدير عام القوى الميكانيكية والكهربائية في ٤ فبراير ١٩٥٧.

[٢٦١]) المصدر نفسه، عملية توريد وتركيب اعمدة من الأسمنت المسلح بمدينة بورسعيد الباسلة، ممارسة يوم ٦ فبراير ١٩٥٧.

[٢٦٢]) المصدر نفسه، ملف ٠٠٠٢٢٨ – ٢٠٣٩، توريد وتركيب محولات كهربائية وكبلات أرضية لبلدية بورسعيد، مذكرة من مدير قسم الكهرباء إلى المدير العام للقوى الميكانيكية والكهربائية في ٩ نوفمبر ١٩٥٨.

[٢٦٣]) المصدر نفسسه، توريد وتركيب محولات كهربائية وكبلات أرضية لبلدية بورسعيد، مذكرة من مدير قسم الكهرباء إلى مدير القوى الميكانيكية والكهربائية في ٩ نوفمبر ١٩٥٨؛ مذكرة من وكيل وزارة الشئون البلدية إلى مدير الإدارة العامة للنقد في ٦ إبريل ١٩٥٩.

[٢٦٤]) مجلة الشئون البلدية والقروية، عدد خاص عن التعمير، المصدر السابق.

[٢٦٥]) الوقائع المصرية، عدد ٧ في ٢١ يناير ١٩٥٧، ص٣٠، قرار وزاري رقم ٢١ في ٨ يناير ١٩٥٧.

[٢٦٦]) المصدر نفسه، عدد ١٢ مكرر في ٧ فبراير ١٩٥٧، ص٣، أمر رقم ٢ من الحاكم العسكري لمحافظة القنال محمد رياض.

.

[٢٦٨]) الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر نفسه، ص٦٢٢.

[٢٦٩]) الأخبار، عدد ١٤١١، المصدر السابق، ص١، "مطار الجميل"، عدد ١٤١٣ في ١١ يناير ١٩٥٧، ص٤، "تعمير بورسعيد".

[٢٧٠]) الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر السابق، ص ص٦٢١، ٦٢٢.

٢٧١) وزارة المالية والاقتصاد، التشريعات التي استصدرتها وزارة المالية في عهد الثورة، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥٧، ص٩٧٣.

[٢٧٢]) الأخبار، عدد ١٤٠٦ في ٣ يناير ١٩٥٧، ص٥، "أم كلثوم تغني للمساهمة في تعمير بورسعيد". سافرت فرقة فدائي بورسعيد المعروفة بالهاتاشاما لـ قابلة الرئيس وحضور الحفل. الأخبار، عدد ١٤١٥ في ١٤ يناير ١٩٥٧، "فرقة فدائي بورسعيد تصل القاهرة".

٢٧٣) الأخبار، عدد ١٤٠٤ في ١يناير ١٩٥٧، ص٤، "إعانات شهرية"؛ عدد ١٤٣٩ في ١١ فبراير ١٩٥٧، ص٢، "ميناء جديد".

[٢٧٤]) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٦ في ٢ يناير ١٩٥٧، ص٤، "قروض أصحاب الأعمال تخصم من التعويضات أو تسدد في عامين"؛ الوقائع المصرية، عدد ٤ في ١٠ يناير ١٩٥٧، ص٢٧، وزارة الشئون الاجتماعية قرار وزاري رقم ٢٠ في ٥ يناير ١٩٥٧.

[٢٧٥]) آخر ساعة، عدد ١١٥٥، المصدر السابق، ص٢، "أسرار"؛ الأهرام، عدد ٢٥٥٧٥ في ١٢ ديسمبر ١٩٥٦، ص٥.

[٢٧٦]) الوقائع المصرية، عدد ١٦ في ٢١ فبراير ١٩٥٧، ص٢٧، وزارة الشئون الاجتماعية قرار وزاري رقم ٥٨ في ١٧ فبراير ١٩٥٧.

[٢٧٧]) الأخبار، عدد ١٤٣٥ في ٦ فبراير ١٩٥٧، ص٤، "منح قروض بضمان التعويضات"، عدد ١٤٥٢ في ٢٦ فبراير ١٩٥٧، ص٣.

[٢٧٨]) وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص٤١١. ذكرت بعض المصادر أنه تم بحث حالة ٢٦٤٤ تاجرا.

[٢٧٩]) الوقائع المصرية، عدد ٣ مكرر في ٨ يناير ١٩٥٧، قرار وزاري رقم ٢٠ في ٦ يناير ١٩٥٧؛ الأخبار، عدد ١٤١٧ في ١٦ يناير ١٩٥٧، ص٢، "الحراسة على أموال الرعايا البريطانيين"، عدد ١٤١٩ في ١٨ يناير ١٩٥٧، ص٣، "٥ حراس على أموال الأعداء".

، "المعتدون نهبوا جمرك بورسعيد"؛ الأخبار، عدد ١٤٠٥، المصدر السابق، ص٤، "وزير الصناعة يزور بورسعيد"، عدد ١٤٠٧، المصدر السابق، ص٣، "مشروعات اقتصادية عاجلة"، عدد ١٤١٤ في ١٣ يناير ١٩٥٧، ص٥، "وزارة المالية تبني جمرك بورسعيد".

[٢٨١]) الأخبار، عدد ١٤٠٩، المصدر السابق، ص١، "ميناء ببورسعيد"، عدد ١٤١٠، المصدر السابق، ص٣، "عادت الحياة لميناء بورسعيد".

[٢٨٢]) فتاة بورسعيد، مجلة المدرسة الثانوية النسوية، العدد الثاني، السنة الثالثة، ٨ إبريل ١٩٥٨، ص٤، "مع السيد محافظ بورسعيد" .

[٢٨٣]) الأخبار، عدد ١٤٠٨، المصدر السابق، ص٥، "المنطقة الحرة ببورسعيد تنشأ فورا"، عدد ١٤١٢ في ١٠ يناير ١٩٥٧، ص٤، "مشروعات لإنعاش بورسعيد"، عدد ١٤١٥ في ١٣ يناير ١٩٥٧، ص٥؛ الكتاب السنوي ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٦٢١.

[٢٨٤]) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٩، المصدر السابق، ص٣، "سرعة تشغيل الأيدي العاملة في بورسعيد"؛ الأخبار، عدد ١٤٣٢ في ٣ فبراير ١٩٥٧، ص٣، "٧ آلاف عامل في بورسعيد يستفيدون من تشريع تنظيم أعمال الشحن والتفريغ".

[٢٨٥]) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٥ في ١ يناير ١٩٥٧، ص٤، "معاينة المنطقة الاقتصادية ببورسعيد"، عدد ٢٥٦٠١ في ٧يناير ١٩٥٧، ص٥، "إقرار برنامج تعمير بورسعيد"؛ الوقائع المصرية، عدد ٥ و٧ في ١٤ و٢١ يناير ١٩٥٧، قرار وزاري رقم ١٦، قرار رقم ٢٥؛ الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٦٢١.

.

[٢٨٧]) فتاة بورسعيد، المصدر السابق؛ الأخبار، عدد ١٤١٢، المصدر السابق، ص٤، "مشروعات صناعية لإنعاش بورسعيد"؛ عدد ١٤١٦ في ١٥ يناير ١٩٥٧، ص٢، "توقيع العقد الأساسي لإنشاء مصنع أقلام الرصاص".

٢٨٨) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٦ في ٢ يناير ١٩٥٧، ص٣، "استصلاح ٩٠٠٠ فدان بمنطقة القناة"؛ الأخبار، عدد ١٤٣٦ في ٧ فبراير ١٩٥٧، ص١، "١٦ ألف فدان لأهالي بورسعيد".

.

[٢٩٠]) الأخبار، عدد ١٤١٠، المصدر السابق، ص٣، "٢٠٠ ألف جنيه لإنشاء الفندق السياحي ببورسعيد".

٢٩١) الوقائع المصرية، عدد ١٥ في ١٨ فبراير ١٩٥٧، ص٥٣، مناقصات – مجلس بلدي بورسعيد.

[٢٩٢]) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٩، المصدر السابق، ص٣، "مطاعم الأسماك".

) الشاطئ، مجلة مدرسة بورسعيد الثانوية، العدد الثاني، مايو ١٩٥٨، ص٣٢. بحيرة المنزلة من أكبر بحيرات مصر وأغناها بالأسماك، مساحتها في عام ١٩٥٨ ثلث مليون فدان، ويقال أنها كانت مليون فدانا، وكانت تمتد إلى فاقوس ودكرنس، لكن مياهها أخذت تنحسر. وذلك لكثرة الأراضي الزراعية المجاورة لها واستصلاح مساحات كبيرة، بجانب انسداد فتحات البواغيز الموصلة بين البحر المتوسط والبحيرة. وفي الجنوب قرب بحيرة المنزلة تقع قرية القابوطي، وتتكون من مساكن من الخشب والصفيح، ويشتهر سكانها بالصيد بزوارقهم الخشبية داخل مياه بحيرة المنزلة، وترجع تسميته إلى الشيخ الخربوطي.

٢٩٤) المساء، عدد ٤٣ في ١٧ نوفمبر ١٩٥٦، ص٥، "٥٠ ألف جنيه تعويضات لصيادي بحيرة المنزلة".

[٢٩٥]) الأخبار، عدد ١٤١٦ في ١٥ يناير ١٩٥٧، ص٣، "إلغاء قيود الصيد في بورسعيد".

٢٩٦) مجلة العربي، عدد ٤٩، المصدر السابق، ص ص٩٢، ٩٣.

.

.

[٢٩٩]) دار الوثائق القومية، وزارة الشئون البلدية، ملف ٠٠٠٢٤٧ – ٢٠٣٩، المصدر السابق، ص٦، عملية إنشاء مصنع السجاد والكليم.

[٣٠٠]) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٨، المصدر السابق، ص٤، "ترميم ٢٥ مدرسة"؛ بنت النيل، عدد ١٣٦ في فبراير ١٩٥٧، ص٧٦.

٣٠١) الأخبار، عدد ١٤٠٨، المصدر السابق، ص٣، "بدأت الدراسة بمدارس بورسعيد".
[٣٠٢]) الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٥١٣؛ وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص٤١١.

[٣٠٣]) بنت النيل، عدد ١٣٧ في مارس ١٩٥٧، ص٧، "مطلوب لبنات بورسعيد".

[٣٠٤]) الأخبار، عدد ١٤١٢ في ١٠ يناير ١٩٥٧، ص٥، "المفصولون من طلبة بورسعيد"، عدد ١٤١٧ في ١٦ يناير ١٩٥٧، ص٤، "كمال الدين حسين يزور بورسعيد"، ص٥، "قيد المفصولين"، عدد ١٤١٩ في ١٨ يناير ١٩٥٧، ص١، "الاستيلاء على ١٢ مدرسة".

.

[٣٠٦]) وزارة الشئون البلدية والقروية، ملف ٠٠٠٢٤٧ – ٢٠٣٩، المصدر السابق، ص٢٠، عملية إنشاء عدد ٢ مدرسة ابتدائية ببورسعيد.

[٣٠٧]) علي عبده الزغبي، المرجع السابق، ص ص٤٢، ٤٣.

[٣٠٨]) فتاة بورسعيد، المصدر السابق، ص١٢، "حقائق لم تنشر عن مدرسة بورسعيد الصناعية الثانوية" .

[٣٠٩]) دار الوثائق القومية، وزارة الشئون البلدية والقروية، ملف ٠٠٠٢٤٧ – ٢٠٣٩، دفاتر فتح العطاءات - مناقصات المقاولات ابتداء من ١٩٦٢/٥/٢٠ وحتى ١٩٦٣/٢/٢١- مجلس بلدي بورسعيد، ص٣، إنشاء المدرسة الصناعية الثانوية. قُدمت أربعة عطاءات: أحمد الترجمان (١٩٤٨١٥ جنيها)، شركة قوطة (١٦٩٣٨٦ جنيها)، محمد كمال (١٩٣٩٤٠ جنيها)، عبد الرحمن عطية (١٩٠٨٨٦ جنيها).

[٣١٠]) المصدر نفسه، ص٤٠، عملية إنشاء العهد العالي التجاري ببورفؤاد.

[٣١١]) دار الوثائق القومية، وزارة الشئون البلدية والقروية، ملف ٠٠٠٢٤٧ – ٢٠٣٩، المصدر السابق، ص٢، إنشاء قصر الثقافة؛ علي عبده الزغبي، المرجع نفسه، ص٤٣. قُدمت خمس عطاءات: أنيس عزيز الباقوري (٨٣٨٦٩ جنيها)، أحمد الترجمان (٨٨٣٧٧ جنيها)، شركة قوطة للمقاولات (٨٢٠١٤ جنيها)، محمد كمال أمين (٧٣٦٩٦ جنيها)، عزت الحماقي (٧٣٣٩٢ جنيها).

[٣١٢]) فتاة بورسعيد، المصدر السابق، ص٤، "مع السيد محافظ بورسعيد" .

.

[٣١٤]) دار الوثائق القومية، وزارة الشئون البلدية والقروية، ملف ٠٠٠٢٤٧ – ٢٠٣٩، المصدر السابق، ص٧، عملية إنشاء متحف بورسعيد القومي. كانت قيمة العطاءات: شركة قوطة (٨٧٠٩٦ جنيها)، شركة عبد الرحمن عطية (١٠٦٩٣٠ جنيها)، شركة أحمد الترجمان (٩٩٥٦٩ جنيها)، شركة محمد كمال أمين (٩٥٣١٤ جنيها).

[٣١٥]) القاهرة، عدد ١١٣٥ في ٨ ديسمبر ١٩٥٦، ص٤، "وحدات بورسعيد الصحية".

[٣١٦]) وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، المصدر السابق، ص ص٤٠٨، ٤٠٩.

[٣١٧]) الأهرام، عدد ٢٥٥٩٨، المصدر السابق، ص٤، "إعداد معسكر الجولف للمهاجرين".

[٣١٨]) الوقائع المصرية، عدد ٣ مكرر في ٨ يناير ١٩٥٧، ص٣، قرار وزاري رقم ٢١ في ٦ يناير ١٩٥٧.

[٣١٩]) علي عبده الزغبي، المرجع السابق، ص ص٤٢، ٤٣.

[٣٢٠]) الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٥٣٤.

.

[٣٢٢]) الأخبار، عدد ١٤٢٦ في ٢٧ يناير ١٩٥٧، ص٣، "إعادة الحجر الصحي في بورسعيد والطور".

[٣٢٣]) المصدر نفسه، عدد ١٤٢٩ في ٣٠ يناير ١٩٥٧، ص٤، "منحة بورسعيد للموظفين الذين بقوا في المدينة أثناء العدوان".

، "تأهيل مهني".

، "المرأة في الحياة الاجتماعية".

.

[٣٢٧]) وزارة الشئون البلدية والقروية،ملف٠٠٠٢٤٧–٢٠٣٩،المصدر السابق،ص٣٦، إنشاء مؤسسة للفتيات القاصرات.

[٣٢٨]) الوقائع المصرية، عدد ٣ مكرر في ٨ يناير ١٩٥٧، ص٣، قرار وزاري رقم ٢١ في ٦ يناير ١٩٥٧.

[٣٢٩]) المصدر نفسه، عدد ٤ في١٠ ناير ١٩٥٧، ص٨، قرار وزاري رقم ٢٢ في ٨ يناير ١٩٥٧.

[٣٣٠]) الأخبار، عدد ١٤٠٦، المصدر السابق، ص٦، "إستاد بورسعيد، البلدية تكتتب بمبلغ ١٥ ألف جنيه"، "المصري والمصانع الحربية".

، المصدر السابق، ص٩٣. في عام ١٩٦٢ بلغ عدد المشتركين فـي استاد بورسعيد ٢٢ ألفا. وفي الصيف كان حمام السباحة يستقبل يوميا ٥٠٠ سباح.

[٣٣٢]) وزارة الشئون البلدية والقروية، ملف ٠٠٠٢٤٧ – ٢٠٣٩، المصدر السابق، ص٢٩، عملية إنشاء معسكر دائم للشباب.

[٣٣٣]) الوقائع المصرية، عدد ١٣ مكرر في ١٢ فبراير ١٩٥٧، ص١، أمر عسكري رقم ٤ من محافظ القنال في ١٢ فبراير ١٩٥٧.

[٣٣٤]) الأخبار، عدد ١٤٠٩، المصدر السابق، ص٥، "حصر خسائر السجون".

[٣٣٥]) دار الوثائق القومية، ديوان الداخلية، ملف ٠٠٨٣٥٦ – ٢٠٠١، تقارير مفتش الداخلية بشأن التفتيش على سجن بورسعيد، ١٩٦٧/٨/٩.

[٣٣٦]) المصدر نفسه، التفتيش على أعمال قسم شرطة الشرق، ١٩٦٧/٥/٣٠، أعمال نقطة شرطة القنال الداخلي ١٩٦٧/٩/٦.

[٣٣٧]) المصدر نفسه، التفتيش على أعمال قسم شرطة العرب ١٩٦٧/٨/١٥، قسم شرطة المناخ وحدة الخيالة، ١٩٦٧/١١/٨.

[٣٣٨]) المصدر نفسه، تقارير التفتيش على نقطة شرطة الحرية المؤقتة، ١٩٦٧/٥/٩.

[٣٣٩]) المصدر نفسه، تقرير التفتيش على أعمال قسم شرطة الميناء، ١٩٦٧/٤/٤، تقرير التفتيش على أعمال نقطة شرطة بورفؤاد، ١٩٦/٤/١٨، تقارير التفتيش على أعمال نقطة شرطة الترسانة التابعة لقسم شرطة ميناء بورسعيد، ١٩٦٧/٨/١٦.

[٣٤٠]) المصدر نفسه، تقرير التفتيش على أعمال نقطة قسم شرطة المصانع المؤقتة، ١٩٦٧/٥/٩.

[٣٤١]) المصدر نفسه، تقرير التفتيش على أعمال قسم قوات الأمن، تقرير التفتيش على أعمال وحدة التدريب، ١٩٦٧/٤/٢٥.

[٣٤٢]) الوقائع المصرية، عدد ١٦ في ٢١ فبراير ١٩٥٧، ص٤٧، مناقصات – مجلس بلدي بورسعيد.

[٣٤٣]) ديوان الداخلية، المصدر السابق، تقرير التفتيش على أعمال وحدة الحريق، ١٩٦٧/٣/٢٩.

[٣٤٤]) علي عبده الزغبي، المرجع السابق، ص ص٤٢، ٤٣.

[٣٤٥]) الأخبار، عدد ١٤٢٧ في ٢٨ يناير ١٩٥٧، ص٥، "قضايا الجنايات ببورسعيد تنظر في فبراير".

[٣٤٦]) لطفي رابح جمعة، المصدر السابق، ص١٧١.

[٣٤٧]) مصطفى الشكعة، المصدر السابق، ص٧٥؛ الكتاب السنوي عام ١٩٥٩، المصدر السابق، ص٧٥.

٣٤٨) محافظة بورسعيد، إدارة العلاقات العامة، بورسعيد الماضي والحاضر والمستقبل، عيد النصر ٢٣ ديسمبر ١٩٨٦، ص٢٠.

.

[٣٥٠]) دار الوثائق القومية، وزارة الشئون البلدية والقروية، ملف ٠٠٠٢٤٧ – ٢٠٣٩، المصدر السابق، ص٤، عملية إنشاء مساكن اقتصادية بورسعيد – بورفؤاد، ص٢٣، عملية إنشاء عدد ٥ عمارات سكنية متوسطة.

.

[٣٥٢]) وزارة الشئون البلدية والقروية، ملف ٠٠٠٢٤٧ – ٢٠٣٩، المصدر السابق، ص٢١، عملية إتوريد لوحات صاج للشوارع والمنازل.

.

[٣٥٤]) وزارة الشئون البلدية والقروية، ملف ٠٠٠٢٤٧ – ٢٠٣٩، المصدر السابق، ص٥، إنشاء مرافق مصيف الجميل.

[٣٥٥]) علي عبده الزغبي، المرجع السابق، ص٤٢.

[٣٥٦]) وزارة الشئون البلدية والقروية، ملف ٠٠٠٢٤٧ – ٢٠٣٩، المصدر السابق، ص٢٧، عملية تعديل مجاري وإنشاء بالوعات.

[٣٥٧]) علي عبده الزغبي، المرجع السابق، ص ٤٣.

[٣٥٨]) وزارة الشئون البلدية والقروية،ملف٠٠٠٢٤٧–٢٠٣٩،المصدر السابق،إضاءة ميدان الشهداء،توريد أدوات كهربائية

[٣٥٩]) علي عبده الزغبي، المرجع السابق، ص ٤٣.

[٣٦٠]) فتاة بورسعيد، المصدر السابق، العدد الثاني، السنة الثالثة، ٨ إبريل ١٩٥٨، ص٤، "مع السيد محافظ بورسعيد" .

[٣٦١]) الأخبار،عدد١٤٣٩في١١فبراير١٩٥٧،ص٣،"مشروع رصف طريق بورسعيد دمياط تعاد دراسته بعد ٢٨ عاما".

[٣٦٢]) وزارة الشئون البلديةوالقروية،ملف٠٠٠٢٤٧ –٢٠٣٩،المصدر السابق، ص١٨،عملية مزلقانات شارع محمد علي

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

١) الوثائق:

– الوثائق غير المنشورة: (محفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة):

- **وثائق وزارة الشئون البلدية والقروية:**

– ملف ٠٠٠٢٢٧ – ٢٠٣٩، توريد وتركيب أعمدة خرسانية لمشروع تعمير بورسعيد.

– ملف٠٠٠٢٢٨– ٢٠٣٩،توريد وتركيب محولات كهربائية وكبلات لبلدية بورسعيد.

– ملف ٠٠٠٢٢٩ – ٢٠٣٩، توريد أصناف لبلدية بورسعيد.

– ملف ٠٠٠٢٤٧– ٢٠٣٩، دفاتر فتح العطاءات، مجلس بلدي بورسعيد.

- **وثائق ديوان الداخلية:**

– ملف ٠٠٨٣٥٦ – ٢٠٠١، تقارير مفتش البوليس بشرطة القنال الداخلي التابعة لمديرية بورسعيد ١٩٦٧.

- **وثائق وزارة الحربية:**

– ملف ٠٠٠٧٦٢– ٠٠٧٦، مكاتبات خاصة بتعويضات أهالي القناة بعد العدوان الثلاثي.

– الوثائق المنشورة:

– الجمهورية العربية المتحدة، إدارة المعلومات والعلاقات العامة بوزارة الشئون الاجتماعية، وزارة الشئون الاجتماعية في ٢٥ عاما، مطابع الشعب، القاهرة ١٩٦٤.

– الجمهورية العربية المتحدة، الكتاب السنوي ١٩٥٩، هيئة الاستعلامات، القاهرة ١٩٥٩.

– وزارة الخارجية، وكالة الشئون السياسية، إدارة غرب أوربا، نشرة الوثائق، الاعتداء البريطاني الفرنسي الإسرائيلي، ٢٩ أكتوبر – ٤ ديسمبر ١٩٥٦، ج١، القاهرة ١٩٥٧.

- وزارة الدفاع، هيئة البحوث العسكرية، الجيش المصري وسبعة آلاف عام من الزمان، القاهرة ٢٠٠٣.

- وزارة المالية، التشريعات التي استصدرتها وزارة المالية والاقتصاد في عهد الثورة، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٥٧.

٢) المذكرات والذكريات:

- إبراهيم هاجوج، مذكرات عن الأيام الأولى للعدوان على بورسعيد عام ١٩٥٦، القاهرة ٢٠١٤.
- أحمد الرفاعي وعبد المنعم شتلة، أيام الانتصار، دار الديمقراطية الجديدة، دار الهنا للطباعة، القاهرة ١٩٥٧.
- بريماكوف وأروتيونوف، العدوان المسلح على مصر، دار الطبع والنشر باللغات الأجنبية، موسكو ١٩٥٧.
- رابح لطفي جمعة، سحق العدوان الثلاثي، الدار القومية، القاهرة ١٩٦٢.
- عبد الفتاح أبو الفضل، كنت نائبا لرئيس المخابرات، دار الشروق، القاهرة ٢٠٠١.
- عبد اللطيف البغدادي، مذكرات، الجزء الأول، المكتب المصري، القاهرة، د.ت
- كمال القلش، بورسعيد أيام المقاومة أربعون عاما على العدوان، كتاب الأهالي رقم ٥٩، القاهرة ١٩٩٧.
- طاهر أبو فاشا، يوم النصر ٢٣ ديسمبر، القاهرة ١٩٦٠.
- محمود الورداني، حدتو سيرة ذاتية لمنظمة شيوعية، دار الهلال، القاهرة ٢٠٠٧ .
- محمود رياض، مذكرات، الجزء الثاني، دار المستقبل العربي، القاهرة ١٩٨٦.
- محمد كمال عبد الحميد، معركة سيناء وقناة السويس، الدار القومية للطباعة، القاهرة ١٩٦٤.
- مصطفى الشكعة وفؤاد هدية، معركة بورسعيد للتاريخ، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٩٥٨.
- يحيى محمود الشاعر، الوجه الآخر للميدالية حرب السويس ١٩٥٦، أخبار اليوم، القاهرة ٢٠٠٦.

٣) الدوريات:

- آخر ساعة، ١٩٥٦، ١٩٥٧
- الاثنين والدنيا، ١٩٥٦، ١٩٥٧
- الأخبار ١٩٥٦، ١٩٥٧
- الأهرام ١٩٥٦، ١٩٥٧
- الجمهورية ،١٩٥٦

- القاهرة ، ١٩٥٦، ١٩٥٧
- المساء ١٩٥٦
- المصري، ١٩٤٠
- الهدف، يناير ١٩٥٧
- الوقائع المصرية، ١٩٥٦، ١٩٥٧
- بنت النيل ١٩٥٦، ١٩٥٧
- روز اليوسف ١٩٥٦ ، ١٩٥٧
- مجلة الرسالة الجديدة، ١٩٥٦
- مجلة الشئون البلدية والقروية، ١٩٥٦، ١٩٥٧
- مجلة العربي، عدد ٤٩ في ديسمبر ١٩٦٢
- مجلة بورسعيد الجديدة، ١٩٨٦

ثانياً المراجع:

- حسن أحمد البدري وفطين أحمد فريد، حرب التواطؤ الثلاثي، القاهرة ١٩٩٧.
- سيرانيان، مصر ونضالها من أجل الاستقلال ١٩٤٥- ١٩٥٢، ترجمة عاطف عبد الهادي، دار الثقافة، القاهرة ١٩٨٥.
- شهدي عطية، تطور الحركة الوطنية المصرية ١٨٨٢ – ١٩٥٦، دار شهدي، القاهرة ١٩٥٧.
- عبد الرحمن الرافعي، ثورة ١٩١٩ تاريخ مصر القومي ١٩١٤ - ١٩٢١، ط٤، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧
- عبد الرحمن الرافعي، مقدمات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، ط٣، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧.
- علي عبده الزغبي، محافظة بورسعيد، مطبعة عماد الدين، بورسعيد، ١٩٦٩.
-محافظةبورسعيد،إدارة العلاقات العامة،بورسعيد جوهرة مصر،عيد النصر٢٣ديسمبر،بورسعيد ١٩٩٣
- هنري لورانس، اللعبة الكبرى الشرق العربي المعاصر والصراعات الدولية، ترجمة محمد مخلوف، قبرص ١٩٩٢.
- وزارة التربية والتعليم، منطقة المنصورة التعليمية، الشئون العامة، الدقهلية وأمجادها، المنصورة ١٩٦٠